بسم الله الرحمن الرحيم

# الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٢٨٨ - السنة الخامسة والعشرون - الجمعة ٦ ربيع الأول ١٤٣٩ هـ - ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٧ م

## ربّ ضارة نافعة!

قبل عشرين يوماً من الآن، كان الرئيس سعد الحريري يعقد جلسات لحكومته، ويأوي إلى بيت الوسط، ويتردد على القصر الجمهوري في بعبدا.. لكنه كان يشتكي الركود ورتابة أوضاعه السياسية.. فحكومته كانت حكومة وحدة وطنية، تضم كل الأطياف السياسية، لا سيما النقيضين: حزب الله والتيار الوطني الحر، ممثلاً بوزير الخارجية الذي كان يطوف القارات الخمس، مروّجاً لحزبه وموقعه المنتظر في العهد القادم. وكانت كتلة الرئيس الحريري مفككة متناقضة، وهو يريد أن يخوض بها انتخابات نيابية بقانون غير محسوم. فجأة، جاءت عملية التنحي، أو الحجر على الرئيس الحريري، فالاستقالة من الرياض، مما أثار حفيظة الشعب اللبناني بكل أطيافه، وكلهم يطالب بعودته. الى أن برزت صيغة الحل، أو التسوية.. فانتقل الحريري الى باريس، حيث لقي استقبالاً رسمياً كان على رأسه الرئيس ماكرون، ثم الى القاهرة حيث التقى الرئيس السيسي.. وبعدها الى العرض العسكري مع الرئيسين عون وبري.. ثم الى بيت الوسط حيث استقبل استقبال الفاتحين. وسواء أكد الرئيس الحريري استقالته أو تراجع عنها، فهل كسب الحريري أم خسر، وهل تحسن وضعه الشعبي والانتخابي أم تراجع؟! الخيار الأول هو الأصح.

### بعد عودة الحريري إلى بيروت:

## تيار المستقبل إلى أين؟

### بعد بيان وزراء الخارجية العرب

## هل دخل لبنان ساحة الصراع الإقليمي؟

## البعد السوري في التأزيم الإقليمي الراهن بعد تساقط قوات داعش

### استقالات جماعية بـ«الهيئة العليا» للمعارضة السورية

## المؤتمر الوزاري العربي والموقف من إيران وحزب الله

### إيران والسعودية واحتمالات المواجهة

## تفاهم مرحلي (روسي أميركي) بشأن سورية

### لقاء القاهرة الفلسطيني: جدول زمني مصري ورفض لاتفاقية المعابر

## السفير السعودي الجديد في بيروت

وصل السفير الجديد للسعودية في لبنان، الاثنين الماضي إلى بيروت لتسلم مهماته رسمياً.

وكان في استقباله على مدخل الطائرة في مطار رفيق الحريري الدولي، سفراء الكويت عبد العال القناعي، الإمارات حمد سعيد الشامسي، مصر نزيه النجاري، العراق علي العامري، سلطنة عمان بدر بن محمد المنذري، تونس محمد كريم بودالي، المغرب محمد كرين، فلسطين أشرف دبور، الجزائر أحمد بو زيان، السودان علي صادق علي، مدير المراسم في وزارة الخارجية اللبنانية بالتكليف عساف ضوميط، الوزير المفوض القائم بالأعمال السعودي في بيروت وليد بخاري وطاقم السفارة السعودية. وبعد استراحة قصيرة في صالون الشرف غادر اليعقوب المطار من دون الإدلاء بأي تصريح، وسط إجراءات أمنية مشددة في المطار.

## «سيّدة الجبل»: سلمان فتح صفحة مشرقة

حيّا «لقاء سيدة الجبل» العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز «الذي فتح صفحة ضرورية ومشرقة في ملف العلاقات الإسلامية – المسيحية على مستوى العالم، تبشر بحوار حضارات وثقافات بدل الصراعات ومراكمة الأحقاد والشكوك والريبة في ما بينها، لاختياره بطريرك الموارنة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي للإطلالة معه ومن خلاله، على مسيحيي لبنان والشرق والعالم بواقع الإسلام المعتدل والمنفتح على الحوار والذي يقبل الآخر المختلف».

وسجل في بيان إثر اجتماعه لـ«غبطة البطريرك، رؤيته الصائبة على غرار أسلافه البطاركة الكبار، في ملاقاة مبادرة قيادة المملكة العربية السعودية المشكورة»، واعتبر أن «هذه الزيارة ذات الأبعاد العظيمة، رسّخت أن ضمان المسيحيين والمسلمين يكمن في الحوار وتوسيع المساحات المشتركة في ما بينهم».

## مجلس العمل: لوقف التحريض ضد السعودية

أبدى مجلس العمل والاستثمار اللبناني في المملكة العربية السعودية أسفه لمستوى التحريض العالي اللهجة من بعض الأوساط في بيروت، الذي قابله استياء شديد في الأوساط الشعبية والإعلامية السعودية، ظهر جلياً على وسائل التواصل الاجتماعي. وناشد رئيس الجمهورية ميشال عون المبادرة شخصياً إلى تبريد الأجواء، ووقف الحملات الإعلامية والتحريضية؛ مراعاة لمصالح ٣٠٠ ألف لبناني باتوا مهددين بلقمة عيشهم، وفي تمكنهم من الاستمرار بلعب دورهم في متابعة أعمالهم وشركاتهم؛ جراء الاستياء الشعبي المتنامي في الدول التي تستضيفهم. وأعلن المجلس أنه سيقوم بتحرك الأسبوع المقبل لشرح موقفه من التطورات الأخيرة.

## نصرالله ينفي «رسمياً» إرسال أسلحة إلى اليمن

أعلن الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله «أننا ننتظر عودة رئيس الحكومة سعد الحريري»، مؤكداً أنه «بالنسبة إلينا، ليس مستقيلاً الى حين عودته». وأشار الى «أننا عندما نفهم كل شيء سنقول ما لدينا»، مشدداً على «أننا منفتحون على كل نقاش».

وقال في كلمة له عبر الشاشة: «لقد سمعنا كلاماً عن خرق حزب الله لبنود التسوية، ولن نرد على هذا الكلام».

وعلّق على البيان الصادر عن جامعة الدول العربية والذي وصف حزب الله بـ «الإرهابي»، فتوجّه إلى «شعب المقاومة» بالقول: «ما سمعتموه بالأمس في البيان العربي إنسوه وطنشوا، وتابعوا مسيركم في طريق الانتصارات التاريخية». ووصف تحميل «حزب الله» مسؤولية توزيع الصواريخ البالستية بـ«السخيف»، نافياً «إرسال أسلحة أو صواريخ أو حتّى مسدس، إلى اليمن أو البحرين أو الكويت أو العراق، ولا إلى أي بلد عربي». وأشار إلى إرسال الحزب سلاحاً الى غزة وسوريا فقط.

كما نفى «رسمياً وبشكل قاطع أن يكون لحزب الله علاقة بإطلاق صاروخ باليستي على الرياض»، قائلاً: «لا علاقة لنا بأي صاروخ أطلق سابقاً أو أي صاروخ سيطلق لاحقاً».

## نقولا: مع الحوار حول السلاح

أكد عضو تكتل «التغيير والاصلاح» النائب نبيل نقولا «أننا مع الحوار في ما يتعلق بسلاح حزب الله، من دون تدخل أي دولة وإن كانت شقيقة، غير أننا نرفض اعتباره إرهابياً، ذلك أن الحزب الذي دافع عن لبنان، في وقت تخاذلت فيه كل الدول العربية في مساعدته لا يجوز أن يوصم بالارهاب، علماً أنه يمثل شريحة كبيرة من اللبنانيين، فيما لم يساعد العرب الشعب اللبناني عندما كان يتعرض للقهر والتعذيب»، لافتاً إلى أنه «إذا كان العرب يعتبرون أن تمويل حزب الله الآتي من إيران يشكل لهم مشكلة، فليذهبوا إلى محاربة ايران، وكل ما هو عكس ذلك يُعدّ تجنّياً على لبنان». وسأل في حديث إلى وكالة «الأنباء المركزية»: «منذ متى كانت الجامعة العربية تقوم بعمل ايجابي تجاه القضايا العربية، ولماذا لم تتخذ مواقف كهذه عندما كان لبنان يتعرض للاعتداءات الاسرائيلية؟»، معتبراً أن «الجامعة العربية باتت جامعة التفرقة العربية».

## ملك الأردن للجميّل: نقف إلى جانب لبنان

استقبل العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، في قصر الحسينية في العاصمة الأردنية، رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميّل، الذي يزور عمّان، تلبية لدعوة رسمية.

وتناولت المحادثات، بحسب بيان للمكتب الاعلامي للجميل، «التطورات الراهنة على الساحتين الاقليمية والدولية، وقد وضع الملك عبدالله الثاني النائب الجميل، في أجواء المستجدات الدقيقة التي تمر بها المنطقة»، مؤكداً «عمق العلاقات التاريخية والأخوية بين البلدين، ووقوف الأردن الكامل إلى جانب لبنان في جهوده لتجاوز التحديات والحفاظ على وحدته الوطنية وسيادته وأمنه واستقراره، وصولاً إلى بناء المستقبل الأفضل للشعب اللبناني».

وأعرب الجميل عن تقديره لـ«مواقف الأردن، بقيادة الملك عبدالله، الداعمة لوحدة لبنان واستقراره وازدهاره، ومساعيه المتواصلة لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة»، شاكراً «الأردن على دعم الجيش اللبناني ومساعدته».

## أبو فاعور: هاجس جنبلاط الوحدة الوطنية

عرض عضو «اللقاء الديموقراطي» النائب وائل أبو فاعور، مع سفيرة الاتحاد الاوروبي في لبنان كريستينا لاسن للأوضاع والتطورات السياسية في لبنان.

وأكد بعد اللقاء أن «هاجس رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط هو الحفاظ على الوحدة الوطنية والاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي الذي هو مصلحة لكل اللبنانيين والذي نأمل أن يلاقي دفعاً إيجابياً بعد عودة الرئيس سعد الحريري الى لبنان بما يمثله من ضمانة للاعتدال والاستقرار والوحدة الوطنية التي مهما تعددت الرؤى السياسية والاختلافات فهي تبقى هاجسه واهتمامه الأساسي».

## لقاء أبو الغيط وبرّي

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة الامين العام لجامعة الدول العربية أحمد ابو الغيط، وتناول الحديث التطورات الراهنة واجواء اجتماع الجامعة العربية والقرار الذي صدر عنها.

وقال الرئيس بري عن اللقاء رغم التوضيح من سعادة الأمين العام للجامعة العربية، ذكرته بمقدمة القرار «العتيد»، اذ يؤكد أهمية ان تكون العلاقات بين الدول العربية والجمهورية الإسلامية في إيران قائمة على مبدأ حسن الجوار...

كما ان القرار بعنوان الحكومة اللبنانية غير موفق على الاطلاق، ان لم أقل انه مسيء في ظرف التموّج الحكومي الحاضر.

بدوره أكد ابو الغيط ان «الجميع يعترف بخصوصية الوضع اللبناني ولبنان لا يمكن أن يكون مسرحاً لأي صدام عربي – إيراني».

## وجهة نظر

# مصر: دور أكبر لبنانياً

بقلم: أيمن حجازي

التطورات السياسية التي حصلت منذ الرابع من تشرين الثاني الجاري زاخرة بالدلالات الداخلية والخارجية، ومن المرجح أن يكون لها تداعيات شتى في أكثر من ميدان وعلى أكثر من صعيد. فالتباين الذي ظهر الى العلن بين الحكم الحالي في المملكة العربية السعودية وقيادة تيار المستقبل في ما يتعلق بإدارة الوضع اللبناني لم يعد محدود الآفاق، بل امتد ليشمل العديد من الدول الأوروبية والعربية بشكل متفاوت، وقد يكون هذا التباين قد وصل الى خط واشنطن - الرياض أيضاً.

وقد نشطت إثر تلاوة الرئيس سعد الحريري بيان استقالته من العاصمة السعودية، ومن ثم بقاؤه فيها، تدخلات عربية أجهضها السعوديون الذين لم يتمكنوا من أهمال الوساطة الفرنسية المدعومة أميركياً. وقد أفلحت هذه الوساطة في إخراج الرئيس الحريري من السعودية، وثبت أن باريس وواشنطن وبرلين و... لا ترغب في قلب الطاولة اللبنانية وتحرص على استمرار الاستقرار النسبي الذي تنعم به الساحة اللبنانية، والذي يستند حالياً إلى تسوية تفاهمية وجدت منذ تشكيل حكومة الرئيس تمام سلام، وتعززت بتسوية لاحقة أنهت الشغور الرئاسي وقادت العماد عون الى قصر بعبدا منذ نحو سنة، وقد أعادت تلك التسوية أيضاً الرئيس سعد الدين الحريري الى سدة الرئاسة الثالثة.

وقد أوحى اجتماع جامعة الدول العربية الذي انعقد في القاهرة يوم الأحد الماضي أن مصر وبعض الدول العربية الأخرى تفضّل معالجة أكثر هدوءاً في ما يتصل بالوضع اللبناني.

لقد منحت الأزمة الأخيرة مصر مساحة أكبر من التأثير من خلال الساحة اللبنانية، وهذا ما أكدته زيارة الرئيس سعد الحريري للقاهرة وهو في طريق العودة الى بيروت، وأشارت بوضوح الى توق لبناني الى اشراك مصر في ممارسة التأثير على الساحة اللبنانية وعدم ترك هذه الساحة للاحتكار السعودي الذي انفجر في الأسابيع الثلاثة الماضية، دون أن يعني ذلك أن هناك تعاركاً مصرياً سعودياً على الساحة اللبنانية، وذلك بفعل ارتباط الحكم الحالي في مصر بالسياسة السعودية.

كيف يمكن أن تؤثر التطورات الأخيرة بالعلاقة بين أركان الحكم اللبناني؟ وأي وضع حكومي يمكن أن يوجد بعد كل ما حدث؟

اذا سلمنا جدلاً بأن الرئيس سعد الحريري سيخضع حرفياً للرغبة السعودية، فإن النتيجة الطبيعية لذلك ستكون اصراره على استقالة حكومته، وامتناع تيار المستقبل عن المشاركة في أية حكومة يوجد فيها حزب الله المستمر في أداء دوره الإقليمي المتعاظم. ولكن الوقائع تشير الى أن الرئيس الحريري لا يميل الى هذا التوجه في السلوك السياسي على الساحة اللبنانية، وهو سيبحث دوماً عن وسائل للتملص من تبعات الموقف السعودي، ولن يألو جهداً للاستعانة بأيّ من المواقف الغربية المتفهمة لسلوكه السياسي الذي اعتمده منذ انخراطه في تسوية انهاء الفراغ الرئاسي قبل عام من الزمن، وسيلجأ أيضاً إلى القاهرة، ليس لتوجيه الشكر لها على تضامنها معه في الأزمة الأخيرة فقط، بل لطلب مد العون في تليين الموقف السعودي على الساحة اللبنانية. فهل يفلح الرئيس الحريري في مهمته الاستقلالية الجديدة، وهل يجد من يمد له يد العون من فريقه السياسي ومن باقي أفرقاء الساحة اللبنانية الذين يحتاج الى ملاقاتهم له في منتصف الطريق؟

## الجماعة الإسلامية تلتقي جنبلاط في كليمنصو

استقبل رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط في دارته بكليمنصو، وفداً من الجماعة الإسلامية برئاسة الأمين العام الأستاذ عزام الأيوبي، ومشاركة رئيس المكتب السياسي النائب السابق الأستاذ أسعد هرموش والنائب الدكتور عماد الحوت وعضو المكتب السياسي الأستاذ عمر سراج.

وشارك إلى جانب جنبلاط، نجله تيمور والنائبان غازي العريضي ووائل أبو فاعور وأمين السر العام في الحزب التقدمي الاشتراكي ظافر ناصر ومفوض الداخلية هادي أبو الحسن. وتناول البحث آخر التطورات السياسية الراهنة.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

# كلمة الأمان

## مشاريع التطرّف والانقسام المذهبي في العالم العربي

بعد انطواء صفحة ما سمي «الربيع العربي» وظهور التيار الإسلامي فيه كأقوى مكوّن من مكوّنات الساحة الشعبية والسياسية في العالمين العربي والإسلامي، تلقفت الدوائر الغربية الرسالة، ووضعت مواجهة هذا التيار في مقدمة اهتماماتها، خاصة بعد الممارسات الإرهابية التي أقدمت عليها بعض التنظيمات التي تحمل اسم الإسلام في العالمين العربي والإسلامي.

وجاء في مقدمة عمليات التصدي للتيار الإسلامي شق صفه، وتعميق جذور الانتماءات المذهبية، فبدل أن كان هناك عالم إسلامي واحد، بات لدينا عالم سنّي وآخر شيعي، خاصة بعد نجاح التجربة الإيرانية في إقامة جمهورية إسلامية تعتمد المذهب الشيعي، في دولة نفطية واقعة في عمق الخليج، العربي أو الفارسي، استطاعت انعاش الحضور الشيعي في عدد من الأقطار المجاورة. بالمقابل، لم تستطع أقطار الخليج الأخرى، من السعودية الى جاراتها العربيات، أن تقدم شيئاً في هذه المجال، فالسعودية بلد الحرمين وقبلة المسلمين، لكنها لا تحمل رسالة، بل هي تلاحق الدعاة الإسلاميين وتعتقلهم باتهامات واهية لا تشكل أي خطر على أمن البلد أو الأسرة الحاكمة فيه. وهنا استيقظ الوعي القومي لدى أنظمة الخليج، وبدأت مواجهة مفتوحة ضد إيران وكل من يمتّ إليها بصلة. كذلك إلى الامتدادات الشيعية، سواء في أقطار الخليج أو في العراق ولبنان وأفغانستان وغيرها.

معروف أن لبنان بلد مركب طائفياً ومذهبياً، وكان المسيحيون فيه يتلقون دعماً غربياً عبر الفاتيكان وغيره من المؤسسات التبشيرية والانمائية. والمسلمون السنّة تتلقى معاهدهم الشرعية مساندة من الأزهر، وبعض قواهم السياسية تلقت دعماً مالياً سعودياً، لاسيما بعد بروز التيار الحريري. وبعد انتصار الجمهورية الإسلامية في إيران قدّمت دعماً مالياً وثقافياً كبيراً، تجلى في أبرز صوره بدعم حزب الله، عن طريق تدريب وتأهيل رجاله ودعم مؤسساته، واستمر هذا الدعم وتطوّر ليصبح الحزب هو الممثل الرئيسي للشيعة في لبنان، مما أتاح له الانتشار الى الأقطار العربية الأخرى، لاسيما في سوريا والعراق وبعض أقطار الخليج..

لذلك فقد بات لبنان هو الساحة الشيعية المتقدمة، وهو مركز التأهيل والتدريب، ثقافياً وسياسياً وعسكرياً، خاصة أن مناطق الجنوب، على الحدود مع فلسطين المحتلة، مما أتاح له أن يركز على مشروع المقاومة، وأن يمتلك قدرات لوجستية كبيرة، في بلد حرّ واقع على الحدود مع الكيان الصهيوني.

وعندما بدأت المواجهة بين الإدارات الأمريكية المتلاحقة ضد إيران، كان حزب الله هو الأعلى قدرة على الصمود في المواجهة. وعندما انتقلت ساحة المواجهة إلى مناطق الخليج، بين إيران وأقطار الخليج العربية، شكل حزب الله ساحة تفاعل، سياسي واستراتيجي، في مواجهة أقطار الخليج التي اعتمدتها الإدارة الأميركية، لاسيما مع بداية حكم الرئيس ترامب، فكان المؤتمر الكبير الذي دعت إليه المملكة العربية السعودية في الرياض يوم ٢١ أيار الماضي، والذي انتهى بأن يحمل ترامب معه مشاريع تقدر قيمتها بأربعمائة وثمانين مليار دولار، في مقابل الاتفاق الأمريكي السعودي على مواجهة إيران والتصدي لمشاريعها في منطقة الخليج وفي العالم. ولا تزال هذه المواجهة قائمة، ويشكل حزب الله في لبنان أداتها الأقوى والأبرز.

كانت هذه وسيلة لمواجهة التيار الإسلامي وتفتيته مذهبياً، وزرع الفتنة في ساحته. وجاءت الوسيلة الثانية التي لا تقل عن الأولى فاعلية وأهمية. وهي تتلخص في انعاش التيارات الإسلامية المتطرفة، وتمكينها من امتلاك المال والسلاح، وأن تستفيد من تجارب الحركات الإسلامية القديمة في ميادين العمل العام. فأين كانت «النصرة» و«داعش» أيام انتعاش القوى الإسلامية، سواء في مصر أو تونس أو سوريا أو اليمن وليبيا؟ وعندما جرى قمع هذه الحركات، وإفشال هذه التجارب، جرى استيلاد المنظمات المتطرفة منذ سنة ٢٠١٤ وما جاء بعدها. بدأت «داعش» من الموصل والرمادي في العراق، حيث جرى فتح أبواب السجون العراقية ليخرج منها رموز حزب البعث القدامى، من العاملين مع نظام صدام حسين، لتحملهم سيارات ذات دفع رباعي إلى الحدود السورية. هذا في العراق، أما في سوريا فقد جرى الافراج عن مئات المعتقلين السياسيين من المتطرفين، من سجن حلب المركزي، وسجن صيدنايا وغيرهما، ليذهبوا الى مدينة الرقة وينضموا الى إخوانهم العراقيين القادمين من بلدهم. وتأكيداً على تبني نموذج داعش (الأشد تطرفاً) فقد انسحبت القوات العراقية من مواقعها المتقدمة، لاسيما في مصافي النفط، لتتسلم «داعش» أنبوب نفط غزير شكل مصدراً رئيسياً لتمويل التنظيم واطلاق يده بعيداً عن أي رقابة.

نحن في لبنان شهدنا تجربة إسلامية متطرفة عام ٢٠٠٧ تحت عنوان «فتح الإسلام» في مخيم النهر البارد، إذ كان المسمى (شاكر العبسي) في سجن حلب المركزي، فجرى الافراج عنه ليذهب عدة أشهر الى العراق، يعود بعدها ليشرف تنظيم «القيادة العامة» على تشكيل مجموعة من عتاة المتطرفين، يقودهم (العبسي) الى لبنان، الى مخيم شاتيلا أولاً، ثم الى النهر البارد في شمال لبنان حيث عمل هناك عدة أشهر، وضع يده خلالها على مخازن سلاح «القيادة العامة» والقوى المنشقة عن حركة فتح.. ويخوض معارك مع الجيش اللبناني، أدت الى تدمير المخيم، وسقوط مئات القتلى.. لينسحب العبسي بعدها ويعود من حيث أتى الى سوريا.

ماذا بعد؟! يفاخر بعض الذين شاركوا في عمليات تصفية منظمات الثورة السورية، بأنهم قضوا على الإرهاب، خاصة بعد تحرير مدينة البوكمال بمحافظة دير الزور، وأن طائرات أمريكية كانت تحلق فوق معسكرات التنظيمات المتطرفة، ولاسيما «داعش»، وأن إحدى الطائرات انتشلت عدة مسؤولين في داعش من أرض المعركة.. قد يكون هذا صحيحاً.. لكن الصحيح والأكيد هو أن قوات حزب الله أشرفت على نقل مجموعة من مقاتلي «داعش» من «جرود القاع» قرب الحدود اللبنانية الى دير الزور، وأنهم كانوا يقدّمون لهم الطعام والماء المثلج في باصات مكيّفة، الى أن بلغوا المكان الذي يريدون.

المعركة ضد الفصائل المتطرفة لم تنته بعد، ومن يَرَ غير ذلك فهو واهم. والمقاتلون الذين تركوا سلاحهم وانتشروا في المدن والقرى قد تكون لهم عودة، بأسلوب مسلح أو غير ذلك.

### بعد بيان وزراء الخارجية العرب

# هل دخل لبنان ساحة الصراع الإقليمي؟

تتجمع الغيوم السوداء فوق لبنان في ظل احتدام الصراع بين المحورين الإيراني والسعودي. وإذا كانت قضية عودة الرئيس سعد الحريري إلى لبنان قد سويت عبر تفاهمات سعودية–فرنسية، فإن القرارات التي صدرت في ختام الاجتماع الطارئ لوزراء خارجية الدول العربية في القاهرة، والتي وصفت فيه جامعة الدول العربية «حزب الله» بأنه «إرهابي.. يدعم الجماعات الإرهابية في الدول العربية»، فتح الباب واسعاً أمام التساؤلات عمّا ينتظر لبنان في الفترة القادمة، وخصوصاً في ظل الإصرار السعودي على فتح الصراع مع إيران عبر بوابة «حزب الله».

فهل دخل لبنان عصر الصراع المحتدم بين المحورين الإيراني والسعودي في المنطقة والممتد من اليمن والعراق والبحرين، وصولاً الى سوريا؟

وهل عودة الحريري الى لبنان هي من أجل تطبيق الاستراتيجية الجديدة للصراع مع إيران و«حزب الله»؟

وهل يستطيع لبنان تحمُّل كلفة الصراع الإيراني–السعودي سواء على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وكذلك على الصعيد الأمني؟

وهل مواجهة سياسات إيران و«حزب الله» في لبنان تحظى بغطاء أميركي؟

أسئلة كثيرة أثارها البيان الصادر عن اجتماع مجلس وزراء خارجية الدول العربية في القاهرة، ولا سيما بعد تحميل بيان الجامعة العربية «حزب الله» «الشريك في الحكومة اللبنانية مسؤولية دعم الجماعات الإرهابية في الدول العربية بالأسلحة المتطورة»، ومطالبة الحزب «بالتوقف عن نشر التطرف والطائفية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول، وعدم تقديم أي دعم للإرهاب والإرهابيين في محيطه الإقليمي».

قبل التوقف عند مضمون بيان وزراء الخارجية العربية وما جاء فيه من اتهامات لـ«حزب الله»، لا بدّ من التوقف أولاً عند مرحلة ما بعد عودة الرئيس الحريري الى لبنان.

وهذه النقطة أساسية، لأن المواقف التي أعلنها الرئيس الحريري في بيان الاستقالة في الرابع من الشهر الجاري بحق إيران و«حزب الله»، والتي أعاد تأكيدها مجدداً بصيغة أخرى في المقابلة التلفزيونية التي أجراها في الرياض التي اتهم فيها «حزب الله» بتهديد أمن لبنان واللبنانيين وأمن الدول العربية، تؤكد ان الرئيس الحريري سيحمل خطاباً سياسياً جديداً يتناسب والمرحلة الجديدة التي دخلها الصراع الإيراني – السعودي في المنطقة.

وأول ملامح هذه السياسة الجديدة، أن لبنان بعد التطورات السياسية والعسكرية في العراق وسوريا أصبح جزءاً من مناطق الصراع بين إيران والسعودية.

النقطة الثانية هي ان كل الأسلحة أصبحت مباحة في الصراع مع إيران و«حزب الله» في لبنان، ويؤكد ذلك اتهام وزراء الخارجية العرب «حزب الله» بـ«نشر التطرف والطائفية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول».

النقطة الثالثة، وهي الأهم، هي قدرة الرئيس الحريري على السير في الاستراتيجية السعودية الجديدة في مواجهة «حزب الله» وإيران في لبنان.

بعد هذه القراءة الأولية لمرحلة ما بعد عودة الرئيس الحريري الى لبنان، يجدر التوقف عند مضمون بيان وزراء الخارجية العرب وما جاء فيه من اتهامات لـ«حزب الله».

النقطة الأولى هي تحميل «حزب الله»، «الشريك في الحكومة اللبنانية مسؤولية دعم الجماعات الإرهابية بالأسلحة المتطورة»، وتؤكد هذه النقطة مسؤولية الحكومة اللبنانية المباشرة عن كل ما يقوم به «حزب الله» في سوريا والعراق واليمن والبحرين، ولأنه شريك في الحكومة اللبنانية، فالمسؤولية مشتركة بحسب بيان وزراء الخارجية العرب، وبالتالي على الحكومة اللبنانية مسؤولية مواجهة «حزب الله» أو اعتبارها شريكاً له، وبذلك ستتحمل نتائج هذا الأمر.

النقطة الثانية مطالبة بيان وزراء الخارجية العرب «حزب الله» «بالتوقف عن نشر التطرف والطائفية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول وعدم تقديم أي دعم للإرهاب والإرهابيين في محيطه الإقليمي».

وهذا يعني وضع جامعة الدول العربية «حزب الله» على لائحة المنظمات الإرهابية، وأنه يقوم بنشر التطرف والطائفية، وكذلك بدعم الإرهاب والإرهابيين، وبذلك يصبح استهداف «حزب الله» ومن معه متاحاً في الدول العربية وكذلك في لبنان.

لكن كيف يمكن الدول العربية مواجهة «إرهاب» حزب الله في لبنان والمنطقة؟

في هذا الإطار كان لافتاً البيان الصادر عن البيت الأبيض السبت الماضي في واشنطن بعد اتصال الرئيس ترامب بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وجاء فيه أن «الرئيس دونالد ترامب تحدث اليوم مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن الوضع في لبنان وسوريا، وأنهما اتفقا على العمل مع حلفائهما لمواجهة النشاطات المزعزعة للاستقرار التي يقوم بها حزب الله وإيران في المنطقة»، وإذا تذكرنا ان هذا البيان جاء في ظل الزيارة التي يقوم بها الرئيس الحريري الى باريس، فإن ملامح المرحلة أو المواجهة القادمة في لبنان تبدو واضحة.

باختصار، الساحة اللبنانية أصبحت مفتوحة على الصراع الإيراني – السعودي، فهل يدفع لبنان واللبنانيون الثمن؟■

بسام غنوم

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

# الذكرى الـ ٧٤ للاستقلال بين السيادة والضغوط الخارجية

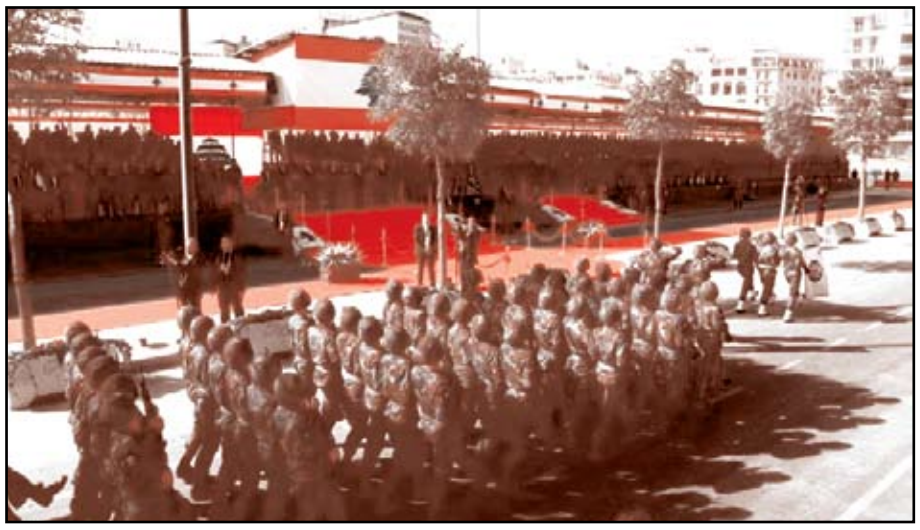

بقلم: وائل نجم

حلّت يوم الأربعاء الذكرى الرابعة والسبعون لاستقلال لبنان وسط أزمة سياسية داخلية على علاقة بالخارج، وضغوطات خارجية على صلة بالداخل.

فقد سبق الذكرى بأسبوعين تقريباً استقالة رئيس الحكومة، سعد الحريري، المفاجئة من العاصمة السعودية الرياض، وتزامنت مع غموض اكتنف الاستقالة وإقامة الحريري في الرياض بلغت حد التعامل مع المسألة على فرضية أنه في إقامة جبرية أو أنه محتجز، وهو ما استدعى تحركاً لبنانياً باتجاه العديد من العواصم الأوربية تحديداً، وكذلك تدخلاً فرنسياً مباشراً قاده الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وأفضى إلى ما اعتبر وساطة أو تسوية أنهت الغموض حول الاقامة، وأتت بالحريري إلى باريس، ولكنها لم تنهِ الأزمة كما أشار إلى ذلك رئيس المجلس النيابي، نبيه برّي.

كما سبق الذكرى الاجتماع السريع والاستثنائي لوزراء خارجية الدول العربية في القاهرة، والذي تناول البحث فيه بشكل رئيسي وأساسي مسألة «التدخّل الإيراني» في المنطقة العربية، ومنه دور «حزب الله» في ذلك فضلاً عن دوره في لبنان. وقد اتخذ الوزراء قراراً بإدانة «التدخّل الإيراني» وإحاطة مجلس الأمن الدولي، والأمم المتحدة بذلك، كما أدان القرار «حزب الله» في لبنان وصنّفه منظمة «إرهابية» دون أن يعفي لبنان حكومة وعهداً بشكل صريح من مسؤوليته عمّا اعتبره الوزراء العرب تورّط «حزب الله» وتدخله في أكثر من بلد عربي.

استقالة الرئيس الحريري وتداعياتها، والشروط التي وضعها الحريري للعودة عن الاستقالة والتي عبّر عنها أكثر من مصدر على صلة بالحريري، والقرار الذي اتخذه الوزراء العرب في القاهرة، استدعت رداً أو توضيحاً من الأمين العام لحزب الله، السيّد حسن نصرالله، باعتبار أن الأمرين يطاولان الحزب مباشرة.

المعلوم في لبنان أن مسألة احتكار السلاح، بغض النظر عن الدور الذي يلعبه ويؤديه ايجاباً أو سلباً، هي مسألة خلافية كبيرة ولا ترجع إلى شهور إلى الوراء، بل إلى سنوات وعقود. وقد عقدت هيئات حوار وطني أكثر من مرّة لأجل بحث مسألة تنظيم هذا السلاح، ولكن من دون فائدة، حتى بلغ الأمر أن يتجاوز هذا السلاح، وفق منطق البعض في لبنان، حدود السيادة والقرار الوطني، والذهاب إلى سورية وإلى مناطق أخرى للقتال والتدخّل المباشر. وقد جعل هذا الأمر هذا السلاح تحت عدسات الإعلام بشكل كبير ودائم، وهو ما عرّض الحزب لضغوط كبيرة وكثيرة، وربما أدت أحياناً إلى اعتماد سياسة الهروب إلى الأمام كما يقول البعض. كذلك بدأ هذا الأمر يعرّض لبنان في الآونة الأخيرة لضغوط كبيرة وكثيرة من الخارج تمثّلت أحياناً بطريقة الضغوط والعقوبات الاقتصادية وغير الاقتصادية، وقد تجلّت أيضاً تدخلات مباشرة بالشأن اللبناني كما حصل في قرار استقالة الرئيس الحريري من الرياض بضغط سعودي، كما يقول البعض الآخر. وفي كلتا الحالتين يمكن الحديث عن تجاوز للسيادة والقرار الوطني، وتدخّل أيضاً في الشأن الداخلي اللبناني أو الشؤون الداخلية للآخرين.

الأمين العام لحزب الله، وبعد مؤتمر وزراء خارجية العرب في القاهرة، خرج ليقول ويؤكد أن الحزب لم يصدّر سلاحاً إلى أي بلد عربي، وأنه سيعود من العراق، وربما من سورية بعد انتهاء دولة «داعش». وهذا بالطبع يفتح الباب على إمكانية البدء بحوار أو تفاهمات جديدة تجنّب البلد أية محاولة لنشر الفوضى، ولكنها لا تعطي ضمانات للمستقبل بأن هذا السلاح لا يكون له دور أو تأثير في الداخل. في مقابل تحضيرات جدّية تقوم بها دول عربية وغربية لفرض عقوبات كبيرة وخطيرة على لبنان قد تصل في لحظة من اللحظات إلى عمل عسكري أو أمني.

الواضح أن السيادة اللبنانية في الذكرى الرابعة والسبعين للاستقلال منقوصة وغير مكتملة. منقوصة لناحية عدم احتكار السلاح من قبل المؤسسات الشرعية التي تحظى بثقة كل اللبنانيين، ولناحية عدم احترام القرار الوطني في تقرير سياسة ومصلحة لبنان بعيداً عن صراع المحاور الإقليمية، فضلاً عن أن هذا القرار أصلاً - كما يقول البعض - ليس في المؤسسات الدستورية المعروفة، لكن جرت الهيمنة عليه من خارج هذه المؤسسات. وفي مقابل ذلك أيضاً هناك السيادة المنقوصة التي اهتزت بفعل التدخل الفاضح والسافر لبعض الدول والتي فرضت أجندات جديدة ومشاريع جديدة تؤمّن مصالحها ولا تؤمن مصالح لبنان ابتداءً. وأمام هذه المشهدية يبدو واضحاً أن لبنان يحتفل باستقلاله عبر استعراض عسكري رمزي، ولكن القرار الوطني الذي يعبّر عن الاستقلال بشكل جدّي وحقيقي يبدو في مكان آخر.■

# بعد عودة الحريري إلى بيروت: تيار المستقبل إلى أين؟

منذ الاستقالة المفاجئة لرئيس الحكومة سعد الحريري، واجه «تيار المستقبل» تحدّيات عديدة، فقد عانى التيار من ارباكات سياسية وإعلامية وتنظيمية، وبرزت مخاوف عديدة حول مستقبل التيار ورئيسه. ورغم عودة الحريري إلى بيروت من طريق باريس وبعد الضغوط المكثفة على القيادة السعودية، فإن ذلك لم ينه المشكلات التي واجهها التيار في ظل الحديث عن وجود خلافات داخلية وعن احتمال قيام الرئيس الحريري بتغييرات تنظيمية على صعيد فريق عمله.

فماذا يجري داخل تيار المستقبل؟ وما هي انعكاسات أزمة الاستقالة على وضع التيار ورئيسه في المرحلة المقبلة؟ وهل نشهد تغييرات أساسية في سياسات التيار وعلى صعيد أوضاعه التنظيمية؟

## الاستقالة وأوضاع التيار

بداية ما هي تأثيرات استقالة الرئيس سعد الحريري على دوره السياسي والشعبي، وعلى وضع تيار المستقبل؟

الاستقالة المفاجئة للرئيس سعد الحريري من العاصمة السعودية والالتباسات التي أحاطت بها طرحت أسئلة عديدة عن أوضاع الرئيس الحريري وتيار المستقبل، في ظل بروز تباينات عديدة بين مسؤولي التيار في إدارة الأزمة وتحديد الموقف المطلوب مما جرى.

ماكرون.. والحريري

وتحدثت بعض الأوساط السياسية في بيروت عن وجود عدة وجهات نظر داخل التيار، وأن هناك شخصيات مستقبلية عمدت للتنسيق والتعاون مع المسؤولين السعوديين للبحث عن بديل للرئيس سعد الحريري، في حين ان قيادات أخرى تولت إدارة المعركة للضغط على القيادة السعودية من أجل عودته إلى لبنان ورفض أي تغيير في قيادة «تيار المستقبل».

ونشرت العديد من التقارير الإعلامية التي تحدثت عن عدم ارتياح المسؤولين السعوديين من أداء بعض القيادات المقربة من الحريري. وفي هذا السياق، قالت صحيفة «القبس» الكويتية «إن هناك عتباً أو غضباً سعودياً على بعض مسؤولي المستقبل، لا سيما مستشار الحريري نادر الحريري، ووزير الداخلية نهاد المشنوق، وذلك بحجة وجود علاقة وثيقة تجمع الحريري بوزير الخارجية ورئيس التيار الوطني جبران باسيل، منذ أن تفاهما على صفقات تتعلّق باستخراج النفط وغيره، فيما تثير علاقة المشنوق مع «حزب الله»، وبالتحديد مع مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق وفيق صفا، شكوكاً داخل التيار نفسه، ولدى القيادات السعودية».

وفي مقابل وجهة النظر هذه تقول صحيفة «القبس»: «إن هناك استياء داخل تيار المستقبل من النائب عقاب صقر، والإعلامي نديم قطيش، اللذين تصدّرا المشهد الإعلامي منذ إعلان الحريري استقالته. مردّ الغضب من صقر وقطيش هو اتهامهما بفتح خطوط مباشرة مع السعوديين، إلى حدّ اعتبارهما ناطقين بلسان الوزير السعودي ثامر السبهان، والقائم بالأعمال في بيروت وليد البخاري».

لكن في مقابل هذه الإربكات أدت الاستقالة وما رافقها من اعادة تعزيز شعبية الرئيس سعد الحريري داخلياً وخارجياً، وإن كان مستقبل الحريري مرتبطاً بالتطورات المقبلة في لبنان والخارج.

## مرحلة بعد العودة

لكن ماذا سيحصل بعد عودة الرئيس سعد الحريري إلى بيروت؟ وما هو مستقبل «تيار المستقبل» وأوضاعه السياسية والشعبية؟ تقول مصادر في التيار انه بعد الارتباكات والاشكالات التي واجهها التيار خلال أزمة الاستقالة وفور عودة الحريري إلى بيروت، سيشهد التيار تغييرات أساسية وتطورات مهمة، وسنكون أمام ورشة داخلية سياسية وتنظيمية، وسيكون لهذه الورشة انعكاساتها على العلاقة مع كل القوى السياسية والحزبية، وكذلك على الحلفاء السابقين في قوى الرابع عشر من آذار.

وفي هذا الاطار قال الإعلامي علي حمادة في حديث لصحيفة «القبس»: إن الضجة المثارة حول تخوين ضمني من بعض الأطراف فريق ١٤ آذار، في ما يتعلق باستقالة الحريري، هي مجرد «اجتهادات شخصية، لأن الحريري لم يتحدث حتى الآن مع أحد حول هذا الموضوع». ويذكر حمادة أن «قوى ١٤ آذار» تجتمع حول عناوين سيادية كبرى، لكنها ليست حزباً متراصاً.

وفي ما يتعلق بتيار المستقبل نفسه، يرى حمادة أن هناك «وجهتي نظر داخل التيار في ما يتعلق بالمضمون السياسي لاستقالة الحريري. فهناك قوة أساسية تعتقد ان التسوية، التي أوصلت الرئيس ميشال عون الى الرئاسة، كانت افضل الممكن وحققت إنجازات. في المقابل، هناك رأي آخر ضمن البيت الواحد غير متحمس للتسوية، ويعتبر أنها كانت خطوة خاطئة أوصلت حليف حزب الله إلى الرئاسة، وبالتالي أصبح لحزب الله قوة إضافية، فيما الحريري كان الطرف الأضعف في التسوية».

وبانتظار وضوح الرؤية حول مستقبل الرئيس سعد الحريري وحكومته والتطورات في لبنان والمنطقة، فإن «تيار المستقبل» سيكون أمام تغيّرات عديدة على الصعد التنظيمية والسياسية، وإذا كانت الاستقالة قد عززت الحضور الشعبي الشخصي للرئيس سعد الحريري فإنها طرحت العديد من علامات الاستفهام حول مستقبله ومستقبل التيار، ودوره في الواقع السياسي اللبناني وعلاقته المستقبلية مع المملكة العربية والسعودية.■

قاسم قصير

## هرموش لإذاعة الفجر: عودة الحريري إلى بيروت فرصة لبحث الشأن اللبناني في لبنان

رأى رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية الأستاذ أسعد هرموش في عودة الرئيس سعد الحريري إلى لبنان مناسبة لإعادة بحث الشأن اللبناني داخل أروقة السياسة اللبنانية بعد أن أشبع بحثاً في الخارج. واعتبر هرموش في حديث لـ«إذاعة الفجر» أن الجميع يعوّل على دور لرئيس الجمهورية ميشال عون عبر الضغط على حزب الله، ليعيد النظر في تحركه السياسي والعسكري.

وأعرب هرموش عن تقديره أن المسألة بحاجة لقرار جريء من رئيس الجمهورية، وتجاوب جريء من حزب الله عبر تقديم الشأن اللبناني على الشأن الحزبي. واعتبر هرموش أنه بمقدار ما يتم الاقتراب من ملامسة الواقع اللبناني، يتم التوصل إلى حلول، وبمقدار ما يتم الابتعاد عن الواقع اللبناني وأولوياته، بمقدار ما يؤدي ذلك إلى تصعيد سيرخي بظلاله على الواقع اللبناني لفترة طويلة.

وحول بيان جامعة الدول العربية، رأى هرموش أنه بيان إدانة سياسية للسياسية الإيرانية على المستوى الإقليمي، واعتبر هرموش أن البيان لا يمكن أن ينسحب على مجمل الواقع اللبناني، ولا يمكن أن يتهم الحكومة اللبنانية بأنها إرهابية، مشيراً إلى أن حزب الله مكون أساسي من المكونات الطائفية اللبنانية، وبالتالي لا يمكن أحداً شطبه من الحكومة.

ودعا هرموش العرب إلى أن يعرفوا أن لبنان أصغر من أن يتحمل كباشاً إقليمياً ودولياً كبيراً يتلخص بكيفية تصديهم والمجتمع الدولي للسياسية الإيرانية وذراعها حزب الله، معتبراً أن المطلوب القول للبنان إن عليك ضبط واقعك وتحديد البوصلة.

# البعد السوري في التأزيم الإقليمي الراهن.. بعد تساقط قوات داعش

بقلم: حمزة المصطفى

لا تـزال الهـزّات الارتداديـة للزلـزال الداخلـي السـعوديّ تضرب مناطق مختلفة في العالم العربي. وقد جاء دور لبنان ليكـون المحطة التصعيدية الثالثة في مسـار ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، للوصول إلى العرش بعـد حرب اليمن، وحصـار قطر. فبخلاف معظم التوقعات، أعلن رئيس الحكومة اللبنانيّة سعد الحريـري، اسـتقالته من منصبـه بطريقـة كرنفاليّة، رافقها خطاب تصعيدي غير مسـبوق تجاه حزب الله وإيران.

ومع أن الوقوف على مسببات الاستقالة ودوافعها على المسـتوى الداخلي في لبنان قد يساعد في إيضاح الصورة بشكل جليّ، يتوافر إجماع كامل لدى المتابعين على أن اسـتقالة الحريري لا تعدو عـن كونها تفصيلاً صغيراً ضمـن اسـتراتيجية أميركية أوسـع، لاحتواء إيران في الشـرق، تبنتهـا إدارة الرئيس دونالد ترامب أخيـراً، وتحظى السـعودية بدور ريادي فـي تنفيذها وإحقاقها. وإذا كان الجميع الآن منشـغلاً بما سـيأتي، فـإن الوقوف على أبعاد التصعيـد الحالي من مختلف زوايـاه يعد ضروريا لفهم ما جرى وما سـوف يجري. وبدون إعـادة قراءة المتغيرات في السـاحة السـوريّة بدقـة، يصعب علينـا فهم التجرؤ السـعودي، المدعوم أميركيـاً، علـى مقارعـة إيران وحـزب الله في سـاحة هشة مثل لبنان.

بالعـودة قليلاً إلى الوراء، كانت الضربة العقابيّة ضد النظام السوري على خلفية استخدامه الكيماوي، مطلع شـهر نيسـان الماضي، آخر التدخلات الأميركية العسكريّة في معادلة الصراع بين النظام والمعارضة. وبـدت واشـنطن، فـي الشـهور السـتة الماضيّـة، غير معنيّـة بهـذا الصـراع أو مسـاراته؛ لقد أوقفت الدعم العسـكري والمالـي فـي غرفتـي التنسـيق العسـكري المشـترك في أنقرة وعمـان (الموك، والمـوم)، وابتعدت كليـاً عن مسـار أسـتانة، وراحت تراقب مـا يجري في جـولات جنيـف العبثيـة، باحثـةً عـن تقاطعـات مع روسـيا، لإنفاذ تهدئة في بعض المناطق، كما جرى في اتفـاق الجنوب السـوري الذي خرج عـن قمة بوتين – ترامب، على هامش قمة العشـرين في هامبورغ، في ٧ تموز الماضي.

فهمت موسـكو السـلوك الأميركي «إقراراً ضمنياً» بأحقيتهـا في تحديـد ملامح الحل السياسـي النهائي للأزمـة السـورية وطرائـق الوصـول إليـه. وسـعت، بالتعاون مـع حليفتها طهران، إلى إنجاز تفاهمات مع أنقـرة على مناطق خفض التصعيـد الأربع، بما يؤدي إلـى إغلاق الصراع المسـلح نهائياً، قبيـل إنفاذ رؤيتها للحل القائمة على إدماج عناصر المعارضة في النظام، وكتابة دسـتور يضمن الحكم الذاتـي لبعض الإثنيات القوميـة الذين تسـميهم «شـعوب سـوريّة». ولإقرار هذا المخطط، كان على موسـكو وطهران التوجه شـرقاً للاسـتحواذ علـى مناطق تنظيم الدولة الإسـلامية في دير الـزور بكل ما تحتويه من مـوارد وثروات طبيعية ومعدنية، من أجل إعادة سورية إلى سابق عهدها.

لكـن الولايـات المتحـدة أدركـت مبكـراً مسـاعي موسـكو وطهران، فسـارعت في شـهر أيلـول الماضي، إلى إرسـال حلفائهـا من الفصائـل العربيـة والكردية في قـوات «سـوريّة الديمقراطيـة» لاقتحـام ريف دير الزور الشـرقي، وتحريـره من «داعش» قبيـل الانتهاء من الرقة. وقد نجحت الولايات المتحدة في رسم حدود فاصلة لتوسـع قوات النظام والمليشيات المرتبطة بها فـي هذه المحافظة، لتبقى الأخيـرة ضمن أحياء المدينة والريف المحاذي للضفة الغربيّة من نهر الفرات المفتوح على البادية السورية.

وبعد سيطرة قوات سورية الديمقراطيّة والمجلس العسـكري لدير الـزور على المنطقـة الحيوية من ريف مدينـة البوكمال، تكـون الولايات المتحـدة قد وضعت موطئ قدم راسـخ (قواعد عسـكرية، مطارات، جنود) في المنطقة الشـرقية، والمنطقة الشمالية الشرقية التي تمثل شـريان الحياة الرئيس لسـوريّة. فعـدا عن آبار النفـط الغنيـة التي يُسـتخرج منها أكثر مـن ٧٠٪ من إجمالـي إنتاج سـورية للنفط (كان يقدر بـ ٣٨٥ ألف برميل يومياً)، تعد هذه المنطقة سـلة الغذاء السوري، بحكـم المسـاحات الزراعيـة البعليـة والمرويّـة التـي تغذيها السـدود الرئيسـية (الفرات، تشـرين، البعث) المنتجة للطاقة الكهربائيّة، بالإضافة إلى توافر مناجم الفوسفات، والملح، وصوامع الحبوب الاستراتيجيّة.

وبهـذا المعنـى، حرمت الولايـات المتحـدة النظام وحلفاءه مصدر دخل رئيسياً لإعادة الإعمار، لتكون هذه العملية عنوان المرحلة المقبلة من الصراع السـوري، إذ سـتتحول مناطق «سـورية المفيدة» التي قاتل النظام طويلاً من أجل الحفاظ عليها، إلى عبء ثقيل يستنزفه وحلفاءه اقتصادياً وإدارياً بشـكل تدريجي، كلما خفت صوت السـلاح. ولن يكون للفتحات الحدودية الكبيرة التـي نجحت قـوات النظـام والمليشـيات العراقية في فتحها على الحدود العراقيّـة أهمية اقتصادية مؤثرة، لأن خطـوط النقـل فيهـا تمـرّ عبر بـواد لا تـزال خلايا تنظيم الدولة الإسـلامية تتحرك ضمنهاً. وما قد يفاقم الأمر أكثر في الصراع على إعادة الإعمار فشل المساعي الروسيّة لإعادة فتح معبر نصيب مع الأردن، إذ لا تزال فصائـل الجبهـة الجنوبيّـة ترفض القبول بهـذا الأمر، وهو ما يفسر أيضاً بعدم وجود رغبة أميركية وأردنية لإعـادة تشـغيل هذا الممـر الاقتصـادي المهـم لمصلحة النظام.

مثّل السـقوط المـدوي لتنظيم داعش في سـورية فرصـة لإدارة ترامب، من أجل تفعيـل جهودها الرامية إلى «تقليم أظافر إيران في الخارج»، في خطوة مفاجئة لن تخرج دون تنسيق مشترك أميركي – أردني، وربماً إسرائيلي، اسـتطاعت فصائل، تُحسب على المعارضة السورية في القنيطرة، السيطرة على الشريط المحاذي للجولان المحتل بالقرب من بلدة حضر. ومع أن فصائل المعارضـة وظفت هـذه المعركة لفك الحصـار الخانق عن بيت جن، وسـائر قرى الغوطـة الغربية التي تئن، منذ سـنوات خمس، تحت الجـوع والبرد، فـإن الدول السـالفة الذكر وظفتها لغرض وحيـد يتمثل في إبعاد حزب الله عن الحدود مع الجـولان المحتل، لضمان عدم استغلالها في أي مواجهة إقليمية قادمة.

إذاً، أبعـد حـزب اللـه والمليشـيات الإيرانيـة عن الشـريط الحدودي مع الجـولان المحتل بشـكل كامل، وفرض عليه الاتفاق الروسـي – الأميركي الابتعاد ٣٠ كلم عن حدود الأردن. ولـم تعد لنقاط الارتكاز الداعمة له في الشـمال السوري (نبل، الزهراء، كفريا، الفوعة) قيمـة مضافة، بعد تدخـل الجيش التركـي. وأمام هذا الواقـع، تبّنت إسـرائيل، منـذ منتصف تشـرين الأول ٢٠١٧، نهجـاً تصعيديـاً يقوم على اسـتهداف الحزب بشـكل شـبه يومي في سـورية، دون أن يمتلك الأخير مقومات الرد.

وبالتزامن مع الغياب الأميركي، تحولت موسـكو إلـى قبلـة جاذبة لقـادة المنطقة الراغبـين؛ إما بغرض تحييدها عن الملفات الشـائكة والمتسـارعة، أو كسـب ودّهـا عبـر صفقات أسـلحة، تتمحـور معظمها حول منظومـة «أس ٤٠٠» الدفاعيّـة. وكمـا هـو الشـائع، أضحـى تقديم التنـازلات فـي الملف السـوري الطريق الأسـهل للوصول إلى قلب بوتين. ولتحقيق ذلك، بدأت السـعودية تحـدّث المعارضـة السـورية عـن واقعية الطرح تجاه مسـألة الأسـد، وتطالبها بتغيير وجهات نظرهـا تجاه مسـتقبله، وضـم قوى أخرى محسـوبة على النظـام، فقط لكونها مدعومة من موسـكو. وعلى نهجها، سـارت تركيـا التي أجبرت الفصائل المسـلحة على مسـار أسـتانة، قبل أن تجري ترتيبـات مع هيئة تحرير الشام لضمان دخولها إلى إدلب.

وكمـا هي العادة، تغيّر كل شـيء فـي لمح البصر، فقـد خرج وزيـر الخارجيّة الأميركي، ريك تيلرسـون، يـوم ٢٥ تشـرين الأول، بتصريـح قـال فيـه إن حكـم عائلة الأسد شـارف على نهايته، وإن القضية تتمحور حول كيفيـة الوصول إلى هـذه النهايـة. وعلى الفور، بـدأ الضغـط على النظام مـن بوابة تمديـد عمل لجنة التحقيـق فـي الهجـوم الكيمـاوي، وارتفعـت النبـرة الأوروبيـة، بمـا فيهـا الفرنسـية، لانتقـاده. بالتزامن مع ذلك، أوكل الملف السـوري بعدها إلـى وزير الدولة لشؤون الخليج العربي، ثامر السبهان، الذي زار الرّقة المحرّرة من «داعش» برفقة قوات أميركية، ليتحدث من هناك عن إعادة الإعمار ومواجهة إيران.

وتعتقـد الولايـات المتحدة أنها حققت مآربها في سـورية، دون أن تضطر لدفع أثمـان مادية وأخلاقيّة، وأن مكاسـبها القائمة تعني بالضرورة خسـائر لإيران على المـدى الطويل. وهـذا صحيح نسـبياً. لقد ربطت إدارة ترامـب اسـتراتيجيتها التصعيديـة ضـد إيران بإنجـازات حربهـا على تنظيـم داعش. ولعـل المتابع الدقيق يرصد العلاقة الطرديـة بين داعش والموضوع الإيراني، فبعد هزيمة التنظيـم في الموصل وانهياراته المتلاحقـة في العـراق، رفـض ترامـب التصديق على التزام إيران الملف النووي، على الرغم من تأكيد منظمة انتشار الأسلحة النووية ذلك، وفرض عقوبات إضافية عليها بسـبب برنامجها للصواريخ البالسـتية، ولوّح غير مرة بإدراج حرسـها الثوري علـى قائمة المنظمات الإرهابيـة. وقـد تبنـت النهـج نفسـه في سـورية، إذ انتقلت نبرتها الدبلوماسـية تجاه طهران من المهادنة إلى التصعيد، بالتزامن مع هزيمة داعش.

وفـي ظل هذا المنـاخ المتأزم مع إيران في سـورية والعراق، ترى الولايات المتحدة أن اسـتمرار الاستقرار السياسـي في لبنان وفق معادلة سياسـية يكون فيها حزب الله المنتصر لن يكون مفيداً. ومن غير المستغرب، كما أشـارت صحف غربية مختلفة، أن تكون واشنطن قـد أوعزت إلـى السـعودية باسـتخدام نفوذهـا على الحريـري، بما يؤدي إلى انكشـاف حـزب الله داخلياً، قبيل إعادة ترتيب ملفات الإقليم بشكل كامل.■

## استقالات جماعية بـ«الهيئة العليا» للمعارضة السورية

شـهدت الهيئـة العليـا للمفاوضات لقـوى الثورة والمعارضـة السـورية، سلسـلة مـن الاسـتقالات، في عاصفـة غيـر مسـبوقة تأتـي قبيـل انعقـاد «مؤتمـر الرياض٢».

وبحسـب مصـدر مـن المعارضـة، فقـد أكـد أن المستقيلين هم:

– المنسـق العام للهيئة العليا للمفاوضات رياض حجاب.

– المتحدث باسم الهيئة العليا رياض نعسان آغا.

– قائـد «جيش المجاهدين» سـابقاً وعضو الهيئة العليا للمفاوضات المقدم أبو بكر.

– ممثـل فصائل «الجبهـة الجنوبية» فـي الهيئة سامر حبوش.

– القيادي في «الجيش الحر» وعضو الهيئة العليا للمفاوضات الرائد أبو أسامة الجولاني.

– المتحـدث (السـابق) باسـم الهيئـة العليـا للمفاوضات سالم المسلط.

– ممثـل المجلس الوطني الكردي في الهيئة العليا عبد الحكيم بشار.

– عضـو الهيئـة العليـا للمفاوضـات اللـواء عبد العزيز الشلال.

– عضو الهيئة العليا للمفاوضات سهير الأتاسي.

وتأتي الاستقالة الجماعية قبل يومين من مؤتمرين هامـين للمعارضـة، الأول فـي العاصمـة السـعودية، وهـو مؤتمر «الرياض٢»، والثاني في مدينة سوتشـي الروسـية، بدعـوة مـن موسـكو لبحـث حل وتسـوية سياسية للأزمة السورية.

وأشـار المصدر إلى أن السـبب الرئيـس الذي دفع هؤلاء إلى الاستقالة، أن «هناك محاولات لتجاوز مطلب المعارضة برحيل الأسـد، وإيجاد مقاربـة لإطالة بقائه في السلطة، وتجاوز الثورة».

وأضـاف أنـه جـرى «تجـاوز الهيئـة العليـا للمفاوضـات في الإعـداد لمؤتمر الريـاض٢، وتجاوزها في نقاط خلاف مهمة»، ولفت إلى أن التوسعة المرتقبة فـي صفـوف الهيئـة العليـا أدت إلـى خلافـات كبيرة داخـل صفوفهـا، إذ يعتـرض عـدد كبير مـن أعضائها على السـماح بدخول شـخصيات من منصتي القاهرة وموسكو إلى صفوفها.

وسـبق أن أوضـح المنسـق العـام للهيئـة العليا للمفاوضات في سوريا، رياض حجاب، سبب استقالته من منصبه، قبل يومين من انعقاد مؤتمر في الرياض.

وكشف حجاب حيثيات الاسـتقالة، مرجعاً قراره إلـى «محاولات خفض سـقف الثورة وإطالـة أمد نظام بشار الأسد».

وقـال إن بعـض الأطـراف الخارجية تحـاول عقد صفقات بمنأى عن الشعب السوري، تؤدي إلى تقسيم البلاد التي دمرتها الحرب منذ سبع سنوات.

أما المقدم «أبـو بكر»، فقد صـرح لمواقع معارضة، بأنه اسـتقال من هيئة المفاوضات «بسبب تجاهلها في الإعداد لاجتماع الرياض٢».■

## قتلى بريف دمشق ودعوات لتجنب المدنيين

قال مراسلون إن تسعة مدنيين قتلوا وأصيب خمسـون آخـرون جـراء قصـف للنظام السـوري بصواريـخ تحوي قنابـل عنقودية محرمـة دولياً على أحياء بمدينتي مسرابا ودوما في ريف دمشق الشرقي، بينما دعت الأمم المتحدة يوم الأحد أطراف النزاع في سوريا إلى تجنب المدنيين، خصوصاً في دمشق والغوطة الشرقية المحاصرة.

وتزامن قصف النظام لمدينتي مسـرابا ودوما الواقعتـين في ضواحي دمشـق مع غـارات كثيفة لطائرات النظام اسـتهدفت أحياء سـكنيّة ومواقع فـي محيط إدارة المركبات يعربين وحرسـتا بريف دمشق الشرقي.

وقـال المراسـل إن المعـارك بـين النظـام والمعارضة السورية المسلحة تجددت في ساعات الصبـاح الأولـى مـن يـوم الأحـد، وتحـاول فيها المعارضة إتمام سيطرتها على إدارة المركبات.

مـن جهتهـا، قالـت وكالـة سـانا السـورية الرسـمية للأنباء إن تسـعة قتلـوا نتيجة خرق ما سمتها المجموعات المسلحة اتفاق خفض التصعيد في ريف دمشق وحمص.

وأضافـت وكالـة سـانا أن شـخصين قتـلا وأصيب آخرون إثر سـقوط قذائف هاون على حيّ المزة بدمشـق، كما قتل سـبعة آخرون إثر سقوط عـدة قذائـف علـى منطقـة «مطحنـة الوليـد» في الأطراف الشمالية الغربية لمدينة حمص.

وفـي سـياق متصل، طالب منسـق الشـؤون الإنسـانية والتنمويـة لـلأمم المتحـدة في سـوريا (علـي الزعتـري) بوقـف إطـلاق النـار فـوراً فـي الغوطـة الشـرقية –آخـر أبـرز معقـل للمعارضة قرب دمشق– وتحديد ممرات إنسانية آمنة لإجلاء الجرحى والمرضى وكبار السـن مـن المناطق التي تشهد تصعيداً عسكرياً.■

# «دحلان» عرّاب الثورة المضادّة في تونس.. لماذا؟

بقلم: محمد هنيد

أفردت صحيفة لوموند الفرنسية العريقة، في السادس من الشهر الماضي، تقريراً استقصائياً مهماً بقلم مراسلها في بيروت «بنجمان بارت»، مخصصاً لمحمد دحلان، وشبكة العلاقات والعمليات التي نفذها في مجال ربيع الثورات المضادة. التقرير جاء بعنوان: «من غزة إلى أبو ظبي صعود الرجل الغامض محمد دحلان».

التقرير لم يحظ بالتغطية اللازمة في منصات إعلام الاستبداد العربي، بسبب سيطرة أذرع دحلان – ومن وراءه من أصحاب خزائن المال الخليجي الداعم للانقلابات – على هذه المنصات. لكنه حظي في فرنسا بتغطية كبيرة، وتناقلته أشهر المواقع الفرنسية والناطقة بالفرنسية؛ نظراً للتفاصيل الدقيقة التي احتواها التقرير.. فمن مخيمات الفلسطينيين في لبنان إلى الخليج، وتحديداً إلى دولة الإمارات، حيث تحوّل الرجل إلى عرّاب الثورات المضادة في مصر وفي تونس وفي ليبيا، وحتى في سوريا، وذلك دون الحديث عن دوره الكبير في محاربة المقاومة الفلسطينية بكل أطيافها، وهذا ما جعله يتحول في وقت قياسي إلى قطعة مركزية في كل المؤامرات التي تحاك ضد الأمة، وضدّ سعيها في التحرر والتخلص من ربقة الاستبداد، ومن أغلال العبودية التي فرضها وكلاء الاستعمار والاحتلال.

يحضر المدعو دحلان، حسب صحيفة «لوموند»، في كل مناطق النزاع، وأينما وجدت بؤر التوتر الغامضة، خاصة خلال الضربات الدامية لمعاول الثورة المضادة، بدءاً من انقلاب العسكر في مصر ومجزرة رابعة، مروراً بمحاولة الانقلاب الفاشلة في تونس خلال صيف ٢٠١٣، وصولاً للمحاولة الانقلابية التي لا تزال أطوارها تتفاعل في ليبيا، مع أسير الحرب السابق حفتر.

التقرير فصّل كل مظاهر حضوره في ملفات المشرق العربي منذ طرده من منظمة التحرير، وتحوله إلى وكيل الإمارات في المنطقة لمواجهة الحركات الشعبية وثورات

الحرية؛ تحت مسمى محاربة الاسلاميين ومحاربة الإرهاب. حضور المدعو دحلان لم يقتصر، كما يذكر التقرير، على إعادة بناء الشبكات الأمنية في دول الربيع العربي من أجل إسناد الثورة المضادة، بل عمل على إمداد الدولة العميقة بكل الوسائل المادية والعسكرية الممكنة؛ من أجل القضاء على الثورات.

اليوم يعود عراب الانقلابات الدامية إلى الواجهة؛ بالزيارة التي قام بها إلى تونس، مهد الربيع العربي ومهد ثورات الحرية والكرامة. ماذا يفعل المدعو دحلان في تونس؟ ولماذا في هذا التوقيت بالذات؟ وما هو دوره في إتمام الانقلاب الناعم على الثورة هناك؟

في القسم الذي أفردته صحيفة لوموند لتدخلات دحلان في تونس، كشف التقرير عن علاقة دحلان بمدير الأمن الوطني في زمن الرئيس الهارب، بن علي، وكذلك علاقته برئيس حزب مشروع تونس، (مرزوق)، حيث عمل العرّاب على دعم «اليسار الاستئصالي» المعادي للهوية العربية الإسلامية؛ مادياً، ساعياً إلى إفشال المسار الانتقالي ودفع البلاد نحو الفوضى. كيف لا وقد صرّح زعيم حزب مشروع تونس بأن البلاد تستطيع التضحية بعشرين ألفاً من أبنائها؛ في سبيل إسقاط الترويكا المكونة من حركة النهضة وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية وحزب التكتل في الحكم خلال صيف ٢٠١٣؟

هكذا، وبكل بساطة، يرسم أحد رجال دحلان في تونس خطوط الدم الممكنة للانقلاب على الشرعية، وقد تناسى أن شعب تونس أسقط الطاغية ابن علي عندما بدأ الدكتاتور الهارب في قنص التونسيين بالرصاص. لم يقتصر هدف دحلان على إفشال الثورة التونسية وإسقاطها في بحر من الدماء، بل كان يسعى بدعم إماراتي إلى خنق الثورة الليبية عبر إغلاق الحدود مع ليبيا، وقطع الإمدادات على حكومة طرابلس في سبيل دعم انقلاب حفتر.

إن سعي المدعو دحلان، ومن ورائه دولة الإمارات، إلى إفشال التجربة التونسية، وضرب مسارها الانتقالي نحو منوال ديمقراطي عربي في دولة مسلمة، يعدّ آخر أهداف الانقلابات على ربيع الشعوب. إن تحقيق هذا الهدف يساعد على تثبيت نظرية الفوضى، والتأكيد أن هذه الشعوب لا تُحكم بغير عصا الاستبداد، وأنها لا تصلح للديمقراطية ولا يليق بها إلا الحكم الفردي بما هو حكم شمولي قمعي.

هذا الهدف ما كان ليتحقق دون نشر الفوضى وضرب كل خطوط إمداد الثورات المتمثلة في الدول الداعمة لمطالب الشعوب في الحرية، وعلى رأسها قطر وتركيا، من ناحية أخرى. لذا، كانت شيطنة قطر وتركيا ضرورية، وتهدف إلى تشويه كل من يدافع عن الثورات، وهو الدور الذي كلف به دحلانُ إعلامَ العار وأذرعه في المنطقة..

شيطنة قطر وتركيا لم تقتصر على الداخل العربي، بل تجاوزتها إلى أوروبا، حيث عمد إلى الاستثمار في مراكز البحوث والدراسات من أجل التمكين للانقلابات، ووسم الدول المدافعة عن الثورات بالإرهاب وبدعم الإرهابيين وتمويل الإرهاب، وذلك عبر مؤسسة «أبحاث» الإماراتية.

من بين المراكز التي أنشئت من أجل شيطنة قطر وشيطنة الثورات؛ «المركز الدولي للجيوبوليتيك والاستشراف» في فرنسا، الذي يشرف عليه رجل دحلان وسفير الدكتاتور بن علي السابق باليونيسكو، حيث لا هدف للمركز إلا الإمعان في محاولة تشويه قطر لدى الرأي العام الفرنسي، لكن دون جدوى.

إن جماهير الشباب في تونس تدرك حجم الخطر الذي يمثله «دحلان» وأذرعه الداخلية على الأمن القومي والسلم الاجتماعي، وهي تدرك جيداً حجم الأموال التي ضُخت من أجل إفشال التجربة وإلحاقها بالمنوال المصري والسوري والليبي.

هذا الوعي المتقدم للجماهير التونسية، خاصة بعد انكشاف خيوط الثورة المضادة وعرّابيها، يجعل من مساعي كل أعداء الثورات محكومة بالفشل، والفشل الذريع، بل هي تعجل بقدح زناد الموجة الثورية الثانية، خاصة في المساحات التي أنجحت فيها الثوراتُ المضادة انقلاباتِها.■

## المؤتمر الوزاري العربي والموقف من إيران وحزب الله

حمّل البيان الختامي لاجتماع وزراء الخارجية العرب «حزب الله» مسؤولية دعم الإرهاب في الدول العربية. كما أدان سياسة الحكومة الإيرانية وتدخلها في الشؤون العربية، وطالبها بوقف دعم وتمويل الجماعات المسلحة وخاصة في اليمن.

وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية (أحمد أبو الغيط) إنه لا يستبعد اللجوء إلى مجلس الأمن كخطوة مقبلة لمواجهة تدخلات إيران في المنطقة، مشدداً على أن هناك إجماعاً عربياً على رفض النهج الإيراني.

وأضاف أبو الغيط أنه لن يعلن الحرب على إيران في الوقت الحالي. وحمّل حزب الله مسؤولية دعم الإرهاب في الدول العربية بالأسلحة المتطورة والصواريخ البالستية، ولفت في نهاية البيان إلى أنه يتمنى أن تصل الرسالة إلى إيران لتعديل سلوكها في المنطقة. وكلّف مجلس جامعة الدول العربية المجموعة العربية في نيويورك بمخاطبة رئيس مجلس الأمن الدولي لتوضيح الخروقات الإيرانية لقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٣١ في ما يتعلق بتطوير برنامج الصواريخ البالستية وما يمثله من تهديد للأمن القومي العربي. كما كلف المجلس المجموعة العربية بمخاطبة رئيس مجلس الأمن لتوضيح ما قامت به إيران من انتهاكات لقرار مجلس الأمن ٢٢١٦ بتزويد مليشيات في اليمن بالأسلحة واعتبار إطلاق صاروخ بالستي إيراني الصنع من الأراضي اليمنية تجاه مدينة الرياض بمثابة عدوان من طهران وتهديد للأمن والسلم القومي العربي والدولي. وأكد المجلس حق السعودية في الدفاع عن أراضيها، وإدانة «جميع الأعمال الإرهابية التي تقوم بها إيران في مملكة البحرين، وآخرها تفجير خط أنابيب النفط البحريني»، ودعم البحرين في الخطوات التي تتخذها للحفاظ على أمنها.

وكان أحمد أبو الغيط قد قال في مستهل الاجتماع إن التهديدات الإيرانية في المنطقة تجاوزت كل حدّ، مشيراً إلى أن الصاروخ الذي استهدف الرياض إيراني، معتبراً ذلك رسالة غير مقبولة، ومشيراً إلى أن إيران تدعم شبكات تخريب وتجسس في العواصم العربية.

من جانبه، دعا وزير الخارجية السعودي عادل الجبير الاجتماع إلى الخروج بقرار صارم في مواجهة إيران وسياساتها في المنطقة.

وأضاف الجبير أن إيران ضربت عرض الحائط بكل الأعراف والقوانين الدولية، مشيراً إلى أن ممارسات إيران جعلت المجتمع الدولي يصنفها الدولة الأولى في رعاية الإرهاب. من جهته، قال وزير الخارجية البحريني خالد آل خليفة إن «لبنان يخضع لسيطرة حزب إرهابي هو حزب الله الذي يشكل تحدّياً للأمن القومي العربي يجب التصدي له»، وتابع: «نحمّل لبنان –الذي يشارك حزب الله في حكومته– المسؤولية».

### تحفظ لبناني

يأتي ذلك بينما تحفظ لبنان والعراق عن وصف حزب الله منظمة إرهابية، فيما تحفظت بغداد أيضاً عن إدانة سياسة الحكومة الإيرانية في المنطقة. وقال مراسلون في بيروت إن مندوب لبنان في اجتماع القاهرة شدد على أن بلاده التزمت النأي بالنفس لعدم قدرتها على التأثير إيجاباً في هذه الصراعات. وأضاف مندوب لبنان أنه ينبغي الترفع عن إثارة الفرقة بين الدول العربية وحل أي خلاف بالحوار، معتبراً أن المسؤول عن التدخل الخارجي هو التراجع في منظومة الأمن القومي العربي جرّاء التباعد والانقسام. وكان وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل –الذي لم يشارك في الاجتماع– قد طلب من نظرائه العرب التخفيف من حدة بيان اجتماعهم في القاهرة، مشدداً على ضرورة تحييد لبنان عن موضوع التدخل الإيراني في الدول العربية.■

## ضغوط إسرائيلية وخليجية لوقف المساعدات الأميركية للجيش اللبناني

بقلم: أحمد الأمين

صعّد تحالف اللوبيات اضافة إلى السعودية والإماراتية في واشنطن الضغوط على إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، من أجل تجميد المساعدات العسكرية الأميركية للجيش اللبناني، وتوسيع العقوبات الأميركية ضد «حزب الله»، كي تشمل أيضاً المؤسسات الحكومية اللبنانية، بما فيها الجيش والمصرف المركزي في لبنان. لكن مسؤولاً في البيت الأبيض أكد استمرار الدعم الأميركي للجيش اللبناني، نافياً أن يكون «حزب الله»، المدرج على اللائحة الأميركية للمنظمات الإرهابية، قد استفاد من المساعدات الأميركية المخصصة للجيش اللبناني.

ونشر موقع « واشنطن فري بايكون» تقريراً للكاتب الأميركي الإسرائيلي، آدم كريدو، انتقد فيه سياسات إدارة ترامب تجاه إيران و«حزب الله»، واستغرب التقرير استمرار الدعم الأميركي للجيش اللبناني، على الرغم من استقالة رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري، التي أكدت سيطرة «حزب الله» على مفاصل الحكم في لبنان. وأشار إلى انتقادات وجهها مسؤولون أميركيون لإدارة ترامب، لأنها ما زالت تعتمد السياسات الأميركية السابقة، التي شجعت التمدد الإيراني في سورية والعراق. كما أبلغت إسرائيل إدارة ترامب أنها قلقة بشأن الوضع في لبنان. ونقلت «واشنطن فري بايكون» عن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية قوله إن «وزارتي الخارجية والدفاع تتبنيان وجهة نظر خاطئة تعتبر أن حزب الله والدولة اللبنانية هما كيانان منفصلان، بينما تؤكد المعطيات والمعلومات المتوافرة لدى أصحاب القرار أن حزب الله يسيطر على مختلف مفاصل الدولة اللبنانية». وأضاف المسؤول الأميركي: «حلفاؤنا في الخليج وإسرائيل هم أكثر دراية بدور حزب الله المفصلي في لبنان، بينما نحن مصرّون على إنكار هذا الواقع المؤسف رغم البراهين الواضحة على ذلك».

وتتزامن الاتهامات الموجهة إلى إدارة ترامب بمساعدة «حزب الله» مع تحرك في الكونغرس، من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، إذ قدمت عريضة طالبت إدارة ترامب بإبلاغ الكونغرس عن خطتها لمواجهة النفوذ الإيراني في سورية. وحسب بعض الخبراء فإن سياسات الولايات المتحدة لا تزال تتفق مع المصالح الإيرانية أكثر من اتفاقها مع مصالح اسرائيل والسعودية الساعيتين إلى محاربة النفوذ الإيراني في المنطقة. ورأى السيناتور الجمهوري، تيد كروز، المعروف بولائه للمصالح الإسرائيلية، أن استقالة الحريري دليل على تزايد النفوذ الإيراني في لبنان من خلال «حزب الله». واعتبر أن «الوقت قد حان لتعيد الولايات المتحدة النظر في مسألة المساعدات العسكرية الأميركية للجيش اللبناني وتراجع استراتيجيتها في لبنان»، فيما طالب النائب الجمهوري، بريان ماست، بتحرك سريع للكونغرس للتعامل مع المستجدات والبت في مسألة المساعدات العسكرية.

ونقل الموقع عن مسؤول في مجلس الأمن القومي الاميركي قوله إنه «آن الأوان كي توقف الولايات المتحدة مساعدة الوهم المسمى لبنان، على اعتبار أنه دولة مستقلة»، فيما قال مصدر رفيع المستوى في الكونغرس إن على إدارة ترامب القيام فوراً بفرض عقوبات على «حزب الله» ووقف المساعدات العسكرية للجيش اللبناني المتهم بتمرير الأسلحة الأميركية إلى الحزب. واعتبر المصدر أن على الولايات المتحدة مواجهة إحكام طهران السيطرة على لبنان من خلال مليشيا «حزب الله»، وذلك بفرض عقوبات جديدة وتجفيف قدرة الحزب المالية على تمويل عمليات إرهابية.

وفيما شددت وزارة الخزانة الأميركية من العقوبات المالية على «حزب الله» من أجل تجفيف مصادر تمويله، فإن ثمة اتجاهاً متشدداً ضد الحزب يطالب بإجراءات أكثر صرامة، ويدعو إلى تضييق الخناق على أنصار «حزب الله» في الولايات المتحدة، خصوصاً في ولاية ميشيغن حيث تقيم جالية لبنانية كبيرة في مدينة ديربورن. وتتخوف الأجهزة الأمنية الأميركية من خلايا نائمة للحزب في الولايات المتحدة، قد تشكل خطراً على الأمن القومي الأميركي من خلال القيام بأعمال إرهابية. وتذهب بعض الجهات الأميركية المتأثرة باللوبي الإسرائيلي إلى التلويح بعمليات ترحيل فوري لكل من يثبت تقديمه أي دعم مالي أو لوجستي إلى «حزب الله».■

ص

بدأت فصائل العمل الوطني والإسلامي الفلسطينية، يوم الثلاثاء، جلسات مكثفة في القاهرة لبحث خطوات تمتين اتفاقيات المصالحة الوطنية، والبحث في سبل تطبيق اتفاقية «الوفاق الوطني» الموقعة من قِبلها في ٤ أيار ٢٠١١، والتي لم يتم تنفيذ أي من بنودها على أرض الواقع.

ومن المقرر أن تمتد جلسات الحوار ليومين، إذ سيغادر المجتمعون، وهم الموقعون على الاتفاقية في ٢٠١١، مصر في ٢٣ تشرين الثاني. ويشارك في الحوارات قيادات فلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة ولبنان وسورية وقطر. ووقعت الفصائل اتفاقية «الوفاق الوطني» عقب حوار فلسطيني شامل رعته القاهرة في ٢٠١١، واختُلف على تفسير نصوصه ما عطله في حينه، إلى جانب التدخلات الدولية والإسرائيلية التي عطلته، والتغيرات في الإقليم التي لم تدفع أحداً من المتخاصمين في الساحة الفلسطينية لتطبيق الاتفاق. والاتفاقية تشمل كل الملفات الخلافية الفلسطينية، وهي الأوسع من خلافات «حماس» و«فتح»، بدءاً بمنظمة التحرير الفلسطينية وتطويرها وتوسيعها لضم «حماس» و«الجهاد الإسلامي» لها، إضافة إلى تفعيل مواعيد الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني، وعقيدة الأمن، وملف الاعتقالات السياسية، والمصالحات المجتمعية.

وتؤكد مصادر مطلعة، أنّ قيادة جهاز الاستخبارات المصري ستضع الفصائل في صورة الاتفاق الأخير بين حركتي «حماس» و«فتح»، الذي يجري تطبيقه حالياً على أرض الواقع في قطاع غزة. وسيكون للفصائل موقف من الإجراءات التي تتم. وستبحث اللقاءات أيضاً سبل تفعيل اتفاقية ٢٠١١، بما يضمن استمرار العمل الفلسطيني المشترك حتى إنهاء الانقسام وآثاره وتبعاته. وستقدم الفصائل الفلسطينية لمصر، ولحركتي «حماس» و«فتح» ملاحظاتها على مجريات تمكين حكومة الوفاق الوطني من استلام مهامها في غزة، والملاحظات التي أخذت على الطرفين، خصوصاً السلطة الفلسطينية خلال وعقب تسلمها المعابر والحدود.

ووفق معلومات فإنّ الاستخبارات المصرية ستقدم جدولاً زمنياً مشابهاً للجدول الزمني الخاص بتمكين حكومة الوفاق الوطني واستعادة الوحدة، لتنفيذ بنود اتفاقية ٢٠١١، وهو سيسهل الطريق أمام جميع الأطراف، وسيضع الاتفاقية موضع تنفيذ حقيقي. لكنّ الرهان على قدرة السلطات المصرية في إقناع الأطراف ذات العلاقة بالجدول الزمني، وتنفيذ البنود، قد يكون أصعب من الجدول الزمني الخاص بتمكين الحكومة واستلام غزة، إذا دخلت أطراف جديدة في الملف الفلسطيني، تضغط على السلطة الفلسطينية والرئيس محمود عباس للذهاب للمفاوضات مع إسرائيل من دون شروط، وقطع المصالحة مع «حماس» إن استمرت في علاقاتها مع إيران.

وقال مسؤولون في غزة، إنّ «حماس» ستطالب السلطات المصرية بموقف من استمرار العقوبات المالية التي يتعرض لها القطاع من قبل السلطة الفلسطينية. كما ستقدم الحركة ملاحظات للمصريين والفصائل على ما جرى خلال تسليم المعابر وبعض الوزارات في القطاع. لكن الأهم من ذلك أنّ المتغيرات المتسارعة في المنطقة العربية قد تلقي بظلالها على الملف الفلسطيني، خصوصاً في ظل حالة الهرولة غير المسبوقة تجاه التطبيع مع إسرائيل، وفي ظل الضغوط الواضحة التي يتعرض لها عباس والقيادة الفلسطينية للدخول في محور السعودية، والتي تسارع خطواتها للتطبيع وإتمام صفقة تسوية غير واضحة المعالم. وأمام ذلك، فإنّ الوضع الفلسطيني قد يراوح مكانه، بلا مصالحة كاملة، ولا خلاف مستمر. وإن نجحت مصر في التصدي لمحاولات السعودية الدخول على خط المصالحة، فإنّ الوفاق الفلسطيني قد يعبر المرحلة الثانية، في انتظار مراحل طويلة، طولها بعمر الانقسام الذي استمر ١١ عاماً.■

بقلم: ضياء خليل

## حماس تحدّد رؤيتها للحوار الوطني الفلسطيني

قالت حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) إنها حددت رؤيتها في ما يتعلق بالحوار الوطني الفلسطيني المقرر عقده يوم الثلاثاء في العاصمة المصرية القاهرة.

وأكد المتحدث باسم حماس، فوزي برهوم، أن الحركة حددت ستة ملفات رئيسية لطرحها على طاولة الحوار الوطني الفلسطيني بالقاهرة، ضمن تفاهمات المصالحة الفلسطينية.

وقال إن حماس أجرت سلسلة من اللقاءات الداخلية والفصائلية حددت فيها رؤيتها لإنجاح ملفات الحوار، بناءً على اتفاقية الوفاق الوطني الموقعة في القاهرة بتاريخ الرابع من أيار ٢٠١١.

وأوضح برهوم أن الملفات الستة تتناول مواضيع تتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية، والانتخابات العامة، والأمن، والمصالحة المجتمعية، والحريات العامة، وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

وأشار إلى أن حماس شكلت وفدها المحاور إلى مباحثات القاهرة برئاسة نائب رئيس مكتبها السياسي صالح العاروري، وبعضوية كل من أعضاء المكتب السياسي: يحيى السنوار وخليل الحية وحسام بدران وصلاح البردويل.

وأكد المتحدث باسم حماس «ضرورة تضافر كل الجهود من أجل إنجاح هذه الحوارات بالرعاية المصرية، بما يحقق الشراكة الوطنية ووحدة الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال وإنهاء معاناة أهلنا في الضفة وغزة على حدّ سواء».

ومن المقرر عقد اجتماعات شاملة للفصائل الفلسطينية على مدار يومين في القاهرة ابتداء من يوم الثلاثاء بدعوة من مصر، سعياً لإنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي المستمر منذ منتصف عام ٢٠٠٧.

ويأتي الحوار الشامل بين الفصائل بعد شهر من رعاية مصر اتفاقاً بين حركتي فتح وحماس لتمكين حكومة الوفاق الفلسطينية من تسلّم مهماتها في قطاع غزة.■

## الانحراف الفكري في الساحة الفلسطينيّة.. يخدم الاحتلال

يتميز الشعب الفلسطيني بجهاده وصموده في وجه الاحتلال الصهيوني، فعلى الرغم من سياسة القتل والاعتقال، لا يزال صامداً، وواجه المؤامرات بشجاعة كبيرة، وقدّم آلاف الشهداء والجرحى، وما زال يقدم في هذه الطريق خيرة أبنائه، ما جعل دولة الاحتلال والمخابرات الحليفة لها تدفع باتجاه الانحراف الفكري الذي لا يقل خطراً عن الخيانة العظمى والتخابر مع جهات معادية، ما يؤكد لنا أن الانحراف الفكري لا يخدم سوى دولة الاحتلال التي توجه المنحرفين فكرياً للإضرار بوطننا وتستغل ذلك بالترويج ضد شعبنا.

الانحراف الفكري دخيل على مجتمعنا الفلسطيني الذي يتميز بالتسامح والاعتدال والفكر الوسطي، لعل أولى بوادره تظهر في تبني المتطرّفين والمتشدّدين اتجاهات عدائية وسلبية ضد المجتمع، فنجد أن هؤلاء المنحرفين فكرياً مجموعة من الجهلاء بالإسلام وأحكامه، يأخذون آراءهم من بعض الرموز الفكرية المتشدّدة والمتطرفة، ويعتبرون أن ما يقوله هذا الرجل كلاماً مقدساً غير قابل للنقاش، ويستعينون في ذلك بتشويه الحقائق بمعان مضللة، وتبرير غاياتهم بما يخدم مصالحهم ورؤيتهم الخاصة.

ويلجأ المنحرفون فكرياً الى تبسيط الأمور العظيمة، كحرمة الدماء والتكفير، ويميلون إلى الخلافات والصراعات والقتل والتناحر. يترعرع أصحاب الفكر المنحرف، ويتعاظم وجودهم في هذه البيئة المعقدة، نجدهم متناقضين في أفعالهم وأقوالهم وسلوكهم، فظاهرياً يدعون إلى تطبيق الشريعة والحدود، وكأن الحدود فقط هي كل الدين. وفي الواقع، نجدهم ينتهكون المحارم، ويستحلونها في انجراف واضح وراء آرائهم الشخصية، من غير الالتزام بالقواعد الشرعية أو عادات المجتمع وتقاليده، وما شاهدناه في سورية من جرائم ومجازر افتعلها هؤلاء دليل على بربريّتهم.

الغلوّ والتطرّف والتشدد تؤدي إلى الانحراف الفكري، من خلال عدم الاعتراف بالرأي الآخر، واتهام المخالف لرؤيتهم بالابتداع والخروج عن الدين، ما يرجع إلى سوء التربية والتنشئة الخاطئة، أضف إلى ذلك حالة اليأس والإحباط والتشاؤم والإعجاب بالرأي الذي يتميّز به هؤلاء المتشددون.

الانحراف الفكري في قطاع غزة جديد على شعبنا من أهل المقاومة والجهاد ضد الاحتلال، فنجد المتتبع لمرجعية هؤلاء المنحرفين فكرياً أنهم مجموعة قليلة من الأفراد، بعيدون عن التفكير العقلاني، ويسارعون إلى تقليد الجماعات المنحرفة فكرياً، فيعملون خدماً للمصالح المعادية لدينهم ووطنهم من حيث لا يدرون، لأنهم بانحرافهم عن الصورة الجميلة للإسلام الوسطي المعتدل يشوّهون استقرار المجتمع وأمنه.

وتحاول أجهزة المخابرات الغربية المعادية للإسلام إغواء الشباب المنحرفين فكرياً، لتطبيق أجندتها الخبيثة في بلادنا، وهي ما يطلق عليه محللون اسم الجيل الرابع من الحروب، وأبرز معالمها أن يجعل شباب المجتمع يدمرون بلادهم بأنفسهم، ويؤخرون تقدمها، إن لم يهدموا أركانها، تعمل أجهزة المخابرات المعادية على اصطياد هؤلاء الأشخاص عن طريق كوادر مخابراتية مدربة، ومؤهلة للتعامل مع هؤلاء المنحرفين فكرياً، وغسل عقولهم وزراعة الأفكار التخريبية داخلها.

صدمنا قبل أيام بتفجير أحد المنحرفين فكرياً نفسه بأفراد من المقاومة، واستشهاد أحد المجاهدين من مدينة رفح، في جريمة تؤكد سيادة العنف، ورغبة أصحاب الفكر المنحرف بإشاعة واثارة الاضطرابات، والحقيقة أن ازهاق الأرواح لدى الجماعات المتشددة والمنحرفة فكرياً عن الفكر الوسطي والفهم الاسلامي الصحيح ترتب عليه فساد وصراع أدى إلى خسارة للمجتمع وخدمة لأعداء الأمة.

الحقيقة أن الانحراف الفكري انتحار والقاء للنفس للتهلكة دون منفعة للأمة، فهو فهم خاطئ للدين، وقلب للنصوص، وتجرّؤ على التحليل والتحريم، خلافاً لما أجمع عليه علماء الأمة.

وقد عملت الأجهزة الأمنية في قطاع غزة على حماية الجبهة الداخلية ومواجهة المنحرفين فكرياً من خلال آليات مختلفة في جهد مميّز وكبير، وما نعيشه اليوم من أمن وأمان في شوارع غزة هو ثمرة هذه الجهود المشتركة بين أجهزة الأمن في غزة لحفظ الأمن، كما لا ننسى عمل الدعاة والوعاظ على توضيح المفاهيم الخاطئة التي تؤدي إلى الانحراف الفكري، والعمل على الوقاية منها، ومقاومة الأفكار المتشددة الدخيلة على مجتمعنا، وينبغي أن يكون للإعلام دور أوسع في الوقاية من الانحراف الفكري ومحاربة السلوكيات المتطرفة.

كما أدعو علماء مجتمعنا وعقلاءه إلى تشكيل هيئة وطنية لمحاربة الفكر المنحرف، على أن تشمل علماء واعلاميين ومربين تربويين، تعمل على وقاية شبابنا من الفكر المتطرف والمنحرف، وتعزيز المفاهيم الإسلامية التي تدعو إلى الوسطية والاعتدال والعمل على تجفيف منابع الفكر المنحرف، من خلال جهد واع ومنظم يتميز بالقوة والحزم، إذا استنفدت كل الوسائل.■

# إيران والسعودية.. واحتمالات المواجهة

بقلم: حسن أحمديان

استقالة رئيس وزراء لبنان سعد الحريري من الرياض وخطابه الرنّان ضد إيران -عبر قناة سعودية- أسدلت الستار على أزمة إقليمية قائمة أو كادت، ولم يمضِ يوم حتى أيقظ صوت انفجار صاروخ -تمّ رصده وإسقاطه- سكانَ الرياض، وتطايرت شظاياه منذرة بأزمة إقليمية جديدة. ولو جعلنا لتوقيفات الرياض -كما تسميها السلطات السعودية- مكاناً في الصورة، لاكتملت رؤية المشهد.

اتُّهمت إيران في الحدثين الأول والثاني، واتُّهم أبناء العائلة المالكة في الثالث. ولا يرتبط الحدث الثالث بالمستحدث إقليمياً إلا بإيضاحه تطورات عملية اتخاذ القرار في الرياض، خاصة أن كل ذلك يحدث بعد تغيّر ساكن البيت الأبيض وسياساته تجاه المنطقة.

فكيف يمكن فهم التطورات الإقليمية المتلاحقة واللغة المشحونة المصاحبة لها؟ وبشكل أدق، إلى أين تتجه العلاقة الإيرانية السعودية في المرحلة الجديدة؟ وما هي إسقاطاتها الإقليمية؟

## المتغيّر الأميركي

للولايات المتحدة -عدوّةً كانت أو صديقة- دور كبير الأثر في سياسات كل من إيران والسعودية ثنائياً وإقليمياً؛ إذ تؤثر رؤية واشنطن وسياستها في تكوين أو تغيير رؤى الدولتين. فعند حدوث تغييرات متلاحقة في الشرق الأوسط بعد تغيير مهم في البيت الأبيض (رئيس جديد بسياسة جديدة)، علينا التفتيش عن المؤثر الأميركي.

وللرئيس دونالد ترامب رؤية وسياسة تختلفان عن سلفه في التعاطي مع الشرق الأوسط وملفاته ولاعبيه الرئيسيين؛ فقد ابتعد الرجل عن سياسة التوازن الإقليمي لسلفه، واستعدى إيران وحلفاءها، وابتاع السردية السعودية -إعلامياً على الأقل- حول دور إيران المزعزع للاستقرار ودعمها للإرهاب.

وإلى جانب استعدائه لإيران، وهي سياسة اتضحت أبعادها بعد رفض ترامب المصادقة على عمل إيران بالتزاماتها المتعلقة بالاتفاق النووي في تشرين الأول الماضي؛ أعلن سياسته تجاه إيران والشرق الأوسط.

وثمة أصلان أكدهما في خطاب عدم المصادقة ويتسمان بأهمية إقليمية: الأول محاولته الدفع ضد إيران لإجبارها على التراجع إقليمياً؛ والثاني إعادة الشراكات والأحلاف التقليدية لواشنطن. ويعني ذلك -في ما يعنيه- أن ترامب يضرب التوازن الإقليمي القائم عرض الحائط.

وقد نأت أغلبية الدول بنفسها عن اتخاذ موقف تجاه سياسة ترامب الجديدة بشأن إيران، وانتقدتها مجموعة مهمة من الدول، منها شركاء لواشنطن في الاتحاد الأوروبي وخارجه، لكن رحّبت بها السعودية والإمارات والبحرين وإسرائيل. والسبب واضح؛ هو أن السياسة الجديدة تأتي -أو يُرجى أن تأتي- بتوازن إقليمي على خلاف المطلوب إيرانياً.

وفي نفس السياق، ثمة كلام عن زيادة العقوبات على إيران، ووضع الحرس الثوري الإيراني على القائمة السوداء، وإعادة الإجماع الدولي ضد طهران لحملها على القبول بتحديد برنامجها الصاروخي وتعديل سياستها الإقليمية.

وبذلك يأخذ التصعيد الأميركي منحيَيْن واضحَي المعالم: الأول خطابي يأتي على الولايات المتحدة بأرباح عبر عقود تسليح واستثمارات، والثاني عملياتي يبرز في أسلوب الإدارة الجديدة في التعاطي مع إيران وحلفائها.

وفي ظل هذا الوضع بدأت الأزمات الجديدة؛ فقد استقال الحريري من الرياض، والتقارير القائلة بحمله على الاستقالة لا تبدو بعيدة عن الواقع. وقد أكمل السيناريو اتهامُه إيرانَ بزعزعة استقرار لبنان والمنطقة، وهو كلام لم يُعهد من الرجل. ثم اتُّهمت إيران ثانية بعد ساعات بإطلاق صاروخ باليستي من اليمن على الرياض، لتطالب الأخيرة الجامعة العربية بعقد جلسة طارئة لمناقشة العدوان الإيراني. ثمة تحركات أخرى لا تقلّ أهمية في رصد المسار الحالي؛ فأولاً إيفاد الوزير السعودي ثامر السبهان -السيئ السمعة لدى طهران وسوريا وحلفائهما- إلى الرقة يُعتبر رسالة استفزاز لطهران، وثانياً اتهام طهران أيضاً بتفجير أنبوب غاز بالبحرين يُعتبر رسالة تصعيد. وكل الأمثلة تشير إلى تحرّك سعودي؛ فما الداعي لهذا التصعيد وما الذي تصبو إليه الرياض؟

## السلوك السعودي

الطريقة المثلى للتعاطي مع الرياض باتت سؤالاً ملحّاً في طهران تحت وطأة الأزمات والمجابهات الإقليمية؛ فالواضح أن القيادة السياسية بإيران خرجت من حالة الدهشة إزاء سلوك الرياض غير التقليدي، وبدأت قراءتها الإيرانية تأخذ صورة أدق. ووفق هذه القراءة؛ فإن سياسة السعودية الجديدة تطبعها إشكاليتان ستأتيان لها وللمنطقة وإيران بتحديات.

- تغيير التوازن القائم: أبرزت السعودية سياسة واضحة العداء للوضع والتوازن القائمين في غير ملف إقليمي، وأتت هذه السياسة حتى الآن بأزمات إقليمية جديدة دون حلها للأزمات السابقة؛ فقد تحركت الرياض ضد المستجد يمنياً عام ٢٠١٥،

# معظم عائلات المسؤولين العراقيين.. تقيم خارج العراق

بقلم: سلام الجاف

ملف جديد طفا على الساحة السياسية العراقية أخيراً، كعلامة على بدء التنافس الانتخابي المبكر في البلاد قبل نحو ستة أشهر من إجرائها، وهو يتعلّق بعائلات مسؤولي الدولة والسياسيين ورؤساء الأحزاب. إذ كشف تقرير أعدته لجنة معنية بشؤون الفساد مرتبطة برئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في العاشر من الشهر الجاري، أنّ نحو ٨٠ بالمائة من عائلات المسؤولين في الحكومة وأعضاء البرلمان يقيمون خارج البلاد منذ سنوات طويلة. وأوضح التقرير أن المسؤول الواحد من هؤلاء يستهلك سنوياً أكثر من مائة ألف دولار من موازنة الدولة العامة لزيارة عائلته خلال إجازات متفرقة يبلغ مجموعها نحو أربعة أشهر، في الوقت الذي تبلغ فيه إجازة المسؤول الرسمية في البلاد ٣١ يوماً فقط ممن هم بدرجة وزير ومدير عام ووكيل وزير وعضو برلمان.

وقال مسؤول في الأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي في بغداد، إن العبادي سيستخدم هذا التقرير في حملته المرتقبة والجديدة ضدّ الفساد خلال الفترة المقبلة، والتي يتوقّع إطلاقها بعد انتهاء الأزمة الحالية مع إقليم كردستان، والإعلان رسمياً عن تحرير العراق بالكامل من قبضة تنظيم «داعش».

ويتضمّن التقرير أسماء شخصيات عراقية بارزة في الدولة على مستوى وزراء ووكلاء وزراء ومدراء عامين وأعضاء في البرلمان، فضلاً عن رئاسة الجمهورية ورؤساء هيئات عامة مستقلة، وصولاً إلى قيادات في الجيش العراقي وزعماء أحزاب مشاركة في السلطة. كما يتضمن التقرير تفاصيل عن إشغال مسؤولين سابقين منازل ومباني حكومية وعدم إخلائها واستغلالها لمصالحهم الشخصية. ومن بين هؤلاء رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، ونائب رئيس الوزراء السابق صالح المطلك، ونائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني، ورئيس البرلمان الأسبق حاجم الحسني.

كذلك تضم اللائحة أسماء زعماء مليشيات نافذة توجد عائلاتهم في إيران، مثل قيس الخزعلي زعيم مليشيا «العصائب»، هادي العامري زعيم ميليشيا «بدر»، علي الياسري زعيم ميليشيا «الخراساني»، أكرم الكعبي زعيم مليشيا «النجباء»، إضافة إلى أوس الخفاجي زعيم مليشيا «أبو الفضل العباس»، الذي تقيم عائلته في منطقة السيدة زينب جنوبي دمشق.

وعزا بعض المسؤولين العراقيين سبب عدم إعادة أسرهم إلى العراق بعد الاحتلال الأميركي وتغيير النظام، إلى سوء الوضع الأمني ورداءة الخدمات، كالماء والكهرباء والتعليم والصحة، وهي الأسباب نفسها التي يتهم الشارع العراقي المسؤولين ذاتهم بالتسبب بها، من رداءة أحوالهم الأمنية إلى الاقتصادية والمعيشية والخدماتية.

وتحتل الولايات المتحدة وبريطانيا والأردن والإمارات وإيران وسورية وتركيا صدارة الدول التي تحتضن عوائل المسؤولين العراقيين، الذين تعود إقامة بعضهم في هذه الدول إلى ثمانينات القرن الماضي خلال عملهم ضمن المعارضة العراقية إبان حكم نظام الرئيس الأسبق صدام حسين، وحصلوا على جنسيات تلك الدول.

وكخطوة استباقية، نقل العبادي عائلته التي تقيم منذ نحو عقدين في بريطانيا إلى بغداد قبل فترة، بحسب المصدر ذاته، فضلاً عن آخرين تحسسوا قرب بدء الحملة ضد الفساد التي أطلق عليها البعض «الحرب على الفساد»، وهي تحاكي التسمية التي استخدمها العبادي في الحرب على «داعش» بعد تسلمه السلطة عام ٢٠١٤.

وعزا القيادي في التيار المدني العراقي في بغداد، حسام العيسى، أحد أسباب سهولة فرار المسؤولين من البلاد، إلى وجودهم بمفردهم في العراق، إذ سرعان ما يتمكنون من المغادرة. وأضاف أن «تهوّر أداء المسؤول والسياسي في العراق يعود أيضاً إلى عدم شعوره بالانتماء الحقيقي إلى هذا الوطن، ولذلك لم نرَ طوال الحرب مع داعش ابن مسؤول واحد يقاتل مع باقي العراقيين، بل على العكس دماء المواطنين البسطاء الذين لم يحصلوا من العراق إلّا على الفقر والجوع والضيم، هي التي أريقت، بينما أبناء المسؤولين يستجمون في منتجعات أوروبية».

وأعرب العيسى عن اعتقاده بأن حملة العبادي المرتقبة ستطاول هذا الملف على وجه التحديد لكونه «من أكثر الملفات التي تستفز عامة الشعب العراقي».

من جهته، اعتبر عضو البرلمان العراقي والقيادي البارز في ائتلاف الوطنية بزعامة إياد علاوي، عبد الكريم عبطان، أن هذه الظاهرة «أثّرت في الخدمات العامة وعلى أداء المسؤول، فهو يرى نفسه خارج المحيط الذي يديره ويشرف عليه، من الخدمات الصحية والتعليم والطرق والجسور وغيرها. ولو كان يشعر بمعاناة الناس لاجتهد بأداء جيّد ونزيه، لكنه يرى أنه خارج السرب ووجوده للاستفادة فقط، وهو سيعود للعيش خارج العراق بعد خروجه من منصبه».

واعتبر القيادي في التيار الصدري وعضو البرلمان مازن المازني، بدوره، أنه «بات من غير الصحيح السكوت عن هذا الموضوع أكثر». وأضاف أن «المسؤول يجب أن يعيش هو وأهله في العراق ويعيش معاناة الناس، ويجب أن تتوقف إدارة الدولة عبر البريد من الخارج. يوقّعون الأوامر ويرسلونها ولا يعلمون شيئاً»، لافتاً إلى أن «الأمر ينطبق على المسؤولين في السلطتين التنفيذية والتشريعية على حدّ سواء». وأكّد المازني أنهم في التيار الصدري يدعمون توجه العبادي لإنهاء هذه الظاهرة.■

## التحقيق مع نتن ياهو بقضيتيْ فساد للمرة السادسة.. ماذا عن وزرائنا؟!

نقلت وسائل إعلام إسرائيلية أن الشرطة استجوبت يوم الأحد رئيس الوزراء بنيامين نتن ياهو للمرة السادسة في قضيتي فساد، تتعلق إحداهما بقبول هدايا فاخرة والثانية بالسعي للتأثير على تغطية صحيفة محلية.

ووصل محققون من الشرطة بعد ظهر يوم الأحد إلى مقر إقامة نتن ياهو الرسمي في القدس المحتلة، حيث جرت الاستجوابات السابقة.

وتشتبه الشرطة في أن نتن ياهو تلقى هدايا فاخرة من مناصرين أثرياء بينهم رجل الأعمال والمنتج في هوليود أرنون ميلخان.

وتقول التقارير إن رجل الأعمال أرسل إلى صديقه القديم نتنياهو صناديق سيجار فاخرة وهدايا أخرى تساوي عشرات آلاف الدولارات. وقد استمعت الشرطة إلى ميلخان في أيلول الماضي.

وكان محققو الشرطة قد استجوبوا نتن ياهو في مقر إقامته لأربع ساعات في التاسع من تشرين الثاني الجاري.

وبالإضافة إلى الهدايا الفاخرة، تشتبه الشرطة في أن نتن ياهو سعى لعقد اتفاق سري مع ناشر صحيفة يديعوت أحرونوت. ويقضي الاتفاق المزعوم الذي لم يكتمل بحصول نتن ياهو على تغطية إيجابية في الصحيفة مقابل سعيه لكبح منافستها «إسرائيل اليوم» القريبة منه.

وينفي نتنياهو دائماً ارتكاب أي خطأ، ويقول إنه كان هدفاً لحملة يشنها خصومه من السياسيين بهدف إبعاده عن السلطة.

وبداية الشهر الجاري، استجوبت الشرطة محاميين مقربين من رئيس الوزراء هما يتسحاق مولخو وديفيد شيرمان في إطار التحقيق حول الاشتباه بفساد في صفقة شراء إسرائيل غواصات ألمانية، لكن نتن ياهو ليس مشتبهاً به في هذه القضية.■

وزعزعت التوازن القائم في لبنان، ونشطت ضد الحكومة السورية حرباً وسلماً.

كذلك دخلت العراق بسفير استفز قادته، وها هي تعود إلى بغداد بصورة مختلفة بغية تحقيق حضور يُساهم في تغيير الوضع القائم. والمطلوب سعودياً -وفق هذه القراءة- هو إحداث تغيير في الوضع القائم إقليمياً، عبر تغييرات في التوازنات القائمة في ملفات الإقليم الرئيسية.

- وضع إيران تحت «رادار ترامب»: بدأت الرياض التصعيد ضد طهران بعد زيارة الرئيس ترامب للرياض، حيث كانت الحفاوة به واضحة. فقد جاءته السعودية بقادة العشرات من الدول لإبهاره بقوتها، وإبراز قيمة الرياض كشريك استراتيجي، كما أغدقت عليه الهدايا والعقود التسليحية والاقتصادية.

ولإكمال الغاية، أعربت له بكل السبل عن ضرورة مواجهة إيران باعتبارها المزعزع للاستقرار والداعم للإرهاب، وركزت الرياض على جعل ترامب يترجم أقواله المعادية لإيران إلى أفعال، وكان اختلاق الأزمات الإقليمية وربطها بإيران جزءاً من تلك المحاولة.

بشكل عام؛ يتّضح من سلوك الرياض تعويلُها الكبير على ترامب لإحداث تغيير في التوازن والوضع القائمين إقليمياً، عبر التصعيد ضد طهران. لكن ماذا عن طهران المستهدفة؟ وكيف ترى الوضع والتوازن القائم والمستجد أميركياً وتعويل الرياض الكبير عليه؟

تجد اليوم طهران نفسها بين ضغوط ترامب واستفزاز السعودية؛ فالعداء الأميركي زاد من الدأب السعودي للضغط على طهران والإتيان بتغيير ما في الوضع القائم بالإقليم. وترى طهران -في محاولات الإخلال بالوضع القائم إقليمياً- أسهُماً مصوّبة ضدها وضد حلفائها.

## الرؤية الإيرانية

لكن منذ متى ولماذا أصبحت إيران دولة محافظة على الوضع الإقليمي القائم؟ ينبع حرص طهران على الوضع القائم من المراحل العجاف التي مرت بها في السنوات الماضية.

تجد إيران اليوم أن من مصلحتها المحافظة على التوازن والوضع الإقليمي. ورغم واقعه الفضفاض والتحديات الجسيمة أمامه؛ ترى طهران في الوضع القائم توازناً يجب حفظه والبناء عليه مستقبلاً. ففي لبنان تدعم إيران التوازن -الذي كان قائماً حتى استقالة رئيس الوزراء من الرياض- للحفاظ على استقراره.

وفي سوريا، ترى طهران أنه رغم استمرار الأزمة، فإن المسار السياسي الحالي في أستانا وعلى الأرض، هو السبيل لتثبيت الوضع القائم وإنهاء الأزمة. وفي العراق، ومع انتهاء خطرين رئيسيين (خطر «داعش» وخطر الانفصال الكردي)؛ تجد طهران مصلحتها في حفظ الوضع والتوازن القائمين.

وفي اليمن، أبرزت طهران ترجيحها ضرورة الحوار لإنهاء الحرب بناء على التوازن القائم. وفي كل هذه الساحات تقول طهران إنها تبحث عن الاستقرار بغية تثبيت واستمرار الوضع القائم.

فكيف إذن ستردّ طهران على التصعيد السعودي ضدها؟ وهل ثمة احتمال لنشوب حرب في المنطقة؟ لدى إيران أداتان لإدارة الضغوط الأميركية ومواجهة التصعيد السعودي، في المرحلة القادمة:

- الأداة الأولى، علاقات طهران الدولية التي تعوّل عليها في ردع سياسة واشنطن الجديدة ضد الاتفاق النووي وغيره؛ فقد بنى الانفتاح الإيراني على المجتمع الدولي الذي أنتج الاتفاق النووي، والتزامها هذا الاتفاق؛ ثقةً دوليةً بإيران، تتضح اليوم في مجابهة الاتحاد الأوروبي سياسة ترامب ضد الاتفاق النووي.

كذلك تعوّل طهران على المعارضة الدولية لسلوك الرياض وتزايد الضغوط عليها للحد مما تصفه بمجازفات الرياض الإقليمية. ويُشجّع تزايد الانتقادات الدولية لحرب السعودية في اليمن إيرانَ على المضي في ذلك الاتجاه.

- الأداة الثانية هي القيام بتعزيز قدراتها الذاتية والإقليمية لردع التهديد المتنامي، فالبرنامج الصاروخي جزء مهم من منظومة الردع الإيرانية. وتعزيز علاقات طهران مع حلفائها الإقليميين جزء آخر من عملية الردع. وبينما تواجه واشنطن الجزء الأول، فإن الرياض تواجه اليوم الجزء الثاني.

ورغم أن السلوك التصعيدي للرياض يبقى مركزاً على الاستعداء غير المباشر لإيران في الإقليم، وذلك يُبعد شبح الحرب المفتوحة بين الدولتين؛ فإن احتمالات التصعيد تبقى قائمة في الأفق ما دام التعويل السعودي على متغيّر ترامب ضد طهران مستمراً.■

# محمد الزواري.. مجاهد تونسي استشهد من أجل فلسطين

محمد الزواري (ولد بصفاقس في تونس عام ١٩٦٧، واغتيل في ١٥ كانون الأول ٢٠١٦ في نفس المدينة). هو مهندس تونسي، وعضوٌ في كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس). أشرف على مشروع تطوير صناعة الطائرات بدون طيار في وحدة التصنيع في كتائب القسام، التي أطلق عليها اسم أبابيل ١، وظهرت هذه الطائرة أول مرة عام ٢٠١٤م في معركة العصف المأكول، ومشروع الغواصة المسيّرة عن بعد الذي يعمل عليه في إطار الدكتوراه. اغتاله جهاز الموساد الإسرائيلي.

كان في عهد نظام زين العابدين بن علي من المنتمين إلى حركة النهضة ذات التوجه الإسلامي، فدخل السجن، وبعد اطلاق سراحه غادر عام ١٩٩١ تونس باتجاه ليبيا ثم السودان، حيث حصل على الجنسية السودانية هناك، ثم غادر إلى سوريا لينضم إلى حركة حماس فيها. تزوّج سيدة سورية وعاد إلى تونس بعد الثورة التونسية وإطاحة نظام زين العابدين بن علي عام ٢٠١١.

عمل على مشروع تطوير طائرات بدون طيار وتصنيعها، وانضم إلى كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس في فلسطين، وكان رائداً لمشروع إنتاج طائرات بدون طيار التي استخدمتها حماس في حربها ضد إسرائيل في قطاع غزة عام ٢٠١٤. بعد عودته إلى تونس أسس مع آخرين جمعية للطيران في صفاقس لتدريب المبدعين من الشباب على صناعة طائرات بدون طيار من باب الهواية. اغتيل في ١٥ كانون الأول ٢٠١٦ أمام بيته في صفاقس.

## الاغتيال

اغتيل محمد الزواري في الوقت الذي كان يستعد فيه لتشغيل سيارته، حيث قامت شاحنة صغيرة باعتراض طريقه، بينما بدأ شخصان آخران بإطلاق النار عليه بعشرين رصاصة، ثمانية منها استقرت فيه و ثلاثة منها كانت قاتلة على مستوى الصدر والرأس. استعمل القاتلان مسدسات عيار ٩ مليمتر مزوّدة بكاتمات صوت.

في ١٧ كانون الأول، أكدت حركة حماس عبر بيان صدر على موقعها الإلكتروني انتماء الزواري إلى كتائب الشهيد عز الدين القسام وإشرافه على مشروع تطوير طائرات بدون طيار التي أطلق عليها اسم أبابيل ١. من جهة أخرى، اتهمت حماس إسرائيل باغتيال الزواري عبر جهاز الموساد ووعدت بالانتقام له.

وعقدت حركة حمال مؤتمراً صحفياً في بيروت تحدّث فيه عضو مكتبها السياسي (محمد نزال) فذكر أن الحركة قررت إعلان نتائج التحقيقات، نظراً لوقوع العديد من عمليات الاغتيال السابقة، لم يتم خلالها إجراء تحقيقات، رغم وجود يقين لدى الفلسطينيين بوقوف إسرائيل خلفها.

وقال: «لا يجب ان تقيّد القضية ضد مجهول، ويجب أن يلاحق الكيان الصهيوني ككيان ارهابي دأب على اتهام الآخرين بهذه التهمة»، وأضاف: «لم يتوقف الموساد عن عملياته الارهابية وعن ملاحقة المقاومين، ومن هنا لا يجوز أن نسكت وأن نحاصره قانونياً وسياسياً وأخلاقياً في ظل محاولات كثيرة تجري في المنطقة للتطبيع مع هذا الكيان، أو إنشاء علاقات جديدة».

وفي ١٥ كانون الأول ٢٠١٦، أعلنت وزارة الداخلية التونسية عن مقتل «الزاوري»، في مدينة صفاقس جنوبي تونس.■

# مجلس الأمن يفشل بتجديد تفويض التحقيق في كيماوي سوريا

فشل مجلس الأمن في تجديد تفويض «التحقيق الدولي» في هجمات كيماوية بسوريا، بعد فيتو روسي لمسودة قرار أميركي، وعدم حصول مشروع قرار روسي على أصوات كافية في المجلس لتمديد مهمة محققي الأسلحة الكيميائية.

فقد صوّت المجلس ضد مشروع قرار روسي يمدد مهمة الخبراء الدوليين الذين يحققون في استخدام اسلحة كيميائية في سوريا، إذ لم يحصد المشروع سوى أربعة أصوات، فيما كان يتطلب إقراره أغلبية تسعة أصوات من أصل أعضاء المجلس الخمسة عشر.

وصوّتت إلى جانب القرار أربعة دول فقط فيما صوّتت ضده سبع دول، بينما امتنعت عن التصويت الدول الأربع الباقية.

ونصّ المشروع الروسي على تعديل التفويض الممنوح للمحققين، وهو ما ترفضه الدول الغربية، وفي مقدّمها الولايات المتحدة.

وسقط مشروع القرار الروسي بعيد استخدام موسكو في نفس الجلسة حق النقض (الفيتو) لإسقاط مشروع قرار أميركي يمدد مهمة المحققين من دون تعديل تفويضهم.

من جانبها اتهمت المندوبة الأميركية في مجلس الأمن نيكي هيلي روسيا بعرقلة لجنة تحقيق الكيماوي في سوريا. وقالت إن الفيتو الروسي دليل على موافقة موسكو على استخدام الكيماوي من قبل دمشق.

## سجال روسي أميركي

وفي الجلسة اللاحقة على التصويت على المشروع الروسي قالت هايلي: «إن إعادة طرح بوليفيا للمشروع الروسي إهانة لمجلس الأمن».

من جهة أخرى، قال المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة: «نسحب مشروع قرارنا حول تمديد مهمة عمل لجنة التحقيق استخدام السلاح الكيماوي». وقد شهدت جلسة مجلس الأمن سجالاً أميركياً روسياً حول ترتيب التصويت على مشروع القرار حول سوريا.

وكانت الولايات المتحدة قد طرحت مشروع القرار لمدّ أجل التفويض بإجراء تحقيق دولي في هجمات بأسلحة كيماوية في سوريا لعامين، بعد أن استخدمت روسيا حق النقض «فيتو» الأسبوع الماضي لعرقلة التمديد.

## نص القرار

وينص مشروع القرار على ضرورة منع سوريا من تطوير أو إنتاج أسلحة كيماوية، ويطالب جميع الأطراف في سوريا بإبداء تعاون تام مع التحقيق الدولي. وكان مجلس الأمن المؤلف من ١٥ عضواً قد وافق بالإجماع عام ٢٠١٥ على التحقيق الذي تجريه الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية في عملية تعرف باسم آلية التحقيق المشتركة. ثم جدد التفويض في ٢٠١٦ لعام آخر، ومن المقرر أن ينقضي التفويض في منتصف تشرين الثاني الجاري.

وخلصت آلية التحقيق المشتركة إلى أن اللائمة تقع على حكومة الرئيس السوري بشار الأسد في شن هجوم كيماوي على بلدة خان شيخون التي تسيطر عليها المعارضة، وكان الهجوم قد أدى إلى مقتل العشرات في نيسان الماضي، وذلك وفقاً لتقرير أرسل لمجلس الأمن في ٢٦ تشرين الأول الفائت. وبعد يومين من التقرير، استخدمت روسيا الفيتو لمنع تجديد التفويض بعد إخفاقها في كسب تأييد مجلس الأمن لتأجيل التصويت.■

# لافروف: اتفقنا مع تركيا وإيران على القضايا الرئيسيّة المتعلقة بقمّة سوتشي

قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف يوم الأحد، إنه «توصل لاتفاق» مع نظيريه التركي والإيراني بشأن «جميع القضايا الرئيسية» المتعلقة بالقمة المرتقبة حول سوريا في مدينة سوتشي الروسية، حسب وكالة «تاس» الروسية.

كلام لافروف، الذي لم يحدد طبيعة هذه القضايا، جاء في تصريحات أدلى بها عقب اجتماع ضمه مع وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، ووزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، في مدينة أنطاليا التركية (جنوب غرب)، في إطار الأعمال التحضيرية لقمة سوتشي المقررة في ٢٢ تشرين الثاني الجاري.

وأضاف لافروف: «اجتمعنا لمناقشة بعض القضايا المرتبطة بقمة سوتشي (..) العمل كان مفيداً جداً وتوصلنا لاتفاق بشأن جميع القضايا الرئيسية».

وأشار إلى «ضرورة أن توفر مباحثات أستانة الظروف الملائمة لكي تكتسب عملية جنيف في نهاية المطاف، بعض الأدوات الفعالة لتسوية المهام، في ضوء قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤».

ويوم الجمعة، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن السبب الرئيس لعقد القمة المرتقبة في سوتشي هو «مسألة إدلب»، في إشارة إلى خطر تنامي المنظمات الإرهابية شمال غربي سوريا.■

## «حماس» ترفض وصف «حزب الله» بـ«الإرهاب»

رفضت حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، ما جاء في البيان الختامي لاجتماع وزراء الخارجية العرب الطارئ من وصف «حزب الله» اللبناني بـ«الإرهاب».

وقالت الحركة في بيان نشر على موقعها الالكتروني، إنها «ترفض وصف حزب الله اللبناني وحركات المقاومة بالإرهاب»، مشددة على أن من يجب أن يدان هو «إرهاب العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني الأعزل».

وأعربت الحركة عن تفاجئها «بأنّ البيان خلا من الإشارة إلى الإرهاب الصهيوني الذي يتعرّض له يومياً الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته».

وشددت الحركة، أن «أي توجه وتصعيد في المنطقة خارج هذا الإطار يعدّ حرفاً لبوصلة الصراع مع العدو، واستنزافاً للأمة وتعمّيقاً للشرخ فيها، ولن يستفيد من ذلك إلاّ أعداء الأمّة».

ورأت «حماس»، أنّ واجب الوقت اليوم هو أن تتوحدّ كلّ جهود ومقدرات الأمّة العربية والإسلامية في مواجهة العدوّ الصهيوني، ومساعدة الشعب الفلسطيني في انتزاع حقوقه وتحرير أرضه.

## ترامب يعيد كوريا الشمالية إلى لائحة الإرهاب

أعلن الرئيس دونالد ترامب أن بلاده ستدرج كوريا الشمالية مجدداً على لائحة «الدول الراعية للإرهاب» وستشدد عقوبات عليها.

واعتبر أن هذه الخطوة تأخرت كثيراً، لافتاً إلى أنها جزء من «حملة ضغط قصوى» تمارسها الولايات المتحدة على كوريا الشمالية التي ستنضمّ إلى إيران والسودان وسورية المدرجة على اللائحة. وتابع: «إضافة إلى تهديدها العالم بدمار نووي، دعمت كوريا الشمالية مراراً عمليات إرهاب دولي، بما في ذلك اغتيالات على أراض أجنبية».

ويشير ترامب بذلك إلى قتل الأخ غير الشقيق لزعيم الدولة الستالينية كيم جونغ أون، في مطار ماليزي في شباط الماضي.

وذكر أن وزارة الخزانة الأميركية ستفرض اليوم مزيداً من العقوبات على بيونغيانغ.

## أميركا تكبّدت نصف تريليون دولار نتيجة تعاطي المخدرات

أعلن البيت الأبيض أن أزمة تعاطي العقاقير الأفيونية التي هزّت أجزاء من الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة، كبّدت الاقتصاد ٥٠٤ بلايين دولار عام ٢٠١٥.

ووَرَدَ في تقرير أعدّه مجلس المستشارين الاقتصاديين في البيت الأبيض أن كلفة أزمة المواد الأفيونية توازي ٢,٨ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي تلك السنة.

وأضاف أن الخسائر الاقتصادية لحالات الوفاة الناجمة عن تعاطي العقاقير الأفيونية، وعددها ٣٣ ألفاً عام ٢٠١٥، يراوح حجمها بين ٢٢١ و ٤٣١ بليون دولار. وناقش التقرير تكلفة تعاطي العقاقير الأفيونية، في شكل لا يفضي إلى الموت، وتُقدر بـ٧٢ بليون دولار بالنسبة إلى ٢,٤ مليون مدمن خلال عام ٢٠١٥. وتضمّنت هذه الكلفة نفقات العلاج ومصاريف النظام القضائي الجنائي وتراجع الإنتاجية الاقتصادية للمدمنين.

وكان الرئيس دونالد ترامب قد أعلن الشهر الماضي أن أزمة العقاقير الأفيونية تشكّل حال طوارئ وطنية.

## معصوم: العراق لن يكون ممراً لإيران

نفى الرئيس العراقي محمد فؤاد معصوم، أن تكون بلاده طرفاً مع إيران ضد السعودية أو العكس، مؤكداً أن العراق لن يكون ممراً لإيران ضد أي دولة عربية.

وقال معصوم، في مؤتمر صحافي في الكويت التي زارها: «العراق ليس طرفاً مع السعودية ضد إيران ولا مع إيران ضد السعودية، وليس مع دولة ضد أخرى على وجه العموم». أضاف أن «العراق لن يكون ممراً لإيران ضد أي دولة عربية أو لدولة عربية ضد إيران».

وقال معصوم: «من الأفضل استمرار الحوار ثلاث أو أربع سنوات من مواجهة عسكرية ليومين أو ثلاثة»، من دون توضيح. وأكد معصوم أن العراق مع وحدة الخليج، وخصوصاً أن بلاده مرت بتجارب كثيرة مضت، و«ليس من مصلحة العراق وجود صراع بين دول الخليج»، في إشارة على ما يبدو للأزمة الخليجية المستمرة منذ ٦ أشهر.

## طهران تحمل على بيان الجامعة العربية

وصفت إيران البيان الختامي الذي اعتمدته جامعة الدول العربية اثر اجتماع طارئ عقدته الأحد الماضي في القاهرة واتهمت فيه طهران بـ«العداء» لهذه الدول، بأنه «عديم القيمة».

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي بأن «حل المشاكل الحالية في المنطقة التي ينتج قسم كبير منها من السياسات السعودية الفاشلة، ليس في اصدار مثل هذه البيانات العديمة القيمة وانما التخلي عن اتباع سياسات الكيان الصهيوني» التي تسعى إلى «تصعيد الخلافات الإقليمية وحرف أنظار الشعوب والدول الإسلامية عن استمرار احتلال فلسطين». وقال إن الاتهامات الموجهة الى ايران لا تعدو كونها «أكاذيب».

وخلال اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب في القاهرة دعت اليه السعودية، هاجم وزير الخارجية السعودي عادل الجبير بشدة إيران و«عملاءها» في اشارة الى «حزب الله» اللبناني والمتمردين الحوثيين في اليمن.

## عقوبات أميركية على طهران لتزييف عملة يمنية

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية أنها قررت فرض عقوبات على شبكة من الأفراد والشركات بسبب تزييفهم أوراقاً نقدية يمنية قد تصل قيمتها إلى مئات الملايين من الدولارات، لحساب فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني.

وأفاد بيان للوزارة أن الشبكة تحايلت على قيود التصدير الأوروبية من أجل تقديم الإمدادات ومعدات التزييف.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قد صنف الحرس الثوري الإيراني في الشهر الماضي منظمة داعمة للإرهاب، وفوض إلى وزارة الخزانة فرض عقوبات صارمة على الحرس للحد من قدرته على الحصول على السلع والتمويل.

وينتقد ترامب الاتفاق النووي الذي وقعته إيران مع القوى العالمية عام ٢٠١٥ إبان حكم سلفه باراك أوباما.

## حجاب يستقيل من الهيئة العليا للمفاوضات

أعلن المعارض السوري رياض حجاب، استقالته من رئاسة «الهيئة العليا للمفاوضات» التابعة للمعارضة، قبل يومين من المؤتمر الموسع الذي ستعقده المعارضة السورية في العاصمة السعودية الرياض.

وقال حجاب في بيان: «بعد مسيرة تقارب السنتين من العمل الدؤوب للمحافظة على ثوابت الثورة السورية (..)، أجد نفسي اليوم مضطراً لإعلان استقالتي من الهيئة العليا للمفاوضات، متمنياً لها المزيد من الإنجاز».

## غوتيريس: تجارة الرقيق في ليبيا جريمة ضد الإنسانية

أكد الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريس أنه «صُدم» بالمعلومات التي كشفت أخيراً عن وجود سوق لتجارة الرقيق في ليبيا، معتبراً أن المسؤولين عنها يمكن محاكمتهم بتهمة ارتكاب جريمة ضد الإنسانية. وقال في تصريحات مقتضبة إن «العبودية لامكان لها في عالمنا، وهذه الأفعال هي بين الانتهاكات الأكثر خطورة لحقوق الإنسان» وقد تُشكل «جرائم ضد الإنسانية».

وأظهر تقرير بثته شبكة «سي ان ان» الأميركية الأسبوع الماضي، وجرى تداوله بشكل واسع على مواقع التواصل الاجتماعي، بيع المهاجرين بالمزاد في ليبيا، ما أثار تعاطفاً كبيراً واستدعى ردود فعل منددة في أفريقيا والأمم المتحدة.

وطالب غوتيريس «جميع السلطات المعنية» بالتحقيق في هذه القضية في أسرع وقت، موضحاً أنه طلب أيضاً من «الأفرقاء الأمميين المعنيين القيام بعمل كثيف حول هذا الموضوع». وكان نائب رئيس حكومة الوفاق الليبية أحمد معيتيق قد أعلن أول من أمس أن طرابلس فتحت تحقيقاً في «العبودية» التي يُعتقد أنها تجري قرب العاصمة.

## سيول: بيونغ يانغ قد تجري المزيد من الاختبارات الصاروخية

أعلنت وكالة المخابرات الكورية الجنوبية، أن بيونغ يانغ قد تجري المزيد من الاختبارات الصاروخية هذا العام، لتطوير تكنولوجيا صواريخ بعيدة المدى وتصعيد التهديد للولايات المتحدة، مؤكدة أنها تراقب التطورات عن كثب.

وقال يي وان – يونغ، عضو لجنة المخابرات في البرلمان الكوري الجنوبي، والذي تلقى إفادة من وكالة المخابرات الوطنية، إن كوريا الشمالية أجرت في الفترة الأخيرة على ما يبدو تجربة على محرك صاروخي، بينما تم رصد حركة نشطة لمركبات قرب منشأة للصواريخ. وأضاف أنه لم يتم رصد أي مؤشر على إجراء تجربة نووية قريباً على الرغم من أن مجمع بونغي – ري في الشمال يبدو جاهزاً لتفجير آخر «في أي وقت». وأفاد المشرعون الصحافيين بعد جلسة مغلقة مع وكالة المخابرات أن «الوكالة تراقب عن كثب التطورات لأن هناك احتمالاً أن تطلق كوريا الشمالية مجموعة من الصواريخ الباليستية هذا العام بحجة إطلاق أقمار صناعية وتطوير سلمي للتكنولوجيا الفضائية لكنها في الحقيقة تهدف إلى تصعيد التهديد ضد الولايات المتحدة».

## حملة مصرية على معارضين بتهم الفساد على الطريقة السعودية

على طريقة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في ملاحقة معارضين، لتولّيه العرش خلفاً لوالده، باتهامات متعلقة بالفساد. يشنّ النظام المصري حالياً حملة ملاحقات لشخصيات معارضة باتهامات جنائية يعاقب عليها القانون. آخر تلك الخطوات ترجمت بما جرى مع الناشط السياسي ممدوح حمزة، إذ وُجِّهَت اتهامات متعلقة بالفساد والرشوة إلى عدد من العاملين في مكتبه الخاص بالاستشارات الهندسية.

وتناقلت وسائل الإعلام التابعة للنظام، خبراً عن إلقاء القبض على استشاريين في مكتب حمزة، أحد أبرز وجوه معسكر ٣٠ يونيو المؤيد لإطاحة الرئيس محمد مرسي، بعد مداهمة مقر شركته بسبب التورّط في رشوة موظف في شركة «النصر للتعدين»، التابعة لقطاع الأعمال الحكومي. في المقابل، أكد مصدر مسؤول في مكتب حمزة عدم صحة تلك الوقائع المنشورة، مشدداً على أن «الهدف من ورائها تشويه سمعة حمزة لأهداف سياسية معروفة، بسبب تحركاته الأخيرة لتشكيل جبهة معارضة للنظام الحالي».

وقال المصدر إن «الأمر ليس له علاقة مباشرة بالمكتب»، موضحاً بقوله: «القصة كلها أن الرقابة الإدارية ألقت القبض على موظّف في شركة النصر للتعدين، تلقى رشوة من أحد المقاولين الذين يقومون بتنفيذ أجزاء من الباطن، في مشروع يشرف عليه المكتب بشكل استشاري فقط».

وشدد المصدر على «أنّ الأجهزة الأمنية لم تداهم مقرّ الشركة ولم يصادَر أي من محتوياته، ولكن الأمر هو أن الضباط المسؤولين عن تلك القضية في جهاز الرقابة الإدارية حضروا بشكل ودّي إلى مقر الشركة للاستماع إلى أقوال المشرف على المشروع محل القضية وانصرفوا بشكل طبيعي وهادئ».

لم تكن حالة حمزة الأولى في هذا السياق، وربما لن تكون الأخيرة مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المقرّرة في الربع الأول من ٢٠١٨، فسبقه المرشح المحتمل للرئاسة خالد علي، الذي بمجرد أن تسرّبت أنباء عن تفكيره من الترشح منذ أشهر عدة، حتى تمّ تلفيق تهمة له تحت مسمى خدش الحياء العام، التي بموجبها يمكن منعه من الترشح، خصوصاً بعد صدور حكم بالحبس بحقه لمدة ثلاثة أشهر في تلك القضية. وفي حال تأكيد الحكم في مرحلة التقاضي التالية، لن يكون بإمكانه خوض غمار المنافسة، بدعوى تورّطه في تهمة جنائية لا سياسية.

من جهته قال مساعد وزير الخارجية الأسبق، وأحد أعضاء الجبهة السياسية التي سعى حمزة إلى تشكيلها، السفير معصوم مرزوق، إن «الأمر واضح للعيان، فالنظام لا يتمتّع حتى بشرف الخصومة مع معارضيه، ويسعى إلى تشويه سمعتهم، ولكن حتى لا يتعرّض لانتقادات دولية، يسعى إلى تلفيق اتهامات جنائية، وأخرى لها علاقة بالفساد لضرب سُمعة معارضيه». وأضاف: «يبدو أن هذا هو التوجه الآن في المنطقة العربية لإبعاد الخصوم السياسيين» في إشارة إلى ما يجري في المملكة العربية السعودية.

وأكد مرزوق «أنه مخطئ من يظن أن هذه الحيل التي يقوم بها النظام باتت مقنعة لعوام المصريّين البسطاء».■

## تركيا تنشر قوات إضافية في الشمال السوري

قال مراسلون إن دفعة جديدة من القوات التركية دخلت الأراضي السورية عبر قرية لوسين الحدودية في ريف إدلب شمالي البلاد. وذكرت وكالة الأناضول أن تلك القوات وصلت يوم السبت إلى نقاط المراقبة التي تعتزم إنشاءها بإدلب وغربي حلب.

وأضاف المراسل أن الدفعة الجديدة مكونة من تسعين جندياً تركياً و١٣ آلية، بينها عربات مدرّعة ومعدات ثقيلة، مشيراً إلى أن القوات التركية أقامت نقطة مراقبة ثالثة في منطقة الشيخ عقيل بريف حلب الغربي، المطلة على مناطق سيطرة وحدات حماية الشعب الكردية في محيط منطقة عفرين بريف حلب.

وذكرت الأناضول أن موكباً من العربات التابعة للجيش التركي وصل مساء السبت إلى نقاط المراقبة التي تعتزم إنشاءها في إدلب وغربي حلب على الخط المحاذي لمنطقة عفرين الخاضعة لسيطرة وحدات حماية الشعب.

وأضافت الوكالة أن الموكب العسكري التركي تمركز في المرحلة الأولى بمنطقة قريبة من عفرين قبل أن ينتقل إلى خط إدلب–عفرين لاحقاً، وذلك في إطار اتفاق أستانا الذي وقعته الدول الضامنة لوقف إطلاق النار في سوريا.

وفي سياق متصل، أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم السبت أن بلاده «لن تتوانى عن الرد على أي اعتداء تتعرض له من داخل سوريا»، متسائلاً عن نيات الأطراف التي ليست لها حدود مشتركة مع سوريا وتتدخل في المنطقة.■

# تفاهم مرحلي (روسي أميركي) بشأن سورية

بقلم: علي العبدالله

على الرغم من أن البيان الرئاسي الأميركي الروسي الجديد بشأن سورية، المعلن أخيراً في فيتنام، لم ينطوِ على خطة أو جدول زمني محدد للحل السياسي، إلا أنه انطوى على تفاهم أولي، يكرّس الحضور والتطلعات الأميركية ويشرعنها، من جهة، ويحدّ من التفرد الروسي، ويقيّد طموحاته في فرض تصوره لحل الصراع في سورية وعليها، من جهة ثانية.

انطوى البيان القصير على توازن بين المطالب الأميركية والروسية، وعلى محدّدات الحل السياسي وأسسه (محاربة الإرهاب، الحل سياسي، تطبيق القرار الأممي رقم ٢٢٥٤، تغيير الدستور، انتخابات شفافة ونزيهة بإشراف دولي، اشتراك سوريي الشتات في الانتخابات)، في تعبير عن توافق مرحليّ بين الطرفين، في ضوء إدراك الجانب الروسيّ استحالة تمرير حل سياسي، دون موافقة إقليمية ودولية، أميركية خصوصاً، ودون أخذ توازن القوى الذي فرضه الحضور الأميركي النشط على الأرض السورية، وتخوّفه من خطط واشنطن لتعزيز حضورها العسكري شمال سورية وشرقها وجنوبها، بعد إلحاق الهزيمة بـ«داعش»، خصوصاً بعد أن بلغت لعبة إدارة المنافسات الإقليمية، واستثمارها في إزاحة دول الخليج العربي والولايات المتحدة والأمم المتحدة إلى الهامش، طريقاً مسدوداً، وتلمس ممانعة النظام السوري الذي يستطيع مقاومة ضغوطه، مستفيداً من وجود راعٍ ثانٍ له (إيران)، ومن تطابُقٍ مواقفه مع مواقف الراعي الثاني، وتوظيفه ذلك في المناورة والتكتكة بين الراعيين، وإطلاق واشنطن إشاراتٍ

ترامب.. وبوتين

عن تحضيراتها للمشاركة في الحل السياسي، واضطراره (الروسي) إلى مشاركة الولايات المتحدة وتركيا والأردن ومصر في اتفاقات خفض التصعيد، والإقرار بمصالح هذه الدول، ومصالح إسرائيل كذلك، والتمسّك بالتحالف والتنسيق الميداني مع إيران، للاستفادة من قدراتها الميدانية في الحصول على بعض مطالبه من جهة، ولتغذية مخاوف الدول العربية لدفعها إلى القبول بتوجهاته وتصوراته من جهة ثانية، وإقرار أميركي بأهمية التفاهم مع الجانب الروسي، تحضيراً لما بعد «داعش»، وحماية لقواتها المنتشرة على الأرض السورية وشرعنة وجودها، خصوصاً أن الجانب الروسي بدأ إثارة قضية وجود هذه القوات، باعتباره وجوداً غير شرعي، وتوظيف التعاون مع روسيا في سورية في حل بعض الملفات الإقليمية والدولية الساخنة (كوريا الشمالية، إيران، الصين، أفغانستان) بمشاركتها.

جاء البيان الرئاسي لضبط حركة القوى على الصعيدين، العسكري والسياسي، وإشاعة مناخ هادئ وبيئة مواتية للولوج في مفاوضات من أجل حل سياسي للصراع في سورية وعليها، بدءاً من الاتفاق على مفاوضات جنيف التي ترعاها الأمم المتحدة إطاراً وحيداً لهذا الحل، ما يعني وضع حدّ لمحاولات روسيا الحثيثة إيجاد مسارات أخرى، وتسليم روسي بهذا المسار، بعد أن أدركت قدرة الولايات المتحدة على عرقلة خططها ومشاريعها للحل السياسي في سورية، وقلب الطاولة على جهودها، وتحريك قوى حليفة لاستنزافها عسكرياً، وإغراقها في حربٍ تريد الخروج منها بأقل الخسائر، إذا أصرّت على فرض تصورها، وإدراكها أهمية التفاهم على حل مع واشنطن في ترجيح مصالحها على مصالح إيران في سورية.

هذا بالإضافة إلى إدراكها أهمية التوافق الإقليمي والدولي، في مواجهة تبعات إعادة الإعمار وتكلفتها الباهظة (قدّرتها جهات دولية بين ٢٠٠ و٣٥٠ مليار دولار) والتخلص من التوجه الإقليمي والدولي، لإلزامها بإعادة إعمار ما سبّبت تدميره. انحازت الولايات المتحدة بدورها إلى هذا التفاهم والتوافق لإرساء آلية تبريد الصراع، تدشيناً لدور تريد أداءه في حلٍ يحقق تصورها القائم على معادلة «لا غالب ولا مغلوب»، وهو ما دفعها إلى التخلي عن قرارات دولية ذات صلة، لأن التمسك بها يتعارض مع النتيجة المتوخّاة، مثل بيان جنيف ١ وقرار مجلس الأمن ٢٢١٨.

لتحفظات قوى الثورة والمعارضة على محتوى البيان، والخيارات التي يروّجها، وجاهة وأحقية في ضوء تصورها للحل المنسجم مع تطلعات الشعب السوري وقواه السياسية والاجتماعية، لكنها بحاجة إلى عدم الاكتفاء بالنقد والندب، هي بحاجة إلى فهم خلفيتها ونقاط ضعفها والزوايا الممكنة لاختراقها، والتحرّك العملي للتأثير على الوقائع والمواقف، احتواء لمخاطرها وتحقيقاً لتصورها.■

# هل تجاوزت قطر دبلوماسيّة القواعد العسكرية؟

بقلم: حازم عياد

يصعب رصد النشاط القطري السياسي والدبلوماسي خلال هذا العام في مقالة؛ إذ بات واضحاً ان مروحة العلاقات القطرية الإقليمية والدولية اتسعت لمساحات ما كان بالإمكان تخيلها قبل أربعة أشهر من الآن، ولا يمكن تفسيرها فقط من خلال الاتكاء على قدراتها المالية والاقتصادية والنفطية؛ فقطر ليست مجرد قناة فضائية وبئر نفط وقاعدة عسكرية؛ إذ شملت استقبال وزير الدفاع الروسي والمسؤولين الإيرانيين والأتراك وتوقيع العديد من الاتفاقات الدفاعية وإنشاء قواعد عسكرية جديدة، والأهم توثيق العلاقات التجارية والاقتصادية والسياسية مع كل من وتركيا وإيران واثيوبيا وسلطنة عمان، لتنفتح على آفاق جديدة في جنوب شرق آسيا امتدت الى سنغافورة وماليزيا.

الدوحة وخلال أشهر تحولت الى خلية عمل لا تعرف الهدوء؛ خمسة عشر لقاء بين مسؤولين أتراك وقطريين هذا العام توجت بالأمس بزيارة رئيس الجمهورية التركي للدوحة؛ سبقها بساعات اختتام زيارة العاهل المغربي الملك محمد السادس للدوحة لتعزيز العلاقات بين البلدين العربيين، واستقبال رئيس الوزراء الاثيوبي في ذات الوقت؛ فالحراك القطري لم يقتصر على تركيا وإيران، إذ نشط بقوة في البيئة العربية والافريقية كاسراً الكثير من الحواجز النفسية الايدولوجية التي كرست دبلومسية القواعد العسكرية، وبتسارع مثير للاهتمام؛ فخلال ثلاثة أيام فقط استقبلت الدوحة ثلاثة زعماء من افريقيا وآسيا.

وعلى عكس ما كان متوقعاً، لم تؤدّ الأزمة الخليجية والحصار الى عزل دولة قطر عن بيئتها الاقليمية والدولية؛ اذ تحولت الدوحة الى وزارة خارجية بكل ما تعنيه الكلمة، كاسرة بذلك قيود دبلوماسية القواعد العسكرية التي اجتاحت دول الخليج خلال العشرين عاماً الماضية، وتحكمت بمعالم السياسية الإقليمية في الخليج بتحررها من المخاوف التقليدية التي حكمت منطقة الخليج العربي؛ لتتحول الى مركز جذب امتد الى روسيا وإيران وتركيا واثيوبيا والسودان والمغرب والعراق، متجاوزة تقاليد دبلوماسية ترسخت على مدى العقود الثلاثة الأخيرة.

فرئيس الوزراء الإثيوبي هايلي ماريام وقع اتفاقات اقتصادية ودفاعية مشتركة مع الدوحة، مؤكداً حقائق متغيرة أبرز ما فيها تنامي أهمية القوى الإقليمية وتعزز أدوارها السياسية والاقتصادية؛ نشاط ذكر بزيارة الرئيس السوداني عمر البشير الأسبوع الفائت لتطوير العلاقات البينية؛ فقطر تستثمر ملياري دولار في السودان، وتملك علاقات متينة مع الخرطوم لا يمكن اختزالها بمحور دون آخر؛ اذ تزامنت زيارة البشير مع زيارة وزير الخارجية العراقي الجعفري الى الدوحة، محققة توازناً دقيقاً يعتمد على شبكة واسعة من المصالح السياسية الفضفاضة لا على شبكة القواعد العسكرية المنتشرة في الاقليم؛ دبلوماسية لا تقيدها ولا تعيقها حدود، ومواقف مسبقة او تحالفات جانبية. قدرة كبيرة على التكيف أظهرتها الدوحة خلال أشهر، عاكسة قدرتها على تجاوز الكثير من العقبات السياسية التي واجهتها وتنويع خيارتها بأدوات دبلوماسية وسياسية؛ لتتحول الى مركز استقطب القوى الاقليمية والاقتصادية الصاعدة، مكرسة واقع استقرار الدولة ومرونتها العالية وسرعة تموضعها لتمكنها من ترسيخ الكثير من الحقائق على الأرض، وتدعيم منظومة أمنها السياسي والعسكري والاقتصادي بشكل لافت.

الاستجابة القطرية للتحديات وقدرتها على التكيف باتت مثار اعجاب للمراقبين؛ فحضورها الاقليمي والدولي لم يعد يقتصر على مجرد نسج علاقات مع القوى الكبرى؛ فالتجربة القطرية تؤكد عمق التحولات الدولية والإقليمية وامكانية التكيف السياسي معها بيسر وسهولة إذا توافرت عناصر تمتد إلى الرؤية السياسية والنشاط الدبلوماسي الذي بات حقيقة لا يمكن تجاهلها في الأداء القطري خلال الأشهر الأربعة الماضية. قطر باتت ظاهرة لافتة للنظر ونموذجاً تسعى بعض الدول المشابهة لها في المساحة والموارد الى الاقتداء بها؛ فالموارد والامكانات لا معنى لها ان لم تساعد الدول على التكيف السياسي لخدمة أمن واستقرار الدولة وبقائها ونمائها.■

# تونس: سياسي يُطالب المُصلّين بدفع مصاريف المساجد وفواتير الكهرباء

لم تهدأ ردود الفعل في تونس إزاء تصريح ناشط سياسي، طالب بتكفّل المصلين بتسديد فواتير استهلاك الكهرباء والماء الخاصة بالمساجد، وذلك بعد أن كشف وزير الشؤون الدينية عن حجم الديون المستحقة على بيوت الله لفائدة شركة الكهرباء.

وكان النائب المؤسّس محمود البارودي قد دعا خلال مشاركته، مساء الأربعاء، ببرنامج «كلام الناس» على قناة الحوار التونسي إلى «تحمّل الأشخاص الذين يشيّدون المساجد مصاريف استهلاك الماء فيها وإضاءتها».

وقال: «أنا مع وجود دور عبادة في كامل الجمهورية، ولكن يجب على الذين يشيدونها الوقوف عليها، ولا ينتظرون الدولة كي تتولّى خلاص فواتير الإضاءة (...) لا بدّ أن نفكر من اليوم في أن تكون دور العبادة مستقلة بذاتها».

وتابع البارودي: «لا بدّ أن يتولى من يرتاد الجوامع والناس التي تصلّي بمساجد الأحياء التي يقطنونها خلاص الفواتير، وأن يساهموا ولو بنسبة بسيطة في المصاريف».

وجاء تصريح البارودي تعليقاً على تصريح إذاعي لوزير الشؤون الدينية أحمد عظوم، عقب جلسة استماع له بلجنة الحقوق والحريات بالبرلمان، بأنّ ديون وزارته لدى الشركة الوطنية للكهرباء والغاز بلغت ١٨,٥ مليون دينار (حوالي سبعة ملايين دولار أمريكي).

وأثار تعليق البارودي ردود فعل مختلفة، وصلت إلى تلقيه تهديداً بالقتل، بينما عبّر آخرون عن رفضهم له، فيما ساندوه نشطاء على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

واعتبر الإمام الخطيب أحمد الغريبي أنّ الإشراف على بيوت الله مسؤولية حصرية للدولة، لافتاً إلى أنّ إحالة هذه المسؤولية على المواطنين أمر في غاية الخطورة.

وقال في تصريح إنّه حين يصبح الناس مسؤولين عن خلاص الفواتير وتجهيز المساجد والجوامع، «فستعمّ الفوضى العارمة، وبالتالي لا بدّ أن تواصل الدولة الإنفاق على بيوت الله مثلما تنفق على المرافق العمومية الأخرى كالإدارات والوزارات وغيرها».

وتابع: «فتح الباب على مصراعيه للناس لجمع المال لدفع الفواتير وغيرها، سيدخلنا في حسابات ضيّقة وتوظيف للشأن الديني».

ودعا الشيخ الغربي إلى سنّ قوانين صارمة للحد من استهلاك الكهرباء والماء وغيرها من المصاريف.

وتوجّه الإمام الخطيب المقيم بفرنسا بشير بن حسن بنداء إلى خطباء الجمهورية التونسية كافة، بهدف «الإنكار الشديد على من يحرّض على المساجد ويطالب بدفع فاتورة الكهرباء والماء»، وقال بصفحته الرسمية: «ردّوا الأوقاف التي ألغاها بورقيبة.. تستغني المساجد عن مال الدولة! ولا حاجة لنا بمزية أحد منكم».

وقال الناشط عماد خريبيش، إنّ فواتير استهلاك الكهرباء بالجوامع والمساجد تدفعها البلديات من أموال الشعب، مضيفاً بمنشور له في فيسبوك «أنّ القصور الرئاسية تستهلك كهرباء وماء أكثر من خمسة آلاف جامع في تونس».

وانتقد حساب في فيسبوك يحمل اسم الباهي ديما بوسلوى «إعفاء النزل من دفع فاتورة الكهرباء؛ بحجة ضعف الموسم السياحي وفي الوقت نفسه يطالبون المصلين بدفع فواتير المساجد».■

# «قائمة الخمسين» من علماء الأزهر لإصدار الفتوى في مصر

بقلم: خليل العناني

قضايا معينة، لكنها المرة الأولى التي يتم إعطاء حق إصدار الفتوى حصرياً لشيوخ بعينهم، وتجريم غيرهم إذا قاموا بذلك.

ليست المشكلة هنا في التحكّم الأمني والسياسي في مسألة إصدار الفتاوى فحسب، وإنما أيضاً في معايير اختيار الشيوخ والعلماء الذين يحق لهم الفتوى، والتي لا تخلو من تطبيق منطق «العصا والجزرة» و«المنح والمنع». ويصبح الأساس ليس طبيعة الفتاوى التي يتم إصدارها، وإنما في مدى تأييدهم النظام الحالي من عدمه. وتزداد المشكلة أكثر عندما يتم استخدام المسألة لتصفية حسابات مهنية ووظيفية داخل المؤسسات الدينية، التي تبدو كما لو كانت في حالة تنافس بينها.

بكلمات أخرى، لا يمثل تحديد عدد من لهم سلطة الفتوى وحقها وطبيعتهم الفتوى فقط تعدّياً على مسألة الاجتهاد والتجديد الديني، التي تدّعي السلطة الحالية تبنّيها والدفاع عنها، وإنما أيضاً تكريس لطبقة وفئة دينية جديدة منتقاة على أساس الولاء والتبعية للدولة، وهو ما يخلق كهنوتاً دينياً جديداً، ولكن على مقاس السلطة وخادماً لها.■

يقول الخبر، إن مؤسسة الأزهر ودار الإفتاء المصرية أعدّتا قائمة بنحو خمسين من علماء الدين الذين يحق لهم الفتوى على القنوات الفضائية في مصر. وفي نسخة أخرى من الخبر، فإن رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، مكرم محمد أحمد، قام بالاتفاق مع الأزهر ودار الافتاء، بعد لقاءات متعددة، بالعمل على «قصر الافتاء بالفضائيات ووسائل الإعلام على ٥٠ عالماً فقط». وفي حيثيات الخبر، فإن الهدف من الخطوة هو تقنين إصدار الفتاوى على الفضائيات المصرية، ووضع حد لـ«فوضى الافتاء عبر شيوخ الفضائيات»، وذلك حسب عضو المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، حاتم زكريا.

تقتصر قائمة الخمسين «المحظوظين» على عدد من شيوخ الأزهر وعلمائه، ولم تشمل أياً من العلماء الآخرين، سواء غير المنتمين إلى الأزهر، كشيوخ السلفية والشيوخ المستقلين، أو من شيوخ الأزهر الذين لا يرتبطون بعلاقة جيدة مع النظام الحالي، كما هي الحال مع العالم الأزهري المعروف ورئيس مجمع اللغة العربية، الشيخ حسن الشافعي.

وتبدو المفارقة في أن القائمة لم تشمل بعض علماء ودعاة الدين المعروفين بدعمهم النظام الحالي، ومنهم أستاذ الفقه المقارن في جامعة الأزهر الدكتور سعد الدين الهلالي، الذي كان قد شبّه الجنرال عبد الفتاح السيسي ووزير داخليته السابق محمد إبراهيم بأنهما من الرسل، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الشيخ خالد الجندي، وأستاذ الفقه المقارن في جامعة الأزهر مبروك عطية، والعميد السابق لكلية البنات بجامعة الأزهر سعاد صالح. فضلاً عن عشرات من شيوخ السلفية، سواء العلمية أو المدخلية، الذين دعموا ولا يزالون، النظام الحالي الذي يقوم الآن بتهميشهم وإقصائهم، وتحديد نشاط بعض دعاتهم ورموزهم.

يتماشى الخبر المشار إليه مع مشروع قانون جديد تجري مناقشته في البرلمان المصري بشأن تنظيم الفتوى العامة، أعدته ووافقت عليه لجنة الشؤون الدينية في مجلس النواب، الذي يقصر مسألة إصدار الفتاوى على أربع جهات: هيئة كبار العلماء، ودار الافتاء المصرية، ومجمع البحوث الإسلامية، والإدارة العامة للفتوى في وزارة الأوقاف. ولا يمكن غير العاملين في هذه المؤسسات القيام بالفتوى، وإلا يتعرّض للحبس والغرامة.

وعلى الرغم من أن مسألة تنظيم الفتوى في مصر تبدو أمراً مهماً وضرورياً، خصوصاً في ظل حالة الفوضى التي تهيمن على السوق الدينية والفضائية في مصر، إلا أن تحديد من يحق ولا يحق له الفتوى، ولا سيما في المجال العام، يعدّ استمراراً لمحاولات الدولة، ليس فقط السيطرة على المجال الديني، ولكن السيطرة على علماء الدين. وإذا كان هذا الأمر معروفاً منذ وقت طويل، وخصوصاً بعد تأميم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الأزهر والتحكم في أوقافه، إلا أنه بات أكثر وضوحاً في السنوات القليلة الماضية. ولعل التوتر الذي حدث بين شيخ الأزهر الحالي، الشيخ أحمد الطيب والرئيس عبد الفتاح السيسي، يعكس حالة الشد والجذب بين الدولة، وبالأحرى النظام السياسي، والأزهر. ولم يحدث منذ إنشاء دار الافتاء المصرية في تشرين الثاني ١٨٩٥، أن تم قصر الفتوى عليها أو على شيوخها. صحيحٌ أنها باتت الجهة المنوط بها رسمياً إصدار الفتاوى، إلا أنها كانت مصدراً واحداً من بين عدة مصادر أخرى في هذا المجال. وتمتع علماء الأزهر وشيوخه، تاريخياً، بحق الافتاء وحريته، خصوصاً مع تنوع مذاهبهم الفقهية ومناهجهم التأويلية، التي كانت ولا تزال، إحدى سمات المدرسة الاجتهادية للأزهر.

وكما هي الحال الآن في مؤسسات رسمية كثيرة في مصر، فإن «قائمة الخمسين» لا بدّ وأن تكون قد مرّت على «مصفاة الأمن»، وجرى اختبار ولاء من تم اختيارهم بها، لمعرفة خلفياتهم ومواقفهم السياسية. وهو ما يؤكد أن الأمر لا يتعلق بفوضى الفتاوى، والرغبة في تقنينها وتنظيمها، بقدر ما هو التحكّم فيها وتوجيهها، وتوجيه من يصدرها. وإذا كانت هذه ليست المرة الأولى التي تتدخل فيها السلطة في حقل الفتاوى، حيث جرى كثيراً وقف دعاة وعلماء بعد أن أصدروا فتاوى شاذّة، كما أن مؤسسة الأزهر ووزارة الأوقاف تمتلكان سلطات إدارية واسعة تمكّنهما من إيقاف بعض الشيوخ والدعاة، ليس فقط عن الفتوى، ولكن أيضاً عن الخطابة في المساجد أو التعليق على

# اختتام مؤتمر مقاومة التطبيع الخليجي مع الاحتلال

اختتم مؤتمر مقاومة التطبيع في الخليج العربي أعماله بتأكيد ضرورة توحيد الجهود الشعبية للتصدي لعملية التطبيع المتزايدة بين الأنظمة العربية والاحتلال الإسرائيلي، بما فيها دول مجلس التعاون الخليجي.

وأوصى المؤتمر -الذي عقد الجمعة بالكويت- بتطوير القوانين والأنظمة المحلية لإقصاء الشركات الأجنبية المتورطة في جرائم الاحتلال مثل «جي ٤ أس»، و«إتش بي»، و«آلستوم»، وشركة هيونداي، وغيرها.

وشدد المشاركون، وبينهم شخصيات خليجية وعربية وناشطون في دعم القضية الفلسطينية، على سحب الاستثمارات الخليجية، ولا سيما استثمارات الصناديق السيادية، من الشركات العالمية التي تعمل في الأراضي المحتلة.

وكان قد تخلل أعمال المؤتمر ورْشَتا عمل هدفتا إلى وضع إستراتيجية وآليات عمل عملية وفعالة لمناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني في الخليج العربي، ولا سيما على المستوى الثقافي والرياضي والأكاديمي.

وناقش المؤتمرون في عشر أوراق عمل توزعت على ثلاث جلسات ومحاور، أشكال التطبيع ومعايير مناهضته ومخاطره، وتجارب المقاطعة الشعبية في الخليج، واستراتيجيات المقاطعة ومدى تأثيرها. كما تخللت أعمال المؤتمر ورْشَتا عمل نوقشت فيها استراتيجيات عمل حركات «بي دي أس» في الخليج العربي للفترة المقبلة.

## تحركات التطبيع

وكان المنسق الإعلامي للمؤتمر خليل بوهزاع قد قال إن المؤتمر أقيم بناء على توافق في أيار الماضي بين حركة «بي دي أس الكويت»، وحركة «شباب ضد التطبيع» في قطر، و«الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع».

لكنه أكد أن المؤتمر لا يأتي بمعزل عن تحركات على مستويات رسمية في عدة دول خليجية في الآونة الأخيرة لاستضافة وفود إسرائيلية أو التعامل معها أو الترويج للتطبيع مع إسرائيل بحجة الأنشطة الرياضية أو الثقافية أو الأكاديمية، حسب قوله.

وكان رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال غادي إيزنكوت قد قال في أول مقابلة من نوعها مع وسيلة إعلام سعودية نشرت يوم الخميس، إن إسرائيل مستعدة لتبادل المعلومات والخبرات مع السعودية، ومع ما وصفها بالدول العربية المعتدلة لمواجهة إيران.■

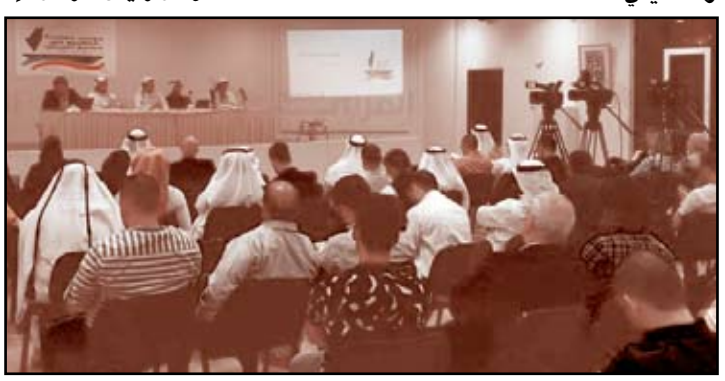

# مُلحدون.. آمنوا!!

بقلم: عصام تليمة

يشعر كثير من المخلصين من أبناء الأمة الإسلامية ممن لهم تواصل مع الشباب بقلق عليهم، وعلى ما بدأ يصيب بعض شخصيات منهم، شباب وفتيات، مما بدأ يتسرب إلى بعضهم بما سمي بظاهرة الإلحاد، وأنها موجة عاتية سرت بين بعضهم، وموجة أخرى من التشكك في الثوابت الدينية، فأصبحنا نرى بيننا من يطلق عليه (ملحد).

وإن كان لي رأي ذكرته في مقال بعنوان: (ملحدون بلا إلحاد)، أن مصطلح ملحد لا ينطبق على كثير من هؤلاء الشباب ممن يطلق عليهم (ملحدون)، لأن الملحد هو من درس الأديان فاكتشف عدم صلاحيتها، أو عبثية قيامها ووجودها. وهو ما لم يحدث في كثير من هذه الحالات، بل في معظمها.

إن وجود حالات بالفعل تُلحد، أو تتشكك في الدين، لا يصيبنا بهذا القلق الكبير، ليس تهويناً من أمر الإلحاد، بل لأن الإلحاد لو كان طريقه للشاب أو الشخص القراءة والعلم واستخدام العقل، فيقيناً لن تصل به القراءة المتعمقة والطويلة إلا إلى الإيمان بالله سبحانه، وهو عكس ما يظنه بعض الدعاة والشيوخ، أن دراسة الفلسفة واستخدام العقل يؤدي بالإنسان للإلحاد والتشكك في الثوابت. وهو كلام ينطلق من عدم دراية بالفلسفة والعلوم العقلية، فمن أهم فلاسفة أوروبا (فرانسيس بيكون) الذي يقول عن الفلسفة: قليل من الفلسفة يؤدي إلى الإلحاد، والتعمق في الفلسفة يؤدي إلى الإيمان. وهو ما قاله المفكر الإسلامي الكبير الشيخ نديم الجسر في كتابه: (قصة الإيمان): الفلسفة بحر لا ككل البحور، فمن وقف على أول ساحله ألحد وغرق، ومن تعمق في لججه وغاص فيه آمن ونجا. وقد حفل تاريخ الإلحاد المعاصر برؤوس ورموز للإلحاد، ظنوا أن العلم يصادم الإيمان بالله، فلما تعمّق في العلم قاده إلى أن يسلم بأنه لا إله إلا الله، فمن كان يطلق عليه أشرس الملاحدة المعاصرين (أنتوني فلو) الذي ظل ما يقارب السبعين سنة ملحداً، ويدعو للإلحاد، وينظّر له، قبل وفاته ببضعة أعوام أعلن أنه يؤمن بالله، في سنة ٢٠٠٧م، في كتابه: (There is God) هناك إله. وحتى (برتراند راسل)، قال: في العقل ثقب لا يسده إلا الإيمان بالله. و(ميشيل عفلق) الذي كان مؤسس (البعث)، بل من كبار رموزه في بلادنا العربية، عندما مات اكتشفوا وصيته التي أوصى فيها: أن يصلى عليه ويدفن كما يدفن المسلمون، وأنه مات مسلماً!!

وروجيه جارودي الذي كان منظراً ماركسياً كبيراً في فرنسا، هداه عقله وبحثه في نهاية الأمر إلى أن يسلم، ويصبح واحداً من أهم الشخصيات الأوروبية التي تدافع عن الإسلام.

ومن مصر رأينا شخصيات كثيرة مرت بالإلحاد اقتناعاً، ثم اعتناقاً، ثم انتهى بهم الأمر مؤمنين من أعظم من دافعوا عن الإيمان ودعوا إليه، فمن هؤلاء: منصور فهمي الذي كتب كتاباً في منتهى السوء والتطاول على أمهات المؤمنين، ونال به درجة علمية من فرنسا، ثم آمن في قصة مؤثرة بليغة. وكذلك الدكتور مصطفى محمود، والدكتور عبد الوهاب المسيري، وغيرهم. والسلسلة طويلة من الشخصيات التي لو ذكرنا مجرد أسماء لطالت بنا، لنتعرف إلى سر إلحاد كل منهم وسببه، وسر إيمانه، وما الأمر الذي قاده لأن يؤمن بالله وحده لا شريك له. كل ما يهمنا ألا نتخذ موقفاً معادياً للعلم، أو مغلقاً لنوافذ العقل، أو سداً لباب الحوار معهم، متسلحين في ذلك بالعلم اليقيني المقنع، وبكل وسيلة مقنعة محببة، كل ذلك بلطف ولين ورحمة مع هؤلاء الشباب، فإذا كان الله عز وجل قد قال عن خير خلقه صلى الله عليه وسلم: ﴿فبما رحمة من الله لنتَ لهم، ولو كنتَ فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ آل عمران: ١٥٩، النبي صلى الله عليه وسلم الذي كانت الصحابة تبذل لأجله مهجهم وحياتهم، قال عنه الله عز وجل، لو عاملهم بالغلظة والفظاظة لانفضوا من حوله!■

# فصائل فلسطينية ترفض وصف «الوزاري العربي» لـ«حزب الله» بـ«المنظمة الإرهابية»

عبرت فصائل فلسطينية يوم الاثنين، عن رفضها وصف جماعة «حزب الله» اللبنانية بأنها «منظمة إرهابية»، معتبرة أن هذه الخطوة «تمثل خدمة لإسرائيل، وتجريماً للمقاومة، ومظلة للصراعات الطائفية والمذهبية في المنطقة».

وعقب اجتماع طارئ له في القاهرة، بناءً على طلب السعودية، قرر مجلس وزراء الخارجية العرب، في بيان يوم الأحد، نقل «ملف التدخلات الإيرانية» إلى مجلس الأمن، وإدانة «حزب الله»، وحظر قنوات فضائية «ممولة من إيران» تبث على الأقمار الصناعية العربية.

وقالت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في بيان، إنها ترفض وصف حزب الله وحركات المقاومة بالإرهاب. وأضافت: «فوجئنا بأنّ بيان مجلس وزراء خارجية العرب خلا من الإشارة إلى الإرهاب الإسرائيلي، الذي يتعرّض له يومياً الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته». وشددت «حماس» على «ضرورة إدانة إرهاب إسرائيل وما تقوم به ضد الشعب الفلسطيني»، ودعت إلى حلّ الخلافات في المنطقة العربية بالتفاهم والحوار وبناء التفاهمات.

وتتهم السعودية ودول خليجية وعربية أخرى إيران بزعزعة استقرار دول عربية، بينها لبنان والعراق واليمن وسوريا، عبر أذرع موالية لها في تلك الدول، وهو ما تنفيه طهران، وتقول إنها ملتزمة علاقات حسن الجوار.

بدورها، قالت حركة «الجهاد الإسلامي» إن قرار وزراء الخارجية العرب يمثل «خدمة للعدوّ الصهيوني، وعربوناً من أجل تطوير علاقات بعض الأنظمة العربية بالكيان الصهيوني والمسارعة في إخراجها للعلن».

وأضافت الحركة أن «الجامعة العربية بمثل هذه المواقف والقرارات إنما توفر مظلة وشرعية لتأجيج الفتن والصراعات الطائفية والمذهبية في المنطقة، والتي لن تخدم سوى أعداء الأمة».

وكذلك قالت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إن «قرار الوزراء (العرب) تجاه حزب الله (...) تساوق مع محاولات الإدارة الأمريكية والاحتلال الصهيوني في شيطنة قوى المقاومة التي تنتصر لقضايا شعوبها، وتعمل على تحرير أراضيها». ورأت الجبهة، أن «القرار يُشكل خدمة مجانية لكيان

الاحتلال الصهيوني وحلفائه».

واعتبرت أن «هذا القرار هو وصمة عار في السياسات الرسمية العربية، التي كان عليها أن تنتصر لقوى المقاومة، وتوفر لها كل عوامل الدعم من أجل الانتصار على المشروع الصهيوني، الذي يستهدف الأمة العربية والعديد من أقطارها».

في الاتجاه نفسه، رأت الجبهة الديمقراطية الفلسطينية أن القرار ضد حزب الله «يخدم مصالح وضغوط الإدارة الامريكية وإرهاب دولة العدو المنظم واليومي تجاه شعب فلسطين والشعوب العربية». وشددت الجبهة على أن «سلاح المقاومة سلاح مشروع لطرد الاحتلال الإسرائيلي»وحمّل وزراء الخارجية العرب، في بيانهم، «حزب الله»، الشريك في الحكومة اللبنانية، «مسؤولية دعم الجماعات الإرهابية في الدول العربية بالأسلحة المتطورة والصواريخ البالستية».■

## ألمانيا: حصار قطر يهدد التنمية ومكافحة الإرهاب

نشر المركز الإعلامي التابع للخارجية الألمانية مقطع فيديو على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي تويتر قال فيه إن الحصار على قطر المستمر منذ أكثر من خمسة أشهر يهدد التنمية وجهود مكافحة الإرهاب في المنطقة.

وعدد المكتب الأسباب التي تجعل من حل الأزمة الخليجية مصلحة ألمانية؛ منها حجم الاستثمارات الألمانية في المنطقة وكون الحصار يهدد هذه الاستثمارات.

ودعا المكتب الإعلامي للخارجية الألمانية إلى الحوار بين كافة الأطراف لإيجاد حل للأزمة الخليجية للحفاظ على الوحدة بين دول المنطقة.■

## وزير إسرائيلي: دول عربية تقيم علاقات معنا

قال وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شتاينيتس، في تصريحات غير مسبوقة، إن «لإسرائيل علاقات سرّية مع دول إسلامية وعربية من بينها السعودية».

وأضاف في تصريحات صحفية يوم الأحد: «نحترم رغبة دول عربية في الإبقاء على سرّية العلاقات معنا». وأكد أن «بعض الدول العربية هي صديقة لإسرائيل، ولكنها تخفي هذه العلاقة».

وقال: «إننا نعمل مع السعودية لكبح جماح إيران وعدوانيتها في المنطقة».

ولفت إلى أن دولاً عربية وصفها بـ«المعتدلة»، قدّمت لإسرائيل المساعدة «عندما حاربنا لتعديل الاتفاق النووي مع إيران».

وأعلن أيضاً: «نضغط لعدم الموافقة على إقامة قاعدة عسكرية إيرانية على حدودنا الشمالية، والعالم العربي يساعدنا في ذلك».■

## نواب أمريكيون: ميانمار ترتكب «جرائم حرب» ضد الروهنغيا

قال وفد برلماني أمريكي يوم الأحد، إن السلطات في ميانمار ترتكب «جرائم حرب» ضد أقلية الروهنغيا.

جاء ذلك خلال لقاء جمع الوفد الذي يترأسه السيناتور جيف ميركلي، مع رئيسة الوزراء البنغالية شيخة حسينة واجد، بالعاصمة البنغالية دكا، وفق موقع «بي دي نيوز ٢٤» المحلي، وسبق لقاء الوفد الأمريكي بحسينة واجد، زيارة مخيم «بالوخالي» للاجئي الروهنغيا في مدينة «كوكس بازار» الحدودية.

من جهته، أفاد إحسان الكريم، المتحدث باسم رئيسة الوزراء البنغالية بأن «النائب جيف ميركلي وصف ما يحدث تجاه أقلية الروهنغيا بأنه جريمة حرب خلال اجتماعه برئيسة الوزراء».

وأشار الكريم إلى أن الوفد الأمريكي شدّد «على ضرورة إدانة جميع الدول للتطهير العرقي الممارس ضد الروهنغيا».

تجدر الإشارة إلى أن الوفد ضم أيضاً النواب ريتشارد دوربن، وبيتي مكلوم، وجان شاكوسكي، وديفيد إن سيسيلين.

ومنذ ٢٥ آب الماضي، يرتكب جيش ميانمار وميليشيات بوذية، جرائم واعتداءات ومجازر وحشية ضد أقلية الروهنغيا المسلمة، في إقليم أراكان (راخين)، غربي البلاد.

وأسفرت الجرائم المستمرة منذ ذلك الحين، عن مقتل الآلاف من الروهنغيا، بحسب مصادر محلية ودولية متطابقة، فضلاً عن لجوء قرابة ٨٢٦ ألفاً إلى بنغلادش، وفق الأمم المتحدة.

وتعتبر حكومة ميانمار المسلمين الروهنغيا «مهاجرين غير شرعيّين» من بنغلادش، فيما تصنفهم الأمم المتحدة على أنهم «الأقلية الأكثر اضطهاداً في العالم».■

## وزير الخارجية السوداني: سدّ النهضة يحفظ مياهنا التي كانت تذهب لمصر

قال وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور يوم الاثنين، إن مصلحة بلاده في سد النهضة الإثيوبي تتمثل في أن «السد يحافظ على حصة مياه السودان التي كانت تذهب إلى مصر».

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها الوزير في حوار مع تلفزيون «روسيا اليوم»، من العاصمة السودانية الخرطوم.

وأوضح غندور أن «مشكلة السودان كانت وما زالت في أنه لم يستخدم مياه النيل التي منحتها له اتفاقية ١٩٥٩ والتي كانت تذهب لمصر طوال السنوات الماضية».

وأشار إلى أن بلاده قدمت لمصر أكثر من مرة مقترحاً بإقامة مشاريع مشتركة لزراعة القمح شمالي السودان ولكنها لم تستجب، بحسب قوله.

والسبت الماضي قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إنه لا أحد يستطيع أن يمسّ حصة مياه مصر، مشدداً على أنها مسألة «حياة أو موت»، في أول تعليق له إثر إعلان بلاده رسمياً تجميد مفاوضات سد النهضة الإثيوبي الإسبوع الماضي.

وكانت مصر قد أعلنت الاثنين الماضي تجميد المفاوضات الفنية مع السودان وإثيوبيا عقب اجتماع ثلاثي في القاهرة، إثر رفض المسؤولين المصريين تعديلات البلدين على دراسات السد وملئه وتشغيله.

وتتخوف مصر من تأثيرات سلبية محتملة للسد الإثيوبي على حصتها المائية التي تقدر بـ ٥,٥ مليارات متر مكعب. فيما يحصل السودان على ١٨,٥

مليار متر مكعب، في حين تقول فيه أديس آبابا إنها لا تستهدف الإضرار بمصر، وإن الطاقة الكهربائية التي سيولدها السد ستساعد في القضاء على الفقر، وتعزيز النهضة التنموية في إثيوبيا.

وفي سياق آخر، نفى وزير الخارجية السوداني وجود «محور إسرائيلي عربي في مواجهة المد الإيراني الشيعي»، مشدداً على صعوبة حدوث ذلك.

وشدد على أن انعقاد القمة العربية الطارئة لوزراء الخارجية العرب التي دعت إليها السعودية «لم تتم تحت ضغوط سعودية بل بطلب من بعض الدول»، موضحاً أن غيابه عنها جاء لتعارضها مع عمله. وعلى ذات الصعيد شدد الوزير السوداني على أن بلاده لن تطبّع مع إسرائيل.■

## دعوة أمميّة لحل الأزمة الإنسانية بغزة بعد المصالحة

رحب المنسق الأممي الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ميلادينوف باتفاق المصالحة الذي تم توقيعه بالقاهرة بين حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وحركة المقاومة الإسلامية (حماس). وتزامن تصريح ميلادينوف مع سفر وفود الفصائل الفلسطينية للقاهرة لاستكمال حوار المصالحة يوم الثلاثاء.

وأكد المسؤول الأممي خلال إحاطة قدمها من القدس المحتلة عبر الأقمار الصناعية في جلسة لمجلس الأمن بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط يوم الاثنين؛ أن الأولوية للأطراف الفلسطينية العمل على حل الأزمة الإنسانية في قطاع غزة.

وقال ميلادينوف: «بتوقيع اتفاق القاهرة في تشرين الأول الماضي انطلق الفلسطينيون إلى مسار طويل للمصالحة»، وأضاف: «لكن يجب أولاً أن يقوموا بحل الأزمة الإنسانية في قطاع غزة». وتابع المسؤول الأممي: «لو أردنا أن نحقق النجاح يجب أن نتفادى سياسات الماضي الفاشلة»، مشيراً إلى ضرورة صون أمن الفلسطينيين والإسرائيليين، حسب تعبيره، داعياً في الوقت نفسه كافة الأطراف لأن تكون مستعدة للتسوية لأجل السلام.

وفي سياق متصل، غادرت وفود الفصائل الفلسطينية عبر معبر رفح الحدودي قطاع غزة إلى القاهرة لاستكمال حوار المصالحة بغرض التوصل إلى اتفاق حول قضايا أساسية لترتيب البيت الفلسطيني.

ومن المقرر أن يستمر الحوار الذي يبدأ غداً الثلاثاء ثلاثة أيام، ويناقش قضايا رئيسية: منظمة التحرير الفلسطينية، والانتخابات العامة، والأمن، وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

وقال خليل الحية نائب رئيس حركة حماس في غزة: «نحن ذاهبون مع كل الشرائح والفصائل الفلسطينية لوضع آليات تطبيق وتنفيذ اتفاق القاهرة عام ٢٠١١ بخصوص ملفات تشكل حكومة وحدة وطنية، والانتخابات العامة التشريعية والرئاسية والإطار القيادي، والاتفاق الأمني».

يذكر أن اجتماع الفصائل الفلسطينية بالقاهرة يندرج ضمن بنود اتفاق المصالحة الموقع بين حركتي فتح وحماس في ١٢ تشرين الأول الماضي، الذي نص على عقد اجتماع للفصائل في القاهرة يوم ٢١ تشرين الثاني الجاري لاستكمال بحث الملفات العالقة.■

# الأمم المتحدة تحذّر من تفاقم أزمة المسجد الأقصى

حث مبعوث الأمم المتحدة للشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف، وملك الأردن عبد الله الثاني على ضرورة إيجاد حل بشأن المسجد الأقصى قبل يوم الجمعة، وطالب المندوب الفلسطيني في مجلس الأمن بإلغاء الإجراءات الإسرائيلية الأخيرة.

وحذر المبعوث الأممي في إفادة أمام مجلس الأمن من أن قضية المسجد الأقصى يمكن أن تكون لها تكلفة كارثية تتجاوز جدران المدينة القديمة. وتابع للصحفيين أن «المخاطر على الأرض ستتصاعد إذا كانت هناك صلاة جمعة أخرى من دون حل الأزمة الحالية».

يشار إلى أنه لليوم التاسع يؤدي الفلسطينيون صلواتهم خارج أسوار المسجد الأقصى رفضاً للبوابات الإلكترونية التي نصبتها قوات الاحتلال، وكذلك الكاميرات الحديثة والحواجز الحديدية، وذلك على خلفية اشتباكات أسفرت عن استشهاد ثلاثة فلسطينيين ومقتل اثنين من الإسرائيليين. وشهدت مناطق عدة في الضفة الغربية مواجهات بسبب الإجراءات الأخيرة.

بدوره، شدد الملك الأردني عبد الله الثاني على ضرورة إيجاد حل فوري وإزالة أسباب الأزمة المستمرة في الحرم القدسي الشريف، يضمن إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل اندلاعها، وفتح المسجد الأقصى بشكل كامل، والاتفاق على الإجراءات لمنع تكرار مثل هذا التصعيد مستقبلاً.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي للملك الأردني مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

## مطالب فلسطينية

أما المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة رياض منصور، فقال –في تصريح للصحفيين بمقر الأمم المتحدة في نيويورك– إنه طالب مجلس الأمن بأربعة أمور رئيسية، تمثلت في إدانة أعمال العنف الإسرائيلية، واستنكار انتهاكات إسرائيل لحقوق الفلسطينيين، وإزالة كافة العراقيل التي وضعتها القوة القائمة بالاحتلال أمام وصول الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى، مثل بوابات التفتيش الإلكترونية، إضافة لإيجاد ضمانات دولية حتى لا تتكرر تلك الإجراءات.

وأضاف أن أحداث القدس نتيجة مباشرة للاحتلال الإسرائيلي، وقال إن قيام آلاف المستوطنين اليهود بسرقة أراضينا وحرق عائلة الدوابشة الفلسطينية عام ٢٠١٢ من أكبر أعمال العنف، مشدداً على أن الإسرائيليين هم الإرهابيون.

## انتقادات فلسطينية

وكانت وزارة الخارجية الفلسطينية انتقدت ما وصفته بالصمت المطبق من جانب قادة العالم والمؤسسات التي تدّعي احترامها وحفاظها على القانون الدولي وحقوق الإنسان لما يجري في القدس والمسجد الأقصى.

واستنكرت الوزارة في بيان لها عدم إدانة أو انتقاد قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي واعتدائها الصارخ على المصلين في القدس المحتلة والمعتصمين المقدسيين السلميين على مقربة من الحرم القدسي الشريف. وطالبت بالضغط على إسرائيل كي ترفع حصارها المتواصل للأسبوع الثاني عن المسجد الأقصى.

وفي هذا السياق، وصل إلى إسرائيل جيسون غرينبلات مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الشرق الأوسط في محاولة لتخفيف التوترات الناجمة عن الإجراءات الإسرائيلية في المسجد الأقصى.

وأفادت وكالة الصحافة الفرنسية أن غرينبلات التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو وسفير الولايات المتحدة ديفد فريدمان لدى وصوله إلى تل أبيب.■

# مؤتمر الاستنهاض التربوي الذي نظمته الجماعة الإسلامية

نظمت دائرة التربية في الجماعة الإسلامية مؤتمرها التربوي بعنوان: «الاستنهاض التربوي – إشراقة جديدة»، وذلك يوم الأحد ٢٠ / ١١/ ٢٠١٧ في مركز الدعوة الإسلامية – بيروت.

حضر المؤتمر نحو ٩٠ شخصاً من العاملين في ميدان التربية من مختلف المناطق اللبنانيّة.

بدأ المؤتمر بتلاوة من القرآن الكريم رتلها الشيخ عبد الناصر كبارة، وبعدها كانت كلمة لرئيس دائرة التربية في الجماعة الشيخ أحمد عثمان، تكلم فيها عن أولويات الجماعة ومشروعها الدعوي، بما يخدم تحقيق رسالة الاسلام العالمية. ثمّ عرض مسؤول مكتب الأسر المركزي الشيخ هيثم الرفاعي هيكلية مكتب الأسر وإنجازاته، وكانت كلمة لمسؤول قسم الإعلام التربوي تحدّث فيها عن أهميّة الإعلام ودوره في تدعيم خطط مكاتب الأسر المركزية.

– وفي الجلسة الثانية للمؤتمر كانت الكلمة للأمين العام للجماعة الإسلامية الأستاذ عزام الأيوبي، الذي بدأ كلمته بقوله: «لقد اخترتموني رائداً والرائد لا يكذب أهله»، ثمّ أشار إلى الواقع التربوي الذي تعيشه الجماعة وضرورة تعزيز مبدأ الأخوة في الله، وإلى حقوق وواجبات الأسر والأفراد تجاه الجماعة وتجاه دعوتهم. تلا ذلك تكريم الأمين العام ومكتب الأسر الحاج يوسف الحايك (أبو طلال) لتقديماته في ميدان التربية.

أما الجلسة الختامية فكانت للنائب في البرلمان اللبناني الدكتور عماد الحوت، الذي أضاء فيها على أهداف التربية الإسلامية والرؤية التربوية التي تلامس الواقع، وشدد على ضرورة تربية أبنائنا على زرع حب الوطن في قلوبهم ونفوسهم، وكانت هناك مشاركات لبعض الأخوة أثرت محاور المؤتمر الذي ختم بكلمة توجيهيّة من الشيخ أحمد العمري وبدعاء خاشع.

# محكمة مصرية توافق على إجراء الرئيس مرسي «فحصاً طبياً شاملاً» على نفقته

وافقت محكمة مصرية يوم الأحد، على إجراء فحص طبي شامل للرئيس المصري السابق محمد مرسي، على نفقته الخاصة.

جاء ذلك خلال جلسة محاكمة مرسي أول رئيس منتخب ديمقراطياً بالبلاد و ٢١ آخرين في القضية المعروفة بـ«التخابر مع حماس» أمام محكمة جنوب القاهرة التي أجلتها إلى ٣ كانون الأول، وفق مصدر قضائي.

وقال المصدر إن مرسي طلب إجراء فحص طبي شامل له بمستشفى خاص على حسابه الشخصي، وذلك لتوافر الأجهزة والمعدات اللازمة لإجراء هذا الفحص (دون تحديد اسم المستشفى).

وأشار إلى أن «مرسي أكد عدم ممانعته إذا تعذر ذلك بأن يكون الفحص بمستشفى حكومي لديه هذه الإمكانات».

وأوضح المصدر أن المحكمة صرحت لمرسي بإجراء فحص طبي شامل على نفقته الخاصة، وأن يُعرض التقرير الطبي على المحكمة خلال الجلسة المقبلة.

وفي ١٨ كانون أول ٢٠١٣، أمر النائب العام المصري الراحل، المستشار هشام بركات، بإحالة «مرسي» و٣٥ متهماً آخرين على محاكمة جنائية عاجلة في قضية «التخابر الكبرى» التي اصطلح الإعلام على تسميتها «التخابر مع حماس».

وبدأت محكمة جنايات القاهرة نظر القضية في ١٦ شباط ٢٠١٤.

وأصدرت المحكمة في ١٦ حزيران ٢٠١٥ أحكامها التي شملت السجن المؤبد (٢٥ عاماً) لـ«مرسي» و المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمد بديع، وسعد الكتاتني الرئيس السابق للبرلمان، و١٤ آخرين من قيادات الجماعة.

كما قضت المحكمة بالإعدام لـ ١٦ آخرين، بينهم ثلاثة حضورياً هم نائب المرشد العام لجماعة الإخوان خيرت الشاطر، ومحمد البلتاجي القيادي البارز بالجماعة، وأحمد عبد العاطي مدير مكتب مرسي إبان رئاسته، والسجن سبع سنوات لاثنين آخرين.

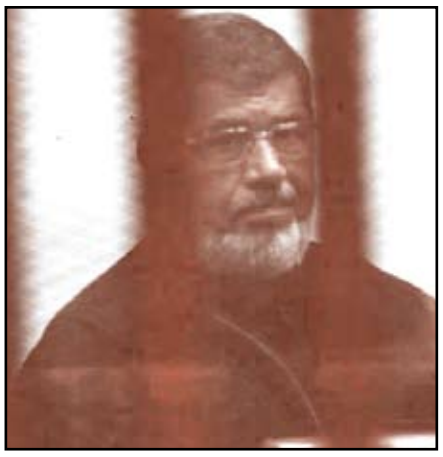

وصدرت الأحكام قبل الطعن عليها من قبل ٢٢ متهماً حضورياً، وصدور حكم محكمة النقض (أعلى محكمة طعون) في ٢٢ تشرين الأول ٢٠١٦ بإلغاء الحكم السابق وإعادة محاكمتهم من جديد.

وصدر بحق مرسي حكمان نهائيان: الأول بإدراجه لمدة ٣ سنوات على «قوائم الإرهابين»، والثاني بالسجن ٢٠ عاماً في القضية المعروفة بـ«أحداث قصر الاتحادية».

كذلك فإنه يحاكم حالياً في أربع قضايا هي «اقتحام السجون» (حكم أولي بالإعدام ألغته محكمة النقض)، و«التخابر الكبرى» (حكم أولي بالسجن ٢٥ عاماً تم إلغاؤه)، و«التخابر مع قطر» (حكم أولي بالسجن ٤٠ عاماً ولم يحدد وقت للطعن عليه بعد).

وبينما تنفي هيئة الدفاع عن مرسي صحة الاتهامات الموجهة إليه وتعتبرها «سياسية»، تنفي السلطات المصرية أن يكون القضاء «مسيّساً»، وتؤكد استقلاله.■

# محاربة الإرهاب السنّي لمصلحة الإرهاب الشيعي

أعتقد ان جميع العراقيين فرحون باندحار داعش من الموصل، باستثناء أهل الموصل انفسهم، الذين يقفون على مدينة مدمرة عن بكرة ابيها، والذين ما زالت تسيطر عليهم مخاوف الانتقال من بطش داعش الى إرهاب الحشد الشعبي.

جميعهم في الإقليم يردّدون ترنيمة مكافحة الإرهاب بالرواية الأميركية، ويتفقون عليها، حتى الخصوم في الأزمة السورية (النظام والمعارضة) ينسقون في ما بينهم ويؤجلون عداواتهم احياناً لأجل محاربة الإرهاب.

لكن للأسف إنهم يحصرونه في إرهاب داعش والنصرة، ويجعلونه قصراً على إرهاب المسلمين السنّة، كما انهم لا يرون إرهاب الميليشيات الشيعية القاسي، والأنكى ان كل الانتصارات التي تسجل على الإرهاب السنّي، تذهب لمصلحة إرهاب آخر شيعي ممنهج وواع ووراءه دول عقلانية توظفه في مصالح واضحة للعيان.

بأي معنى نفهم تدمير مدينة الموصل، وهدمها فوق رؤوس اصحابها، دون ان يصاحب ذلك مشروع سياسي ينصف السنة العراقيين ويمنع اعادة انتاج لحمتهم بداعش وغيرها.

متى سندرك ان اضطهاد المسلمين السُّنة، وإقصاء قياداتهم ونخبهم العشائرية والبرلمانية والحزبية، ستفرّخ فرقاً وتنظيمات بالعشرات، بحجة حماية السّنة.

أما في سوريا، فالعبء اكبر، فالسنة اغلبية سكانية، ومحاولات التلاعب الديمغرافي بالتركيبة السكانية من قبل ايران والنظام، لن تكون نتيجتها الا مزيداً من العنف المقابل الناجم عن سلوك إرهابي تقوم ميليشيات الشيعة تحت عناوين مختلفة.

اتفق مع ما يقوله البعض انه «لا يمكن تحجيم الإرهاب وهزيمته في الإقليم، مع استمرار «حرب السُنة والشيعة» ، التي تتسع وتزداد دموية، يوماً اثر يوم، بحيث أصبحت تغطي العراق وسورية واليمن ولبنان والباكستان وأفغانستان والبحرين، وأخذت تتحول إلى حروب أهلية مكشوفة، كما هي حال اليمن وسورية والعراق».

اذاً هناك خلل، وكيل بمكيالين، في قضية محاربة الإرهاب، فلا يعقل ان يفتك بالإرهاب السنّي ومحاضنه الاضطرارية لمصلحة تعزيز الارهاب الشيعي.

ولا يعقل أيضاً ان تكون استراتيجيات مكافحة الإرهاب قاصرة على البعد الأمني وعاجزة عن اصطحاب المشروع السياسي العادل معها.

هنا فقط يمكننا القول إنه إذا استمرت لعبة مكافحة الإرهاب على هذه الشاكلة الانتهازية، فإنها قد تقتل داعش، لكنها ستفرخ ربما نسخاً أكثر عنفاً من داعش واخواتها.■

عمر عياصرة

# البيان الختامي للدورة العاشرة للمؤتمر القومي - الإسلامي

في بيروت عاصمة الحوار والحرية، انعقدت الدورة العاشرة للمؤتمر القومي - الإسلامي يومي ١٨ و١٩ تشرين الثاني ٢٠١٧، بحضور ١٢٠ عضواً ومراقباً يمثلون العديد من ألوان الطيف الفكري والسياسي العربي، حيث تدارس أعضاؤه جوانب العلاقة بين التيارين الرئيسيين في الأمّة، في ضوء تقرير قدّمه المنسق العام الأستاذ خالد السفياني، وتداولوا في التطورات السياسية العربية والإقليمية والدولية في ضوء تقرير المنسق العام السابق للمؤتمر الأستاذ منير شفيق، وفي ضوء مداخلات الأعضاء، ورأوا ما يأتي:

١- أكّد المجتمعون أهمية استمرار الحوار والتكامل بين تيارات الأمّة على القاعدة التي اعتمدها المؤتمر منذ انطلاقه قبل ٢٣ عاماً، وهي أن نعمل معاً وفق ما نتفق عليه، وأن نعذر بعضنا في ما نختلف فيه، فيما عرض عدد كبير منهم وجهة نظره في الأوضاع الحالية، وفي الأزمات الحادة التي تشهدها العديد من أقطار الأمّة في جو ديمقراطي يعبّر عن إدراك الجميع أن من حق كل عضو أن يدلي بما يراه، ولكن ليس من حقه أن يفرض رأيه على الآخرين.

٢- أجمع المشاركون على أن قضية فلسطين هي القضية الأقدر على أن تجمع حولها كل تيارات الأمّة، لا سيّما في هذا الظرف السياسي الخطير الذي يجري فيه استهداف هذه القضية ومحاولة تصفية حقوق الشعب الفلسطيني وضرب حركات المقاومة التي باتت تشكل تهديداً جدياً لوجود العدوّ، سواء من الجنوب في غزّة أو الشمال في جنوب لبنان، أو عبر الانتفاضة المتجددة في القدس والضفة وفلسطين المغتصبة عام ١٩٤٨، ويجدد المؤتمر تنديده لكل أشكال الحصار على قطاع غزة ويطالب برفعه الفوري.

٣- رأى المجتمعون أن قضية فلسطين لا يمكن تصفيتها إلا بالإجهاز على المقاومة ومحاصرة حركاتها وشيطنتها وصولاً إلى وصمها بالإرهاب، وهو ما أدانه المؤتمرون وأكّدوا رفضهم له رفضاً باتاً، مؤكدين ضرورة التزام المقاومة كثقافة ونهج، وصونها كسلاح باعتبارها الوسيلة الوحيدة الأسلم والأفعل لدحر الاحتلال وردع العدوان.

٤- في هذا الإطار، دعا المجتمعون إلى إطلاق أوسع حملة شعبية عربية وإسلامية في مواجهة ما يسمى «صفقة القرن» التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها من خلالها إلى تصفية قضية فلسطين، بل وتحاول إعادة ترتيب الأوضاع العربية بما يكفل تمكين الهيمنة الصهيو - استعمارية من فرض نظامها ومشاريعها على المنطقة بأسرها.

٥- إذ أبدى المجتمعون ارتياحهم للمصالحة الفلسطينية - الفلسطينية، فقد شددوا على ضرورة ربط الوحدة الوطنية بالمقاومة، فالأولى تعزز الثانية، والثانية تحصن الأولى، وتطلع المجتمعون إلى استكمال المصالحة الثنائية باتفاق فلسطيني شامل لكل الفصائل والشخصيات الفلسطينية، لا سيّما اجتماع القاهرة المزمع انعقاده في ٢١ الجاري.

٦- أعاد المجتمعون تأكيد التمسك بثوابت الشعب الفلسطيني، وفي مقدمها التحرير الكامل وحق العودة غير الخاضع للتصرف، وقيام دولة فلسطينية كاملة السيادة على أرض فلسطين التاريخية وعاصمتها القدس، معتبرين أن الطريق للحفاظ على هذه الثوابت يمرّ بإسقاط كل المعاهدات والاتفاقات المعقودة، علناً وسراً، مع الكيان الصهيوني بدءاً من معاهدة كمب دايفيد إلى أوسلو ووادي عربة وصولاً إلى إغلاق مكاتب الاتصال وأشكال التطبيع.

٧- أدان المجتمعون كافة محاولات التطبيع مع العدوّ الصهيوني التي تقوم بها بعض الأنظمة العربية وبعض عملاء المخابرات الصهيونية، وتشكّل غطاء لتسلل العدوّ إلى نسيج الأمّة ومجتمعاتها من خلال ذرائع متعدّدة وحجج واهية كالسياحة الدينية، والعمل الفني والرياضي والعلمي والعلاقات الاقتصادية والفلاحية والتجارية... الخ، وذلك في إطار الجهود التي تبذل للاعتراف بالكيان الصهيوني وفرض وجوده في المنطقة (...).

٨- أكد المؤتمرون دعوة القوى السياسية اليمينة إلى حوار شامل للوصول إلى حل سياسي للأزمة اليمنية، واستناداً إلى ما تم من توافق يمني، وبما يحفظ وحدة اليمن أرضاً وشعباً. وأكّد المؤتمرون على تفعيل المبادرة التي أطلقها المؤتمر القومي - الإسلامي للحوار في اليمن، وكلف المنسق العام بمتابعة الأمر.

٩- أكّد المجتمعون أنه في وجه محاولات إثارة الفتن الأهلية وإشعال الحروب داخل أقطار الأمّة والسعي إلى تقسيم الكيانات الوطنية وتفتيت مجتمعاتها، وضرب جيوشها، وقتل شعوبها، لا بدّ من رصّ الصفوف وتضافر الجهود، وتجاوز الانقسامات العابرة، واعتماد الحوار والحلول السياسية كطريق لخروج هذه الأقطار من أزماتها ومحنها (...).

١٠- في الوقت الذي شدّد فيه المجتمعون على ضرورة تعزيز الروابط الثقافية والحضارية والإنسانية بين أبناء الوطن العربي ودول الجوار الإسلامي، دعوا إلى إيلاء اللغة العربية اهتماماً خاصاً ومواجهة كل المشاريع الهادفة إلى تهميشها وإضعاف أثرها كأداة تواصل ثقافي وحضاري وعلمي بين ابناء العروبة والإسلام.

وكلف المؤتمر لجنة المتابعة بالتواصل مع كل المهتمين والعاملين في مجال حماية اللغة العربية والدفاع عنها.

١١- أكّد المجتمعون أن من أبرز مهمات المؤتمر القومي - الإسلامي وسائر المؤتمرات والهيئات الشقيقة هو نشر الوعي وتحصين المجتمعات بوجه آفات التحريض الطائفي والمذهبي والعنصري التي تروج لها جهات مشبوهة وتستفيد من مناخاتها قوى الغلو والتوحش والتكفير في المنطقة... إن المؤتمر القومي - الإسلامي إذ يدرك دقة المرحلة وصعوبة التوافق بين مكوناته على نظرة موحدة لمختلف القضايا والأزمات المطروحة، يشدّد على أن دورته الأخيرة شهدت تقدماً واضحاً على طريق تضييق الفجوة بين أعضائه، آملاً أن تسمح التطورات القادمة من خلال حوار جدي وهادف بالوصول إلى تطابق أكبر في الرؤى والمواقف انطلاقاً من تجربة تاريخية تؤكّد أنه ما من مرّة تلاقت مكونات الأمّة وتياراتها وأقطارها، إلّا وكتب لأمّتنا النصر، وما من مرّة جرى التباعد والتنابذ والتناحر إلّا وكتب على هذه الأمّة النكسات والهزائم.■

# الجماعة الإسلامية تتابع أوضاع صيدا الاجتماعية مع عدد من الجمعيات

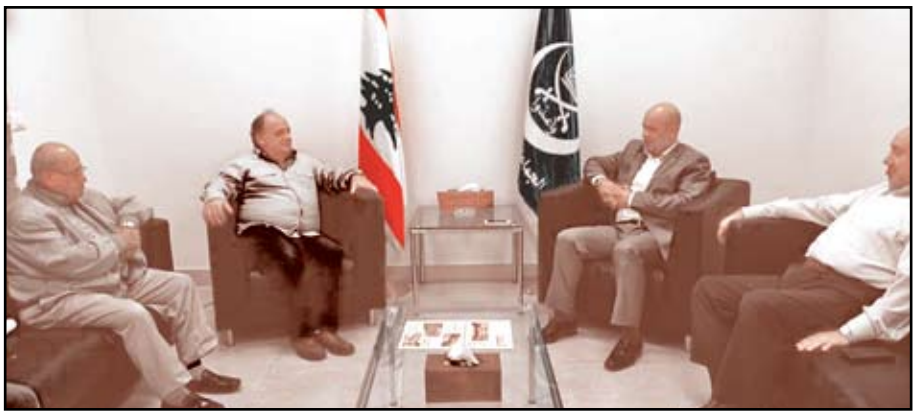

استقبل نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود في مركز الجماعة في صيدا رئيس جمعية التنمية للإنسان والبيئة فضل الله حسونة، يرافقه الحاج سليم الزعتري والدكتور علي السعودي، بحضور المسؤول الاجتماعي للجماعة حسن أبو زيد. وكانت مناسبة للتداول بأوضاع المدينة الاجتماعية والمعيشية وخاصة في صيدا القديمة، لناحية الترميم وإعادة التأهيل للعديد من المنازل والمتاجر والطرقات.

واستقبل حمود وفداً من شبكة راصد الدولية لحقوق الانسان برئاسة مسؤول العلاقات العامة في الشبكة خالد السيد، وبعد التعريف بالشبكة وأهدافها ونشاطاتها، جرى التداول بالشؤون الإنسانية والاجتماعية ومدى تطابق معايير ومبادئ حقوق الإنسان في التعاملات السياسية والأمنية والقضائية في لبنان.

كذلك استقبل حمود وفداً من مؤسسة بيرجهوف الألمانية، حيث شرح الوفد للدكتور حمود مهمات الجمعية وأنشطتها بالتعاون مع دار الفتوى في لبنان.

# الجماعة الإسلامية تلتقي الوزير فيصل كرامي

زار وفد من الجماعة الإسلامية برئاسة المسؤول السياسي في الشمال الأستاذ ايهاب نافع، يرافقه مسؤول الطلاب المحامي زاهر مطرجي، والمسؤول الإعلامي الأستاذ صهيب جوهر وعضو اللجنة السياسية رهيف صوراني، الوزير فيصل عمر كرامي في دارته بطرابلس.

دار البحث حول الأوضاع السياسية في طرابلس ولبنان، في ضوء استقالة الرئيس سعد الحريري من الرياض.

بعد اللقاء صرح نافع: «ان الجماعة الإسلامية في لبنان، وبعد غياب الرئيس سعد الحريري في هذه الفترة، قامت بجولة على كل الفاعليات والقيادات السياسية في لبنان، بدءاً من رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري، إلى القيادات والوزراء والنواب، وكان من الطبيعي ان نزور معالي الوزير فيصل كرامي الذي ينتمي الى عائلة من بيوتات طرابلس العريقة، أحببنا ان نتناقش وإياه حول السبل الفاعلة لحفظ لبنان من أي تداعيات أو انفجار، لاسمح الله، وأيضاً إلى حفظ مدينتنا طرابلس من أي تداعيات لغياب الرئيس الحريري، وكانت الزيارة موفقة ونأمل ان نتعاون لمصلحة مدينتنا».

# النائب الحوت: للحرص على السلم الأهلي والتعامل مع مسببات الاستقالة

شدّد النائب عماد الحوت في خطبة الجمعة في مسجد الدعوة الإسلامية في بيروت، على أن عناصر تحقيق أمن أي مجتمع هي الإيمان الذي ينتج الأمان، والتعامل بين أبناء المجتمع على أساس الرحمة، والانتماء إلى الوطن وحمايته ورعايته، والاعتزاز بالله لا بالبشر، والالتفاف حول مشروع راشد وليس حول أشخاص، والتمسك بالأمل، والوعي بحجم الفتن والتّصدي لها.

وأكد أهمية وضوح الرؤية، وجدّية الموقف في التعامل مع أسباب وتداعيات استقالة رئيس الحكومة من خلال: العمل على حفظ السلم الأهلي ومنع الزج بشبابنا في مواجهات عبثية، الإصرار على حماية موقع الطائفة والتوازنات في البلد وفي هذا حفظ لاستقراره، تأكيد البعد العربي للبنان وعدم إتاحة المجال لأن يكون لبنان منصة إخلال بالاستقرار العربي أو أن يتحول إلى ساحة صراع أو تصفية حسابات، رفض العودة إلى منطق التسويات المختلة التوازن أو التسليم بمنطق الغلبة.

فلقد ظل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في مكة ثلاثة عشر عاماً، وخرج منها مهاجراً ومطارداً، وظل بعد ذلك يجاهد ويكابد أعواماً في المدينة، وكل المؤشرات كانت في غير مصلحة المسلمين، ولكن الله فتح على رسوله صلى الله عليه وسلم القلوب والعقول قبل أن يفتح البلاد والحصون.

## داؤنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

# ثالثُ الشَّريكَين

إن تجارة الأموال تكشف وَرَع الرِّجال، وحين تُمتَحَن النفسُ بالدينار والدرهم، يُهان صاحبها أو يُكْرَم، وقد قيل: «إذا أثنى على الرَّجُل جيرانُه في الحضَر، وأصحابه في السَّفر، ومُعاملوه في الأسواق، فلا تشُكُّوا فيما عنده من الصَّلاح وحُسن الأخلاق، فلا تكتمل صورة العابد إلا بشُهُوده في السُّوق والمسْجد».

إنَّ مَن صرَف بصره تلقاءَ بريقِ الذَّهب، ولَمَعان الفضة، فعفَّت نفسُه، واستقام خُلُقُه، فهو بين العباد في زمن الفساد كذاكِر الله في الغافلين، وكالمُقاتل خلفَ الفارِّين، وكالشجرة الخضراء بين الهشيم؛ يقول الشاعر:

لا يغُرَّنَك من المرء قميصٌ رَقَعَه ... أو إزارٌ فوقَ كعْب السَّاق منه رفَعَه

أو جبينٌ لاحَ فيه أثرٌ قد قلَعَه ... ولدى الدِّرهَم فانظُر غَيّه أو وَرَعه

والمرءُ في تجارته ومعايشه لا غِناءَ له عن شُركاء يتعاونون في الجهود والأعمال، ويتقاسَمون المنافع والأموال، فإذا عُقِدَت الشراكةُ فلا يكون الشريك حقيقاً بها حتى يتحلّى بخُلُق الأمانة، وأن يكون ذلك هَيئةً راسخةً في نفسه وطَبْعِه رُسوخَ الجبال في باطن الأرض، لا وَمْضَةً عابرةً عُبور سحائب الصَّيف في أديم السماء.

إن النبي صلى الله عليه وسلم أَوْصَى بالأمانة وتشدَّد في ذلك حين سأله رجلٌ من أهل العالية: أخبرني بأشدّ شيء في هذا الدِّين وأَلْيَنه، فقال: «أَلْيَنُه شهادةُ أن لا إله إلّا الله، وأَشدُّه يا أخا العالية الأمانة، إنه لا دينَ لمَن لا أمانَةَ له ولا صلاةَ له ولا زكاةَ له» رواه البزار.

يقول أنسُ بن مالك رضي الله عنه: ما خطَبَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبةً إلا قال: «لا إيمان لمن لا أمانَة له، ولا دينَ لمَن لا عَهْدَ له» رواه أحمد؛ والشَّركة أمانة بل هي مَحَكُّ الأمانة، يقول فيها الرسول صلى الله عليه وسلم: «يَدُ الله على الشريكين ما لم يخُن أحدُهما صاحبه، فإذا خان أحدهما صاحبه رفعها عنهُما» رواه الدارقطنيّ.

فإذا تخلّى الله عن الشُّركاء أصاب الشَّركةَ الهَوانُ، وكان عاقبة أمرهما الخُسران. إن التعاوُن وحدَه في الشَّراكة لا يكفي لتوفير النَّجاح وتحقيق الآمال حتّى يكون الإخلاصُ نَجْمَه الذي يُهتَدى به في ظُلُمات حياة ظهَرَ فيها الفساد في البرِّ والبحر، واشتبك فيها الخير بالشرِّ؛ إن الإخلاص يقتضي التجرُّد عن الأهواء والسعيَ لخير المتعاونين الشُّركاء، وإن الأمانةَ تتطلَّبُ الحذر من السُّقوط في مَهاوي الغَدْر والخيانة، فلا يحلُّ لشريك أن يخدع شريكه أو يخونَه، أو يَغُلَّ شيئاً أو يحبِسَ حقاً، أو يُوقِع ظُلماً، أو يبيع بعَرَض قليلٍ زائلٍ دينَه.

يقول عبد الله بن عباس: كلبٌ أمين خيرٌ من صاحبٍ خَؤون.

وقد رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في شأن الذي سطا على غنم بَني زُهرة وأخذ منها شاةً، فوثب عليه كلبُ الماشية فقتَله: «قَتَل نفْسَهُ وأضاعَ دينَه، وعصَى ربَّه، وخانَ أخاه، وكان الكلبُ خيراً منه!» (حياة الحيوان للدُّمَيري).

إن العملَ في إطار الشَّراكة أصبح في زماننا واهنَ التقوى، فاقدَ المعنى، قليلَ الجَدوى، لا ينجو أصحابُه من غَلَبَة الأهْواء المُتفرِّقة، ومن سُلطة المَنازِع المُتَصارعة، لا تَرُدُّ مَصالحَهم سيلَ الأنانيَة.

إن القوم الذين يجمع بينهم روحُ التعاون بقلوب متآلفة، وأيدٍ مُتضافرة، هم الذين يُقدِّسون الأمانةَ ويسيرونَ معها أنّى توجَّهَت رِكائبُها واستَقَلَّت مضاربُها؛ يقول فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله تعالى: أنا ثالثُ الشريكَين ما لم يخُنْ أحدُهما صاحبَه فإذا خانَ أحدُهُما صاحبَه خرجْتُ من بينهما» رواه أبو داود.

# سياسة التخوين بين الحزب والمملكة

بقلم: أواب إبراهيم

الهجمة السعودية المتصاعدة تجاه لبنان كانت متوقعة بعدما شكل تقديم الرئيس سعد الحريري استقالته من الرياض أولى حلقاتها. وربما كانت حلقتها الثانية اجتماع وزراء خارجية جامعة الدول العربية، والبيان الصادر عنه الذي وصف حزب الله بأنه منظمة إرهابية.

لا شأن للبنانيين بالصراع الدائر بين المملكة العربية السعودية وإيران ومعهم حزب الله، خاصة أن القضايا الجوهرية للخلاف بين الطرفين هي قضايا إقليمية تتعلق بنفوذ كل منهما في أقطار ومناطق أخرى. كما أن كثيراً من اللبنانيين يجدون أنفسهم غير معنيّين بتصنيف حزب الله منظمة إرهابية، طالما أن هذا التصنيف لن يؤثر على لبنان، وانحصر تأثيره بالحبر الذي كتب به كغيره من المواقف الصادرة عن الجامعة العربية. ما يهم اللبنانيين هو أن يبقى لبنان بعيداً عن ساحة تصفيات الحسابات، وخارج منطق الصفقات بين المتخاصمين، وأن لا يتم إدخاله طرفاً في معركة ليست معركته.

لكن ما يهمّ اللبنانيين كذلك، هو أن يدرك الجميع أنه مهما بلغت حدة الصراع فهناك خطوط حمر لا يسمح بتجاوزها. فليس من المقبول أن يخرج تصريح على لسان وزير خارجية المملكة العربية السعودية يقول فيه إن حزب الله ليس جزءاً من الشعب اللبناني بل أداة إيرانية. ربما يكون لبنان بلداً صغيراً بمساحته وقوته وتأثيره، لكن هذا لا يبرّر لمعالي الوزير -الآتي من وراء الصحراء- أن يمنح نفسه الحق بتوزيع الجنسية اللبنانية على من يشاء من اللبنانيين وحجبها عمّن يشاء.

أكثر من نصف اللبنانيين يرفضون الكثير مما يقوم به حزب الله. يرفضون تدخله بالأزمة السورية والقتال إلى جانب النظام في مواجهة شعبه، يرفضون مساندة جماعة الحوثيين التي انقلبت على الشرعية في اليمن، يرفضون تقديم الدعم لميليشيات الحشد الشعبي الطائفية في العراق، التي تمارس تطهيراً طائفياً للمناطق التي تدخلها، يرفضون إساءة الحزب للدول العربية الأخرى، يرفضون فائض الثقة التي يتصرف بها ويتعامل مع الآخرين، يرفضون احتكار الحزب لحمل السلاح، يرفضون توريط الجيش اللبناني بمعارك لم يكن يريد خوضها، يرفضون تأثيره وهيمنته على الكثير من مفاصل القضاء والأجهزة الأمنية والعسكرية. وفي مراحل سابقة، رفض اللبنانيون تعطيل حزب الله انتخاب رئيس للجمهورية إذا لم يكن حليفاً لهم، ورفضوا تعطيل الحزب تشكيل حكومة لا يتحكم بقراراتها، رفضوا الخطيئة التي ارتكبها حزب الله في بيروت في أيار عام ٢٠٠٨، عندما تنكر لثقة اللبنانيين ووجه بندقيته إلى صدورهم. أمور كثيرة ترفضها شريحة واسعة من اللبنانيين يقوم بها حزب الله، لكن لا أحد من اللبنانيين يملك الادعاء أن الحزب قيادة ومناصرين ومؤسسات ليسوا جزءاً أصيلاً من الشعب اللبناني. فكيف وقد أخبرنا وزير ربما لم يسبق له أن زار لبنان أن هذه الجماعة جزء من الشعب اللبناني وتلك ليست جزءاً من الشعب.

نقول هذا الكلام عن حزب الله ليس دفاعاً عنه، خاصة أن الحزب نفسه لايختلف كثيراً عما قام به الوزير السعودي. فكل من لا يسير في ركب حزب الله هو خائن عميل، وكل من لا يجلس في الصفوف الأولى لاحتفالاته ليستمع لكلمة أمينه العام من وراء الشاشة يكون عدواً للمقاومة وحليفاً لإسرائيل، وكل من يتجرأ على التصريح بوجهة نظره التي لا تتطابق مع وجهة نظر الحزب يكون مرتشياً من السفارات الغربية وعميلاً لها، وكل من يرفض تشريع سلاح الحزب في البيانات الوزارية يكون شريكاً في مخطط أميركي صهيوني يسعى للتفريط بفلسطين وخدمة المشروع الصهيوني.

اللبنانيون يرفضون سياسة التخوين التي يمارسها حزب الله بحق معارضيه، لكنهم كذلك يرفضون أن يطل عليهم وزير مأمور ليحدد لهم من هو لبناني ومن هو إيراني. الأداء التخويني للآخر مرفوض وسيظل مرفوضاً، وكل أداء مشابه سيكون مرفوضاً سواء جاء من المملكة العربية السعودية أو من أي جهة أخرى.

## مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

| أيام الأسبوع | ربيع الأول | ن | الفجر | | الشروق | | الظهر | | العصر | | المغرب | | العشاء | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | د | ساعة | د | ساعة | د | ساعة | د | ساعة | د | ساعة | د | ساعة |
| السبت | ٧ | ٢٥ | ٤٣ | ٤ | ١٩ | ٦ | ٢٤ | ١١ | ١١ | ٢ | ٣٠ | ٤ | ٥٦ | ٥ |
| الأحد | ٨ | ٢٦ | ٤٤ | ٤ | ١٩ | ٦ | ٢٥ | ١١ | ١١ | ٢ | ٣٠ | ٤ | ٥٦ | ٥ |
| الإثنين | ٩ | ٢٧ | ٤٤ | ٤ | ٢٠ | ٦ | ٢٥ | ١١ | ١١ | ٢ | ٣٠ | ٤ | ٥٥ | ٥ |
| الثلاثاء | ١٠ | ٢٨ | ٤٥ | ٤ | ٢١ | ٦ | ٢٥ | ١١ | ١٠ | ٢ | ٢٩ | ٤ | ٥٥ | ٥ |
| الأربعاء | ١١ | ٢٩ | ٤٦ | ٤ | ٢٢ | ٦ | ٢٦ | ١١ | ١٠ | ٢ | ٢٩ | ٤ | ٥٥ | ٥ |
| الخميس | ١٢ | ٣٠ | ٤٧ | ٤ | ٢٣ | ٦ | ٢٦ | ١١ | ١٠ | ٢ | ٢٩ | ٤ | ٥٥ | ٥ |
| الجمعة | ١٣ | ١ | ٤٨ | ٤ | ٢٤ | ٦ | ٢٦ | ١١ | ١٠ | ٢ | ٢٩ | ٤ | ٥٥ | ٥ |

تصدرها
شركة «بلاغ»
للإعلام والصحافة والنشر

رئيس التحرير
إبراهيم المصري

المدير المسؤول
أيمن إبراهيم

الإدارة
بسام غنوم

الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: www.al-aman.com Web page:
البريد الإلكتروني: info@al-aman.com E.mail:

صف الأحرف والفرز: CreativeAdvertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧